

كتاب

فريد البيان لعلم البيان

تأليف

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد العزيز

متولى الطيلاوى أحد علماء الجامع

الازهر الشريف عفا الله عنه

الطبعة الاولى

سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علم من البيان ما لم تعلم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي
الامى وعلى آله وصحبه وسلم ﴿أما بعد﴾ فيقول راجى غفر الذنوب
والمساوى عبد العزيز بن متولى بن أحمد الطبلاوى لما رددت طرفي
في الرسالة البيانية التي ألفها حبر العلماء أبو العرفان محمد بن علي المعروف
بالصبان المزينة بحواشي شيخ مشايخنا شمس الدين الشيخ محمد الانبائي
ضاغف الله لهما الاجور والاحسان وجدتها كما قال مؤلفها يعترف بعظم
شأنها ورفعة مكانها الا فاضل من جملة العلم المحصلين مبرزة لعرائس ابكار
ليست في كثير من الدفاتر مطلعة على بنات أفكار تقر بها عين الناظر
محقة لمقامات قصر فيها ما سواها محررة لمباحث قصر عن تحريرها
ما عداها غير انها خلت عن جملة مباحث من فن البيان مهمة كبصت الحقيقة
والمجاز العقليين ومبصت التشبيه وأطالت بإيراد اعتراضات وأجوبة منعت
ما ليس متنبها أن يحوم حولها وقد توجهت نفسي الى أن أبرز ما فيها من
قواعد مهمة وفوائد مستفادة في كتاب يسهل على المنتهى وغيره تناوله
وأحليه بإضافة ما خلت عنه من المباحث اليه وبيعض فوائده من حاشية
شيخ مشايخنا عليها واسميه (فريد البيان لعلم البيان) فبادرت الى ما توجهت

نفسى اليه مستند فى اتمام مقصدي الى خير مستند ومعتقد افيه على خير
معتقد وشرعت فيما قصدت بعون من عليه قد استندت واعتقدت فقلت
وبه سدادى وحسن توفيقى واعتضادى مباحث علم البيان ستة ومقاصده
اربعة امامباحثه فالتشبيه والحقيقة والمجاز العقلان واللغويان والكناية
وأمام مقاصده فاعدا الحقيقة العقلية واللغوية من هذه المباحث الستة
وانما ذكرت الحقيقة فيه مع انها ليست من مقاصده لالتصاح بمقابلها وهو
المجاز شدة التصاح لان الشئ تكمل معرفته بمعرفة مقابله أو يقال انها
لما كانت كالاصل للمجاز اذا الاسناد الى غير من هوله والاستعمال فى غير
ما وضع له فرع الاسناد الى من هوله والاستعمال فيما وضع له غالباً جرت
العادة بالبحث عنها فى فن البيان وسنتكلم على كل مبحث من المباحث
المدكورة فنقول

(التشبيه)

التشبيه لغة الدلالة على مشاركة أمر لا مرفى معنى فالأمر الأول هو المشبه
والثانى هو المشبه به والمعنى هو وجه الشبه وخرج بقولنا فى معنى المشاركة
فى عين نحو اشترك زيد وعمرو فى الدار فانه لا يسمى تشبيها واعتراض هذا
التعريف بأنه غير مانع لشموله للدلالة على الاشتراك المستفادة من نحو
قولنا قاتل زيد عمرا وجاءنى زيد وعمرو فان فيهما دلالة على شركة زيد وعمرو
فى القتل وشركتهما فى المجىء وليس شئ منهما تشبيها وان قصد بهما معنى
الاشتراك لان التشبيه ليس مجرد الاشتراك فى وصف بل لابد فيه من ادعاء
مماثلة أحد امرين لا آخر فى وصف ومساواته اياه ولذلك نقاه الشاعر
فى قوله

ما أنت مادحها يا من تشبهها * بالشمس والبدر لا بل أنت هاجبها
من أين للشمس خال فوق وجنتها * ومبسم كـنظام الدر فى فيها

ويحاجب بأن التعريف بالاعم شائع عند أهل العربية (وأما التشبيه)
 اصطلاحاً فهو الدلالة على مشاركة أمر لا مرفى معنى بالكاف أو نحوها
 لفظاً أو تقديرًا كقولك زيد كاليد في الحسن وزيد بدر فلا بد في كل تشبيه
 من الأركان الأربعة المشبهة والمشبّه به ووجه الشبه وأداة التشبيه وإذا كان
 شيء منها غير مذكور فهو مقدر لا محالة وخرج بقولنا بالكاف أو نحوها
 الاستعارة والتشبيه الضمني في بعض صور التجريد وهو ما لم يكن تجريد
 الشيء عن نفسه لأنه حينئذ لا تشبيه نحوه لم فيها دار الخلد فإنه لا تنزاع دار
 الخلد من جهة - ثم وهي عين دار الخلد لا شبهة بها بخلاف نحولقيت بزيد
 أسداً فإنه تجريد أسد من زيد وأسده مشبه به لا عينه ففيه تشبيه مضمّر
 في النفس فكل من الاستعارة والتشبيه الضمني المذكور لا يسمى تشبيهاً
 اصطلاحاً وكون التشبيه الضمني الذي في بعض صور التجريد لا يسمى
 تشبيهاً اصطلاحاً هو الأقرب إذ لم يذكّر فيه الطرفان على وجه يبيّن عن
 التشبيه والأتیان فيه باسم المشبه به ليدس لا ثبات التشبيه إذ لم تقصده فيه
 الدلالة على المشاركة وإنما التشبيه مكنون في الضمير لا يظهر إلا بعد تأمل
 وذلك لأن في نحولقيت من زيد أسداً أو رأيت بزيد أسداً تجريد أسد من
 زيد يجعل زيد أسداً بالغاية الجنس بحيث ينتزع منه أسداً آخر وهو مبني
 على التشبيه المكنون في الضمير المفروغ عنه بالكلية وإنما يظهر ذلك
 التشبيه بعد التأمل في التجريد المدلول عليه بمن أو الباء التجريدتين وقد
 صرح صاحب المفتاح بأنه من قبيل التشبيه الاصطلاحي لأنه قد ذكر فيه
 الطرفان فيمكن تحويلهما إلى هيئة التشبيه لولا قصده التجريد وعليه فلا
 يحسن خروجه من التعريف (ودخل) في تعريف التشبيه الاصطلاحي
 ما يسمى تشبيهاً بخلاف وهو ما ذكر فيه أداة التشبيه نحو زيد كالأسد
 أو كالأسد بخلاف زيد لقيام قرينة وما يسمى تشبيهاً على القول المختار وهو

ما حذف فيه أداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه أوفى حكم الخبر في افادة الاتحاد وتناسى التشبيه من الحال والمفعول الثانى من باب علمت والصفة والمضاف كلجين الماء وكونه مبيئنا له كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر سواء كان ذلك مع ذكر المشبه أو مع حذفه (فالاول) نحو قولنا زيد أسد (والثانى) نحو قوله تعالى صم بكم عى بحذف المبتدأ أى هم صم فان المحققين ذهبوا الى أنه يسمى تشبيها بليغا لا استعارة لان الاستعارة إنما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالسكينة ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا القرينة الحالية أو المقابلة المعينة لارادة المنقول اليه فانه اذا انتفت القرينة المعينة انتفى أثرها أعنى تم بين المنقول اليه وامتناع ادارة المنقول عنه فجاز ارادة كل منهما بالنظر الى انتفاء المانع أعنى وجود القرينة المعينة وان كان بالنظر الى وجود المقتضى أعنى كون المنقول عنه موضوعا له متعيينا ارادته فاندفع انه اذا انتفت القرينة المعينة تعين ارادة المنقول عنه وامتنع ارادة المنقول اليه فلا يصح كونه صالحا لهما عند انتفاء القرينة والتشبيه باعتبار كل من الطرفين ومن وجه الشبه ومن أداة التشبيه ومن الغرض منه وباعتبار ذكر أركانها وتركها تقسيمات فاستعملها

﴿ تقسيمات التشبيه باعتبار طرفيه ﴾

(التقسيم الاول)

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى ما طرفاه حسيان أو عقليان أو مختلفان أحدهما حسى والاخر عقلى فالهسيان كلون هذا الخد ولون هذا الورد في المبصرات وهذا الصوت الضعيف وهذا الهمس في المسموعات والمراد بالصوت الضعيف الصوت الذى لا يسمع الا عن قريب لكن لم يبلغ حد الهمس وهو الصوت الذى خفى حتى كأنه لا يخرج عن فضاء الفم

وهذه النكهة التي هي ربح الغم ورائحة هذا العنبر في المشهومات وطعم هذا الريق وطعم هذه الحجرة في المذوقات وملاسة هذا الجلد الناعم وملاسة هذا الحرير في اللموسات والعقليان كالعلم والحياة والمختلفان اما أن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا أو بالعكس (فالاول) كالمنية والسبع فان المشبه أعنى الموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شأنه الحياة والسبع حسى (والثانى) مثل رائحة هذا العطر وخلق رجل كريم فان المشبه وهو رائحة هذا العطر محسوس بالشم والمشبه به وهو الخلق الذى هو كيفية تصدر عنها الافعال بسهولة عقلى (فان قلت) من المشبه والمشبه به ما هو غير مدرك بالحواس الظاهرة ولا بالقوة العاقلة مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات فكيف يصح الحصر في الاقسام الثلاثة السابقة (قلت) المراد بالحس المدرك هو اومادته أى أجزأؤه التي يتركب منها باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه بقولنا اومادته الخيالى وهو المعلوم الذى فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس كالشبه به في قوله

وكان محجر الشقيق اذا تصوب أو تصعد

اعلام يا قوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس لان الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضرا عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة به لكن مادته التي تتركب هو منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر ومحجر الشقيق من اضافة الصفة للموصوف وقيل من اضافة الاعم الى الاخص وأراد بالشقيق شقائق النعمان وهو ورد أحمر في وسطه سواد وأضيفت الشقائق الى النعمان بمعنى الدم أو الى النعمان بن المنذر لانه انتهى الى أرض فيها من

الشفائق ما أعجبه فقال ما أحسن هذه الشقائق أجوها وكان أول من جأها
 وانما رد الشاعر الشقائق الى المفرد لضرورة الشعر اذ لم يوجد الشقيق بمعنى
 الشقائق بل الشقائق يطلق على الواحد والجمع ومعنى تصوب مال الى سفل
 ومعنى تصعد مال الى علو والاعلام جمع علم وهو الراية (والمراد) بالعقل
 ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة قد دخل
 فيه الوهمى أى ما هو غير مدرك باحدى الحواس المذكورة ولكنه
 بحيث لو وجد مدرك لم يكن ادراكه الا بالحواس لكونه من قبيل
 الصور لا المعانى كالشبه به فى قول امرئ القيس

أبقتلى والمشر فى مضاجعى * ومسنونة زرق كانياب أغوال
 فان أنياب الاغوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها لو أدركت لم
 تدرك الا بحس البصر والضمير فى يقتلنى عائد الى الرجل الذى أوعده
 فى حب سلمى والمشر فى صفة لمخدوف أى والسيف المشر فى أى المنسوب
 الى مشارف اليمن والمضاجعة كناية عن الملازمة ومسنونة صفة لمخدوف
 أى وسهام مسنونة أى محددة النصال ووصفها بالزرق للدلالة على صفائها
 وكونها مجلوة (ودخل) فى العقل أى ايضا ما يدرك بالوجدان كاللذة والالم
 الحسين لا العقليين (ومما ينبغى) التنبيه له ان ليس المراد بالخيالات الصور
 المرتسمة فى الخيال المتأدية اليه من طرق الحواس لانها داخلية فى الحسى
 ولا حاجة فى دخولها الى قيد أو مادته ولان الاعلام الباقوتية ليست مما
 تأدى الى الخيال من الحس المشترك اذ لم يقع بها احساس قط ولا بالوهميات
 المعانى الجزئية المدركة بالوهم لدخولها فى العقل المفسر بما تقدم من غير
 حاجة الى تفسيرها بما تقدم المذكور فيه ولكنه بحيث لو وجد مدخل الذى
 هو قيد يتميز به الوهمى عن العقلى الصرف ولان أنياب الاغوال ليست من
 المعانى الجزئية بل هى صور بل التحقيق فى هذا المقام ان من قوى الادراك

ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شأنه تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع أشياء لا حقيقة لها كأنسان له جناحان أو رأسان أو لا رأس له وهي دائماً لا تسكن نوماً ولا يقظة وليس عماها منتظماً بل النفس هي التي تستعملها على أى نظام تريد بواسطة القوة الوهمية وبهذا الاعتبار تسمى متخيلة أو بواسطة القوة العقلية وبهذا الاعتبار تسمى مفكرة فالمراد بالخيالى هو المعلوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى أدركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شئ يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كالسبع

(التقسيم الثانى)

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه أيضاً الى أربعة أقسام وذلك ان طرفيه وهما المشبه والمشبه به اما أن يكونا مفردين أو مركبين أو المشبه مفرداً والمشبه به مركباً أو بالعكس (والتشبيه) الذى طرفاه مفردان أربعة أقسام (الاول) تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين بمجرور وحال ووصف وغيره مما يكون له تعلق بوجه الشبه واحترزنا بقولنا مما يكون له تعلق بوجه الشبه عما يذ كر من القيود لاحد الطرفين لكن لا تعلق له بوجه الشبه فلا يكون الطرف به مقيد او مثال التشبيه فى المفردين غير المقيدين تشبيه الخد بالورد (الثانى) تشبيه مفرد بمفرد وهما مقيدان بمجرور أو غيره كقولهم فحين لا يحصل من سعيه على طائل أى على فائدة هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعى المقيد بأن لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقه على الماء لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين وجود الفعل وعدمه فى عدم الفائدة وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين (الثالث) تشبيه مفرد غير مقيد بمفرد مقيد كقول ابن المعتز أو قول أبى النجم

* والشمس كالمرآة في كف الاشل *

فان الشمس وهى المشبه لا تقيد فيها وما اعتبر معها من الحركة والشكل وتموج الاشراق على الوجه الا ترى بيانه انما ذلك فى الوجه وتقييدها بزمن الطلوع وقرب الغروب طردى لان التشبيه صحيح فيها دون ذلك الاعتبار والمرآة وهى المشبه بهامقيدة بكونها فى كف الاشل اذ الهيئة الحاصلة من الاستدارة والحركة وتموج الاشراق على الوجه الا ترى بيانه التى هى الوجه لا تحقق الا باعتبار قيد كونها فى كف المرتعش وما يتوقف عليه الوجه قيد والتوقف هنا ضرورى اذ المرآة فى كف الثابت اليد لا يتصور فيها ما ذكر (الرابع) تشبيه مفرد مقيد بمفرد غير مقيد كما لو قيل المرآة فى كف الاشل كالشمس عند قصد التشبيه المقلوب مثلا (والتشبيه) الذى طرفاه مركبان أى كل واحد منهما هيئة حاصلة من أشياء تلاصقت وتضامت فى اعتبار المتكلم حتى صارت شيئا واحدا بحيث اذا انتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه فى قصد المتكلم ثلاثة أقسام (الاول) ما لا يظهر فيه لكل جزء من الاجزاء المنضمة نظير يصح تشبيهه به فى المقابل الا بتكلف بل يراد المجموع وهيئته من غير ظهور المقابلة من الاجزاء وذلك كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية فان المراد تشبيه قصة المنافقين بقصة من استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فى وجود ما يكون نافعاً فى الحالىن ويطمع فى حصول المراد بمباشرة ثم يعقبه الانقطاع الموجب للهلاك والاياس من كل نفع ولم يقصد فيه مفرد يقابله مفرد من تلك الجهة الاخرى فان أريد أن يتكلف فى ذلك جعل المنافق كالاستوقد نارا واظهاره للايمان الذى انتفع به فى الدنيا كوجود ضوء النار المنتفع به حينئذ وانقطاع انتفاع المنافق بالايمان الذى أظهره بسبب الموت مع عقوبة الهلاك فى النار والحجاب كانهطفاء النار للمستوقد ووقوعه

في ظلمة لا يبصر ولكن هذه تكلفات والمنهج في مثل ذلك تشبيه الهيئة بالهيئة والقصة بالقصة كادل على ذلك هنا وأوجب به صريح ذكر المثل (الثاني) ما يظهر فيه المقابل من كل طرف لكن عند التجريد لا يصح التشبيه لعدم صحة المعنى كما في المثال السابق عند اعتبار المقابلة التكلفية وذلك عند الغاء لفظ المثل في غير القرآن العظيم مثلاً فإنه لا معنى لتشبيه المنافق وحده بمستوقد النار وحده ومثاله من غيره قول القاضي التنوخي كأنما المريخ والمشتري * قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة * قد أسرجت قدامه شمعه

فإن تشبيه المريخ وهو النجم المعلوم بالرجل المنصرف عن الدعوة إلى الطعام في وليمة مثلاً لا معنى له منفردا وجملة والمشتري قدامه جملة اسمية وقعت حالا والعامل معنى كان وفي شامخ الرفعة أى محل على الرفعة حال من المستتر في قدامه الراجع إلى المشتري أو خبر بعد خبر والمراد رفعة في المنظر بأن يكونا مثلاً في النصف الشرقي ويكون المريخ أقرب إلى المشرق والافالمريخ في الفلك السادس والمشتري في الخامس وقد أسرجت صفة المنصرف قال الفراء تسكين الميم في شمعة وشمع من كلام المولدين والاصل الفتح (الثالث) ما يصح تشبيه كل مقابل بأخيه حتى يكون من تشبيه المتعدد ولكن منع منه وجود الحسن في التركيب الذي لا يوجد في المتعدد وذلك كقول أبي طالب الرقي

وكان اجرام النجوم لو أمعا * درر نثرن على بساط أزرق

فإن مقابل النجوم من الطرف الآخر هو الدرر ومقابل السماء المفهومة من ذكر النجوم بساط أزرق وذلك ظاهر ويصح التشبيه في كل منهما على الانفراد بأن يقال النجوم كالدرر والسماء كبساط أزرق ولكن يغوت الحسن الذي اقتضاه التركيب المقصود للشاعر فإن الخاق هيئة ظهور

النجوم على السماء الأزرق بهيئة الدرر على البساط الأزرق أحسن وأرق ذوقاً من الحاق النجوم المجردة بالدرر والسماء بالبساط على انفراد كل صاحبه عند قصد تعدد التشبيه (والتشبيه) الذي يكون المشبه فيه مفرداً والمشبه به مركباً كما مر من تشبيه الشقيق الذي هو مفرد لعدم تقييده بوصف أو غيره بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة أمور فهية تلك الأمور الاجتماعية هي المعتمدة في التشبيه لأن وجه الشبه في المشبه كونه ذا اجرام حرم مبسوطة على ساق طويل أخضر ولا يتم هذا الوجه في تلك الأمور إلا باعتبار مجموعها ويدل على اعتبارها مجموعة وأنه لم يعتبر أوراق الشقيق مع الأعلام ذكره لوصف الأعلام على وجه لا يصح أن يكون مشهابه وحده (فان قيل) هذا مقيد لأن الأعلام قيدت بالإضافة المقتضية لكونها من الياقوت ووصفت بكونها نشرت على رماح من زبرجد فليس هذا من تشبيه مفرد بمركب بل بمقيد (قلت) لو كان التقييد بالعوى يخرج عن التركيب لعدم التركيب أو قل ولكن إذا قيد الشيء بشيء من المقيدات العوية من مفعول أو وصف أو ظرف أو مجرور أو غير ذلك فان كان المقصود بالذات في قصد المتكلم هو المقيد والمقيد تبع كان من باب المقيد وان كان المقصود الهيئة الاجتماعية وتوصل إليها بتلك القيود ولا ترجيح لما يوجد من أجزاء ذلك الطرف بعضها على بعض كان من قبيل المركب فالفرق بين المقيد والمركب القصد الراجع في شيء مخصوص وعدمه أما الرجحان وعدمه باعتبار المتكلم فيكون باعتبار ذوقه المقتضى للاهتمام بشيء أكثر من غيره أو لعدم الاهتمام إلا بالمجموع وأما الرجحان باعتبار السامع فيكون باعتبار القرائن الدالة على قصد المتكلم أو باعتبار أنه لو استعمل ذلك التشبيه لم يطابق ذوقه إلا ذلك الرجحان المقتضى للتقييد أو عدمه المقتضى للتركيب

والحاصل ان التفريق بين المفيد والمركب لا يكون باعتبار التركيب اللفظي
لاستوائه في الكل غالباً وانما يكون باعتبار قصد الهيئته بالذات والاجزاء
تبع أو باعتبار قصد جزء من الاجزاء والربط بغيره تبع والحامل على أحد
القصدين وجود الحسن فيه دون الآخر وهذا الاعتبار أعني
ادراك وجود الحسن المقنضي لأحد الأمرين انما الحاكم فيه الذوق
الجاري على استعمال البلغاء سليقة أو نطعاً ولهذا قيل ان هذا الفن اذا
التبس فيه باب بباب لم يفصل بينهما الا الذوق فهو أحوج كل فن الى الذوق
(والشبيه) الذي يكون المشبه فيه مركباً والمشبه به مفرداً كقول أبي تمام
يا صاحبي تقصصياً نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور

ترياً نهاراً مشمساً قد شابه * زهر الربا فكانما هو مقرر
فقد شبه النهار المشمس الذي شابه زهر الربا وهو مركب بالمقرر أي الليل
المقرر وهو مفرد مقيد لان القمر وصف في التقدير لليل للعالم بان الموصوف
بالمقرر هو الليل وسبب ذلك ان الضوء لما وقع على اخضرار النبات كسر ذلك
الاخضرار منه فكانه ضعف حتى صار كانه ضوء مخلوط بالسواد حتى لا تبدو
فيه الاشياء البادية في النهار فصار كحال الليل القمر في ضعف اشراقه حتى
لا تبدو فيه الاشياء الخفية بسبب مخالطة السواد وتقصصياً امر من التقصص
وهو بلوغ الاقصى والغاية وهو مبني على حذف النون والالف فاعل
ونظر يكما مفعوله أي أبلغاً أقصى نظريكما وغايته بالمبالغة في تحديق
النظر وتريا وجوه الارض أي الاماكن البادية منها كالوجه وفي الكلام
حذف أي فاذا تقصصتما في نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما الى ما قابلكما
من الارض تريا الخ وكيف تصور مقول لقول محمد بن علي قائلين علي
وجه التعجب كيف تصور أي تبدو صورتها وكيف تصير صورتها حسنة
بازهار الربيع فهو من الصورة أو كيف تتصور وتتشكل فهو من التصور
أوانه بدل اشتمال من وجوه الارض أي كيفية صورتها بثبوت الاشراق

لها كما يدل عليه ما بعده وترى انهارا يدل من ترى اوجوه الارض يدل مفصل من مجمل أو عطف بيان وكأنه يقول ترى يا كيفية تلك الوجوه وهى كونها ذات اشراق مخلوط باسوداد ونهارا أى ضوء نهار لان النهار لا يرى من حيث انه زمان ومشمس اذا شمس لم تستر بغيره وأراد بالشمس ضوءها الظاهر ومعنى شابه خالطه وزهر بفتح الزاى والهاء وقد تسكن هاءه والربا جمع ربوة بضم أوله وفتححه المكان المرتفع وفى الكلام حذف مضاف أى لون زهر الربا وأراد بالزهر النبات مطلقا وقوله فكأنما هو أى النهار بمعنى الضوء المشوب بلون النبات ومقمر أى ليل ذو قر أى ذو ضوء قر

✽ التقسيم الثالث ✽

يتقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه معا أو احدهما أربعة أقسام (الاول) أن يتعدد الطرفين ويؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أو لا يتم بالمشبه بها كذلك ثانيا أو بالعكس ويسمى التشبيه الملقوف كقول امرئ القيس يصف عقابا بكثرة اصطيادها للطيور

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى
شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى وإنما كان هذا التشبيه من المتعدد لامن المركب لانه ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها وأراد بالطير الجنس الصادق بالكثير بدليل جمع القلوب ورطبا ويابسا حالان من القلوب والعامل هو كان لتضمنها معنى التشبيه أى أشبه القلوب فى حال كونها رطبا ويابسا ولما كانت الرطوبة واليبوسة لا تجتمعان فى محل واحد علم أن كلامهما وصف لغير ما ثبت له الاخر فلزم كونهما حالين على التوزيع فالضمير فى كل منهما ما يعود الى موصوفه وهو البعض المشمول للقلوب والوكر العناب حب أحمر مائل للسكندورة على قدر قلوب الطير ينمره السدر البستاني والحشف اردأ التمر ووصفه بالبلى تأكيد الهيئة التشبيه

فانه أشبه بالقلب اليابس في شكله ولونه وتكاميشه من الجديد (الثاني) أن يتعدد الطرفان ويؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر ويسمى التشبيه المفروق كقول المرقش الا كبر يصف نساء

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الا كف عنم
أى الرائحة الطيبة منهن كرائحة المسك في الاستطابة والوجوه منهن كالذنانير
من الذهب في الاستدارة والاستتارة مع مخالطة الصفرة لان الصفرة مما
يستحسن في ألوان النساء وأصابع الا كف كالغنم وهو شجر لين الاغصان
محمرة تشبه باغصانه أصابع الجوارى المخضبة فقد شبه النشر بالمسك والوجوه
بالذنانير وأصابع الا كف بالغنم جاء لا كل مشبه به مع مقابله فافترقت
المشبهات ولذلك سمي مفروقا (الثالث) أن يتعدد المشبه دون المشبه به
ويسمى تشبيه التسوية لوجود التسوية فيه بين المشبهين فيما لحقابه وهو
المشبه به مع تساويهما في الوجه أيضا كقوله

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى

وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

ففى البيت الاول شبه الصدغ وهو الشعر البادى من الرأس فبما بين الاذن
والعين بالليالى وشبه حاله بها فقد تعدد المشبه واتحد المشبه به وانما قلنا
بالاتحاد لان المراد بالتعدد هنا وجود معنيين مختلفى المفهوم والمصدق
لا وجود أجزاء للشيء مع تساويهما كما فى الليالى وشبهه فى البيت الثانى ثغره
الحبيب أى فمه يعنى الاسنان ودموعه باللآلى أى الدرر فى القدر والصفاء
والاشراق (الرابع) أن يتعدد المشبه به دون المشبه ويسمى تشبيه الجمع
لوجود اجتماع بين شيئين أو أشياء فى مشابهة شيء واحد كقول البحتري

بات نديما لى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح

ونديم ما خبر بات والنديم هو المندام حالة شرب الراح ولـكن المراد هنا
المؤانس بالليل وحتى غائية بمعنى الى واغيد اسم بات والاغيد الناعم البدن
ومجدول مكان الوشاح باضافة مجدول لما بعده والمجدول في الاصل المطوى
المدمج أى المدخل بعضه فى بعض غير المسترخى والمراد هنا لازمه أى
ضامر الخاصرتين والبطن لان ذلك موضع الوشاح وهو جلد عريض
يرصع بالجواهر وما يشبهها يشد فى الوسط أو يجعل على المنكب الايسر
معقود تحت الابط الايمن للترزين ويسم بكسر السين وحكى ضمها والضمير
فيه للاغيد والتبسم أقل الضحك وأحسنه وضمن يبسم معنى يكشف
فعده بعن والمنضد المنظم والبرد بفتح الراء حب الغمام والاقاح بفتح الهمزة
جمع أقحوان بضمها وهو نور ينفتح كالورد وأوراقه فى شكلها أشبه شئ
بالاسنان فى اعتمادها ومنه الابيض الاوراق وهو المراد هنا فقد تضمن
هذا الكلام تشبيه أسنان ثغره بثلاثة أشياء اللؤلؤ والمنضد والبرد والاقاح فقد
اجتمعت هذه الثلاثة فى تشبيه الاسنان بها فى الشكل أو قربه فى بعضها وفى
اللون ولاهيئة لمجموعها تعتبر هنا حتى يكون من التركيب بل الفضيلة فى
اجتماعها فى مشبه واحد على وجه الاختصار ولو شبه كل واحد به على حدة
صح فلذلك كان من المتعدد وإنما قلنا تضمن هذا الكلام تشبيه أسنانه
لان التشبيه هنا ضمنى لا صريح اذ صريح اللفظ ان جعلت كان للتشبيه انه
تشبيه الاغيد بمن يتبسم عن نفس اللؤلؤ والبرد والاقاح مجازا أو حقيقة وان
جعلت للظن فالمعنى تظنه متبسم ما عن هذه الاشياء لكن الغرض تشبيه
أسنانه بما ذكر على كل حال وعبر عن ذلك بتلك العبارة المتضمنة لافادة
الغرض وبدل على قصد التشبيه وجود كان لان المجاز يجب فيه أن لا يشم
فيه رائحة التشبيه لفظا ولولا وجود لفظ كان لا يمكن أن يكون مجازا

﴿ تقسيمات التشبيه باعتبار وجه الشبه ﴾

اعلم أولاً أن وجه الشبه هو المعنى الذى يوجد فى الطرفين ويختصان به فى قصد المتكلم فيقصده للتشبيه لتحقيق الفائدة به فقولنا زيد كالأسد ووجه كالشمس يكون الوجه فى الأول الجراءة المختصة بهما وبما ضاهاهما المشهورة، الأسد وفى الثانى الحسن والبهاء ولا يصح أن يكون الوجه فيه الجسمية ونحوها ككونهما ذاتين أو حيوانين أو موجودين أو غير ذلك لعمومه وعدم فائدته اللهم إلا أن تعرض الفائدة لقصد المتكلم كالتعريض بمن لا يفهم المشابهة فى وجهه من الوجود فيكون المختص فى الافادة وحيث علمت المعنى الذى يسمى وجه شبه فاستمع لتقسيمات التشبيه باعتبار

﴿ التقسيم الأول ﴾

يتقسم التشبيه باعتبار المعنى الذى يسمى وجهه شبه إلى ما يكون وجوده هذا المعنى فى طرفيه تحقيقاً بأن يتقرر فى كل منهما على وجه التحقق كما تقدم فى تشبيه زيد بالأسد وإلى ما يكون وجوده فيه تخيلاً أى على وجه التخيل والتوهم بأن لا يكون ثابتاً فيهما أو فى أحدهما حقيقة ولكن يثبت الوهم ويقرره بتأويل غير المحقق محققاً لسبب من الأسباب كعادة الوهم فى أحكامه الغير الواقعة فى نفس الأمر وذلك كوجه الشبه فى قول القاضى التنوخى بتخفيف النون المضمومة

وكان النجوم بين دجاء * سنن لاح بينهن ابتداء

ودجاء جمع دجية كغرفة وغرف وهى الظلمة والضمير يعود إلى الليل فى قوله

رب ليل قطعته بصدود * وفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقل تقضى به العين وتأبى حديثه الاسماع

والصدود الاعراض والباء فيه للملابسة وضمير فيه للفراق أو الليل ونفى

وجود الوداع فيه مع ان سياق الكلام يدل على ارادة وصف ذلك الليل
 بزيادة الايحاش بناء على ان وجود الوداع يستدعي سابقة التلاقى فيه
 فعدمه المقتضى لعدم ذلك التلاقى من أصله مورث لزيادة الملل وموحش
 بالجرأى مورث وحشة صفة الليل وكالتثقل أى كالرحل الثقيل وتقضى به
 العين أى تكون العين ذا وسخ بمجرد رؤيته لقبحة وتأتى أى تمتنع
 ولا تقبل الاسماع حديثه الصادر عنه وجع الدجى مضافة لليل باعتبار قطعها
 الموجودة فى النواحي المتباعدة والمتقاربة والافهى واحدة لعدم تميز افراد
 مستقلة لها وروى بين دجاء بتأنيث الضمير فيعود على النجوم وهو
 واضح لان الاضافة بأدنى سبب ومعنى لاح ظهر وابتداع بدعة وهى الامر
 الذى ادعى انه مأمور به شرعا وهوليس كذلك كما ان المراد بالسنة ما تقرر
 كونه مأمورا به شرعا مما يدل عليه قول الشارع أو فعله أو ما يجرى مجرى
 ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم فالمشبه النجوم بقيد كونها ظهرت بين
 أجزاء ظلمة الليل والمشبه به السنن المقيدة بكونها لاح بينها الابتداع فهو
 تشبيه مفرد بمفرد ولا يخفى ان هذا من تشبيه المحسوس بالمعقول وحينئذ
 فيقدر ان السنن محسوسة ويجعل كأنها أصل على طريق المبالغة أو يجعل
 من عكس التشبيه والاصل لكان السنن بينها الابتداع نجوم بين دجاء
 (وانما قلنا) ان وجه الشبه هنا غير متحقق لان الوجه فى هذا التشبيه هو
 الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود
 وتلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به الذى هو السنن الكائن بينها البدع
 ضرورة ان الاشراق لا يكونه حسيلا لا تتصف به السنة لكونها عقلية محضة
 والاطلام لا يكونه حسيلا أيضا لا تتصف به البدعة لكونها عقلية محضة
 فتحقق بهذا ان الوجه لم يوجد فى المشبه به الا على طريق التخيل أى
 طريق هو تخيل الوهم كون الشئ حاصلا مع انه ليس كذلك فى نفس الامر

(وسبب) التخيل المذكور انه لما كانت البدعة تجعل صاحبها كمن يعيش في الظلمة فلا يهتدى للطريق الذي تقع له به النجاة ولا يأمن في مشيه في تلك الظلمة أن ينال مكروها يتأذى به شبهت البدعة بالظلمة في عدم الأمان من لقاء المكروه وفي عدم الاهتداء لطريق النجاة ولزم من ذلك بطريق العكس ان يشبه السنة بالنور وشاع ذلك التشبيه على السنة الناس حتى تخيل الوهم على قاعدته من اثبات الاحكام على خلاف ما هي بكثرة التقارن والمجاورة ان السنة مما له بياض واشراق لكثرة تقارنه في التشبيه بالنور الحسى فتوهم ثبوت وصف المقارن الذي هو النور للسنة وان البدعة مما له سواد وظلام فبسبب تخيل البدعة مما له سواد والسنة مما له بياض واعطاء حكم المتخيل حكم المحقق صار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع صحيحا وان كان وجود وجه الشبه في أحدهما تخيلا لان حكم المتخيل في باب التشبيه حكم المحقق

(النقسم الثانى)

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى ستة أقسام وذلك ان وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقة الطرفين أو خارج وغير الخارج (امتمام) حقيقةهما النوعية كافي تشبيه ثوب بثوب في الثوبية وانسان بانسان في الانسانية (واما جزء) الحقيقة المشتركة كتشبيه الفرس بالانسان في الحيوانية (أو جزؤها) المميز كتشبيه زيد بعمر وفي كونه ناطقا والخارج لا يكون الاصفة أى معنى قائما بالطرفين لانه يجب اشتراكهما فيه ومعنى الاشتراك أن يكون قائما بهما والالم يشتركا فيه واذا كان الاشتراك يستلزم القيام وجب أن يكون معنى وصفة لاستحالة قيام ذات بغيرها وتلك الصفة (اما حقيقية) أى تحققت في الموصوف الواحد على حبالها عقلا أو حكما بمعنى

انها هيئة مفككة في الذات متقررة فيها خارجا تقررا استقلت معه في ذلك الموصوف بالمفهومية (واما اضافية) أى نسبية يتوقف تعقلها على تعقل الغير فلم تستقل بالمفهومية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فان هذه الازالة أمر اضافي يتعقل فيها بين المزيل والمزال وليس هيئة متقررة في الحجة ولا في الحجاب كالم يتقرر في الشمس ولا في الحجاب المزال لها والصفة الحقيقية (اما حسية) أى مدركة باحدى الحواس الخمس وذلك كالكيفيات الجسمية أى المختصة بالوجود في الجسم مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات أو مما يدرك بالسمع من الاصوات القوية والضعيفة والتي بين بين أو مما يدرك بالتذوق من الطعوم أو مما يدرك بالشم من الروائح أو مما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل (واما عقلية) كالكيفيات النفسانية أى المختصة بذوات الانفس الناطقة من الذكاء والعلم والغضب والحلم وساثر الغرائز

(التقسيم الثالث)

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه أيضا الى ستة عشر قسما وبيان ذلك ان وجه الشبه اما واحد او مركب منزل منزلة الواحد او متعدد وكل من الاولين اما حسي أو عقلي والاخير اما حسي أو عقلي أو مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي فصارت الاقسام سبعة وكل منها طرفاه اما حسيان أو عقليان أو المشبه حسي والمشبه به عقلي أو بالعكس فتصير ثمانية وعشرين لكن يجب كون طرفي الوجه الحسي سواء كان بتمامه حسيًا أو ببعضه حسيين فيسقط اثنا عشر قسما ويبقى ستة عشر (وانما وجب) أن يكون طرفا الوجه الحسي حسيين لان وجه الشبه يجب أن يقوم بالطرفين ولا بد من ادراكه فيهما ليتحقق التشارك فيه فاذا كان الوجه حسيًا أى أدرك باحدى

الحواس فلو صح مع ذلك أن يكون أحد الطرفين عقليا لصح أن يدرك
 الوجه الحسى في ذلك الطرف العقلى لكن ادراك الامر العقلى بالحواس
 محال فادراك أوصافه بالحواس محال لان أوصاف العقلى لا تكون
 الاعقلية اذ لا يصح انصاف العقلى بالحسى ضرورة ان الاضاف المذركة
 بالحواس أوصاف للجسم ولا يصح أن تكون لغيره والجسم حسى لا عقلى
 (وانما) لم يجب في الوجه العقلى أن يكون طرفاه عقليين لجواز أن يدرك
 بالعقل من الامر الحسى شئ معقول يقع التشبيه فيه وادراك المعقول من
 المحسوس يتوقف على صحة انصاف المحسوس بالمعقول وهو محقق كاتصاف
 الانسان بالعلم والايمان والجهل وغير ذلك ومن هنا قيل التشبيه بالوجه
 العقلى أعم محلا من التشبيه بالوجه الحسى وذلك لان صحة التشبيه تابعة
 لوجود وجه الشبه في الطرفين فاذا كان الوجه العقلى يوجد في العقليين
 والحسيين والمختلفين والحسى لا يوجد الا في الحسيين كان محل الاول أعم
 لعمومه الاقسام الثلاثة واختصاص الحسى بواحد منها (فان قيل) وجه
 الشبه موجود في الطرفين فيكون مشترك فيه فيكون كلياً وكيف مع كونه
 كلياً يكون حسياً (قلنا) المراد بكون وجه الشبه حسياً ان افراد هـ أى
 جزئياته تدرك بالحواس الحس الظاهرة فالجرة مثلاً في تشبيه الخد بالورد
 حسية لا بمعنى ان المعنى الكلى المفهوم منها الصادق على الجزئيات حسى
 بل بمعنى ان افراد ذلك الكلى الذى وقعت فيه الشركة حسية (فان قيل)
 ما معنى كون وجه الشبه واحداً ومركباً منزلاً الواحد ومعدداً (قلت)
 قال سـ عبد الدين في شرحه للفتاح وجه الشبه اما أن يكون أمراً واحداً في
 نفسه بأن يكون عيناً من الاعيان أو معنى من المعانى بسيطاً كان أو مركباً
 واما أن يكون غير واحد بل أمور متكررة وهو قسمان أحدهما أن تؤخذ
 منها حقيقة اعتبارية ملتزمة من الكثرة أو هيئة واحدة منتزعة منها يعتبر

اشترك الطرفين في تلك الحقيقة والمهيئة لافي كل واحد من تلك الكثرة
وثانيهما أن لا يعتبر ذلك بل يحمل كل واحد من الكثرة على انه مشترك فيه
مقصود التشبيه فهذه هي الاقسام الثلاثة انتهى وأراد بالحقيقة ذات الشيء
المعتبرة ذاتا وان كانت معنى كالحركة وأراد بالاعتبارية الواحدة
بالاعتبار وأراد بالملتزمة المركبة بالاعتبار من ذوات حقيقية
كالزود أو اعتبارية كالحركات وأراد بالمهيئة الصورة المنتزعة من عدة
أمورك صورة الثريا والعنقود فمعنى كونه واحدا أن يكون متصفا بالوحدة
في نفسه مع قطع النظر عن اعتبار العقل ومعنى كونه مركبا منزلا منزلة
الواحد أن تكون الامور المتكثرة موصوفة بالوحدة باعتبار العقل
والمتمعد أن لا يكون موصوفا بالوحدة أصلا بل ينظر الى عدة أمور ويقصد
اشترك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه شبه هكذا ينبغي أن يفهم
وليس معنى الواحد أن يكون بحيث يعد في العرف واحدا بأن وضع بازائه
لفظ واحد سواء كان بسيطا لا جزئه كالجوهر والوحدة أو مركبا من أجزاء
اعتبر انضمام بعضها الى بعض ووضع بازائه لفظ مفرد كالانسان والحجرة
على ما في شرح المفتاح الشريفي فان كونه واحدا ليس باعتبار العرف
ووضع اللفظ بازائه بل باعتبار نفسه كما علمت بسيطا كان أو مركبا تركيبيا
حقيقيا^٦ بأن يكون تركيبه محققا في نفسه بأن يكون مجموع أشياء مجمعة ولو
بتقارب اجتماعا^٧ محققا في نفسه بأن تكون مجمعة في نفسها لا باعتبار معتبر
فالركب الحقيقي هو المجموع هكذا من حيث هو مجموع كالجسم والخط
والثريا والانسان والناطق لا اعتبارا^٨ بأن يكون مجموع أشياء متفرقة في
نفسها اعتبرت مجمعة من وجه كالزود وكجموع زيد وعمر ووبكر (مثال)
الواحد الحسي الحجرة من المبصرات في تشبيه الخد بالورد والصوت الخفي
من المسموعات في تشبيه الصوت الضعيف بالهمس والرائحة الطيبة من

المشمومات في تشبيه النكهة بالعنبر والطعم اللذيذ من المذوقات في تشبيه الريق بالخرولين الملمس من الملموسات في تشبيه الجلد الناعم بالحرير (ومثال) الواحد العقلي العراء عن الفائدة في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان والجرأة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد فيما طرفاه حسيان والهداية في تشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي واستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي (ومثال) المتعدد الحسي اللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى (ومثال المتعدد) العقلي حدة النظر وكال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب (ومثال) المتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي حسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس فان الاول حسي والثاني عقلي (ومثال المركب) العقلي هيئة حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في تشبيه مثل اليهود الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أي حالتهم وهي الهيئة المنتزعة من حملهم التوراة وكون محمولهم وعاء العلم وعدم انتفاعهم بذلك المحمول بمثل الحمار الذي يحمل أسفارا أي كتباً كباراً أي بحالته وهي الهيئة المنتزعة من حمله للكتب وكون محموله وعاء العلم وعدم انتفاعه بذلك المحمول (ومثال المركب) الحسي فيما طرفاه مفردان وجه الشبه في قول ابيجة بن الجلاح أو قيس بن الاسلت وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى * كعنفود ملاحية حين نورا

وهو الهيئة الخاصة من تقارن واجتماع الصور البيض المستديرة الصفار المقادير في مرأى العين حال كون تلك الصور البيض المستديرة كائنة على الكيفية المخصوصة وهي كونها لا مجتمعة اجتماع الانضمام والتلاصق كما في أجزاء عنفود غير الملاحية ولا شديدة الافتراق أي متباعدة والطرفان هنا وهما الثريا وعنفود الملاحية مفردان لان كلا منهما اسم

لمسمى واحد وإضافة المنقود إلى الملاحية تصيره مقيداً والتقيد لا ينافي
الأفراد كما مر والملاحية بضم الميم وتشديد اللام والياء غنب أبيض في حبه
طول ومعنى نور تفتح نوره (ومثال) المركب الحسى فيما طرفاه مركبان
وجه الشبه في قول بشار

كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسياقنا ليل تهاوى كواكبها
وهو الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء أى سقوط اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما نرى
وكذا الطرفان لأنه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل
عمد إلى تشبيه هيئة السيوف مع الغبار والحال أن السيوف قد سلت من
أغمادها وهى تملو وترسب وتجى وتذهب وتضطرب اضطراباً شديداً
وتتحرك بسرعة إلى جهات مختلفة وعلى أحوال تنقسم بين الأعوجاج
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم
والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فإن الكواكب فى تهاويها تواقعها
وتداخلها واستطالة أشكالها ومثار بضم الميم اسم مفعول من أثار الغبار هيج
وحركه والنقع الغبار والإضافة من إضافة الصفة للموصوف أى كان الغبار
المثار أى المهيج والمحرك من أسفل لآعلى بحواف الخيل وقوله فوق رؤسنا
أى المنعقد فوق رؤسنا والواو فى وأسياقنا بمعنى مع فاسـ يافنا مفعول معه
والعامل فيه مثار لأن فيه معنى الفعل وحروفه ولم نجعله منصوباً بكان عطفاً
على اسمها وهو مثار لئلا يتوهم أنهما تشبيهان مستقلان كل منهما تشبيه
مفرد بمفرد وأن المعنى كان النقع المثار ليل وكان أسياقنا كواكبها وهذا
لا يصح الحمل عليه لما صرحوا به من أنه منى أمكن حمل التشبيه على المركب
فلا يعدل عنه إلى الحمل على المفرد لأنه تفوت معه الدقة التركيبية المرعية فى
وجه الشبه ولأن قوله تهاوى كواكبها تابع لليل لأنه صفة له فتكون

السكواكب مذكورة على سبيل التبع غير مستقلة في التشبيه باعتبار الصناعة قطاعا فيكون مقابلها الذي يتوهم كونه مشبهابه تبعالغيره أيضا ونهاوى أصله تنهاوى حذفت إحدى التاءين (ومثال المركب) الحسى فيما المشبه مفرد والمشبه به مركب الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حرم معقودة في نشرها وبسطها على رؤس اجرام خضر مستطيلة في تشبيه الشقيق وهو مفرد بالهيئة الحاصلة من مجموع الاعلام الباقوتية المذشورة على الراح الزبرجدية (ومثال) المركب الحسى فيما المشبه مركب والمشبه به مفرد وجه الشبه في تشبيه الهيئة الحاصلة من النهار الشمس الذي خالطه زهر الربا بالليل القمر الذي هو مفرد مقيد كما صريانه وقد علم من التمثيل للمركب الحسى بأربعة أمثلة انه ينقسم باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام لان الطرفين امام مفردان أو مركبان أو أحدهما مفرد والآخر مركب (فان قلت) لم خص هذا الانقسام بوجه الشبه المركب دون الواحد (قلت) قد علم مما سبق ان ليس المراد بتركيب وجه الشبه ان يكون حقيقة مركبة من أجزاء مختلفة وكذلك تركيب الطرفين ليس بهذا المعنى ضرورة ان الطرفين في قولنا زيد كالاسد مفردان لا مركبان وان وجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد لا مركب منزل منزلة الواحد بل المراد بالتركيب ان يقصد الى عدة أشياء مختلفة فيما اذا كان الطرف مركبا أو الى عدة أوصاف لشيء واحد فيما اذا كان الطرف مفردا فتتزع منها هيئة وتجعلها مشبها أو مشبهابه أو وجه شبهه وحينئذ لا يخفى عليك ان وجه الشبه الواحد بهذا المعنى أعنى بمعنى أن لا يكون معنى متزعا من عدة أشياء لكل منها دخل في تحققه لا يكون طرفاه مركبين بالمعنى المذكور لان تركيب الطرفين بهذا المعنى أعنى بمعنى أن يقصد الى متعددين ويتزع منهما هيتين ثم يقصد الى اشتراك الهيئتين في هيئة تشبه لهما وتعمهما عموم الكلى

لجزئياته انما يكون اذا كان وجه التشبيه مركبا فليتأمل حتى لا يتوهم
انه يجوز ان يكون الهيئتان المتزعتان من متعددين مشـتركتين في أمر
واحد عارض لهما فلا يستلزم تركيب الطرفين تركيب وجه الشبه كما توهم
ذلك صاحب الاطول

﴿التقسيم الرابع﴾

ينقسم الشبيه باعتبار الوجه أيضا الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما وجهه
وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور كما مر من تشبيه الثريا والتشبيه
في بيت بشار وتشبيه الشمس بالمرأة في كف الاشـل والتشبيه في قوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية وهذا عند الجمهور وأما التمثيل
عند السكاكي فهو ما يكون وجهه وصف غير حقيقى ويكون منتزعا من
عدة أمور كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو الهيئة
الخاصة من حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع السكد والتعب في استصحابه
فهو وصف مركب من متعدد و ليس بحقيقى بل هو اعتبارى وهمى فراده
بالحقيقى ما يقابل الاعتبارى الوهمى وغير التمثيل مالا يكون وجهه منتزعا
من متعدد عند الجمهور ومالا يكون منتزعا من متعدد أولا يكون وهميا
واعتباريا بل يكون حقيقيا عند السكاكي فتشبيه الثريا بالعنقود المنور
تمثيل عند الجمهور وليس بتمثيل عند السكاكي وقد علم من تمثيلنا للتمثيل
بمطرفاه مفردان ان انتزاع وجه الشبه من متعدد لا يستلزم تركيب
الطرفين ولا أحدهما خلا فالسيد السند حيث زعم أنه يستلزم تركيب
الطرفين فانه قال في حواشيه على المطول لا يخفى ان المتبادر من انتزاع
وجه الشبه من متعدد انتزاعه من متعدد في طرفي التشبيه لا كونه
مركبا من متعدد هو اجزاؤه كما توهمه السيد في مطوله فاورد في أمثلة
التمثيل تشبيه المفرد بالمفرد انتهى المقصود من كلامه ورده عبد الحكيم

فقال لا يخفى أن المتبادر من الانتزاع من متعدد أن يكون المنتزع منه متعدد أو من كونه وجه الشبه أن يكون ذلك المتعدد حاصلا في كل واحد من الطرفين فيجوز أن يكون المتعدد جزءا لكل منهما وأن يكون وصفا خارجا عنهما وأن يكون جزءا لأحدهما خارجا عن الآخر فلا يستلزم انتزاعه من متعدد تركيب الطرفين كما زعمه السيد بل نقول انتزاع أمر من متعدد قد يكون بانتزاعه من مجموع المتعدد كالوحدة الاعتبارية وقد يكون من أحدهما بالقياس إلى الآخر كالأضافات وقد يكون بانتزاع بعضه من أحد الأمرين وبعضه من الآخر وحيدئذ فلا يستلزم الانتزاع التركيب في وجه الشبه أيضا انتهى كلامه

﴿التقسيم الخامس﴾

ينقسم التشبيه باعتبار الوجه أيضا إلى مجمل ومفصل (فالمجمل) هو التشبيه الذي لم يذكروا وجهه ثم المجمل له أقسام باعتبار أن فينقسم باعتبار ظهور وجه الشبه وخفائه إلى ما وجهه ظاهر يفهمه كل أحد ممن له دخل في استعمال التشبيه سواء كان عاما في المستعملين أو خاصيا وذلك كقولك زيد كالأسد فإن كل أحد ممن يفهم معنى هذا الكلام يدرك أن وجه الشبه هو الجراءة (والى) ما وجهه خفى لا يدركه إلا الخواص الذين أوتوا ذنونا ارتفعوا به عن العامة يدركون به الدقائق والأسرار كقول كعب بن معدان الأشعري أو فاطمة بنت خربش الانصارية هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها أي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم أفضل منه كما أن الحلقة المفرغة متناسبة الأجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة قال الشيخ عبد القاهر سأل الحجاج كعب بن معدان الأشعري فقال له كيف تركت جماعة الناس فقال له كعب بخير أدركوا

ما أملاوا وأمنوا مما خافوا ثم قال له فكيف بنو المهلب فيهم قال حجة السرح
 نهارا وإذا ألبوا ففرسان البيات ومعنى ألبوا دخلوا في الليل كاصبحوا
 دخلوا في الصباح ثم قال له فايهم كان أنجدا فقال هم كالحلقة المفرغة
 لا يدري أين طرفاها وذ كرجار الله الزمخشرى ان هذا القول قول فاطمة
 بنت خربش الانصارية بضم الخاء والشين ويدينهما راءسا كنه لما سئلت
 عن بنيتها أولاد زياد العبسي وهم عمارة الوهاب وقيس الجفاظ وأنس
 الفوارس وربيعة الكامل أيهم أفضل فقالت عمارة ثم قالت لا بل فلان ثم
 قالت لا بل فلان ثم قالت لا بل فلان ثم قالت تكلمتهم أي عدمتهم بالموت
 ان كنت اعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها
 (وينقسم) باعتبار وجود الوصف المشعر بالوجه وعدمه الى أربعة أقسام
 (مالم) يذكرفيه وصف أحد الطرفين بأن يؤثر في الطرفين فيه مجردين
 عن الوصف الدال على الوجه كما كانا مجردين عن نفس ذكر الوجه فاذا
 قلنا زيد الفاضل كالاسد كان مما لم يذكرفيه الوصف لان الفاضل لا يشعر
 بالوجه الذي هو الجراءة وان كان وصفا لأحد الطرفين (وما ذكرفيه)
 وصفهما معا كقول أبي تمام يمدح الحسن بن سهل

ستصبح العيس بي والليل عند فتي * كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب
 صدفت عنه ولم تصدف مواهبه * عني وعأوده ظني فلم يحجب
 كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه بلج في الطلب
 فالشبه به وهو الممدوح وصفه بأنه يعطى المعرض والمقبل ويفض على
 الحاليتين أعني حالتي الاعراض والاقبال ولكن اعمرى ان هذا الوصف
 لا يصلح الا لله تعالى الذي يعطى بلا عوض ويجود بلا غرض وهو اكرم
 الاكرمين والمشبه به أيضا وصفه بأنه يصيبك جثته أو ترحلت عنه واعطاء
 المعرض والمقبل الذي هو وصف المشبه يتضمن الوجه الذي هو الاقضية

في الحالتين أيضا والعيس الابل وقوله والليل يعني وسير الليل والمعنى
 ستدخلني الابل والسير في الليل عند فتي يعفو عند الغضب ومعنى صدفت
 عنه أعرضت عنه نجريبا لشأنه أو خطأ مني وقلة وفاء بحقه ومعنى لم
 تصدف مواهبه لم تعرض أى تنقطع عطاياه وتصدف بفتح التاء الفوقية
 ومواهبه فاعل أو بالياء التحتية ومواهبه مفعول لأن صدفي يأتى لازما
 ومتعدا وبابه ضرب وعاوده ظنى أى عاودته بعد ما صدفت عنه بمواصلته
 طلبا لاحسانه ظنا منى انى أجده فيه المراد نسبة المعاودة الى الظن تجوز فلم
 يحب ظنى فيه بل وجدته عند معاودته طلبا لاحسان كما ظن والغيث
 المطر الواسع المقبل الذى يرتجيه أهل الارض ومعنى وافاك جاءك ولافاك
 ريقه أى أوله وأحسنه وأصله ربوق من الروق وان ترحلت عنه أى فررت
 من الغيث لج بالجيم أى بالغ فى الطلب وأدركك مع فرارك منه (وماذ كر)
 فيه وصف المشبه دون المشبه به ومثاله ما لوقيل فى عكس قوله

فانك الشمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
 فان الشمس التى اذا طلعت لم يبد كوكب مثلك ويعنى بالنسبة الى الملوك
 (وماذ كر) فيه وصف المشبه به دون المشبه ومثاله هم كالحلقة المفرغة
 لا يدري اين طرفاها فلا يدري اين طرفاها مضمونه وصف المشبه به وهو
 نفي دراية الطرفين الملتقيين وهو يستلزم التناسب المانع من تمييز يصح
 معه التفاوت الذى هو وجه الشبه كما تقدم بيانه واما وصفها بالفراغ
 فلتحقيق ما أريد من المشبه به لان المشبه به هو الحلقة المفرغة لا مطلق
 الحلقة والانتقال من الافراغ الى التناسب الذى هو الوجه فيه خفاء فلم
 يعتبر فى الوصف المشعر بالوجه (والمفصل) ما ذكر فيه وجه الشبه أو ذكر
 فيه مكان وجه الشبه أمر يستلزمه ومعنى ذكره فى مكانه أن يؤتى به على
 طريقة التركيب فخرج بذلك ذكر الوصف المشعر بالوجه لاحد الطرفين

أول كليهما فانه لا يذ كر على طريق ذ كر وجه الشبه بان يقال كذا مثل
كذافي كذا بخلاف المستلزم هنا فيذ كر على هذا الطريق مثال
ماذ كرفيه وجه الشبه قوله

وثغره في صفاء * وادمعي كالآلى

ومثال ماذ كرفيه ما يستلزم وجه الشبه قولهم في الكلام الفصيح هو
كالعسل في الحلاوة وفي الحجة الواضحة هي كالشمس في الاشراف فان
الجامع لازم الحلاوة وهو ميل الطبع واستحسان الكلام لانفس الحلاوة
ولازم الاشراف وهو ازالة الحجاب لانفس الاشراف

﴿التقسيم السادس﴾

يتقسم التشبيه باعتبار الوجه أيضا (الى قريب مبتدل) ومعنى كونه قريبا
انه مستعمل للعامة وغيرهم ومعنى كونه مبتدلا انه متداول بين الناس
فهو تفسير لقريب (والى بعيد غريب) فالقريب المبتدل هو التشبيه الذى
ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادئ
الرأى (وسبب) ظهور الوجه في بادئ الرأى أحد أمرين (الامر الاول)
كونه أمرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة أسبق الى النفس عند توجهها
للادراك من التفصيل وذلك لان ادراك الجملة ادراك للعمومات مع قلة
الاعتبارات والامر العام يكثر وجوده في الافراد فيكثر التلبس به
فيسهل ادراكه ويقرر لك خفاء التفصيل وظهور الجملة انك لو توجهت الى
ادراك الانسان وجدت أسبق ما يدرك منه وأسهل ادراكه من حيث
انه شئ ثم من حيث انه جسم ثم من حيث انه حيوان لان هذه عمومات
يكثر وجود افرادها فتبدو معانيها في الانسان وغيره فالاعم منها أسبق من
الاخص وهو الذى يليه بخلاف ادراكه من حيث انه جسم حساس
متحرك بالارادة ناطق فانه خفى لانه اقل وجودا مما قبله فاذا تحققت ان

الجملة أسهل على النفس من التفصيل فالوجه ان كان أمرا جليا كان
ظاهر التناول فيلزم كون التشبيه مبتدلا فاذا فرضت انسا فاشبهه زيدا
بعمرو في الانسانية وآخر شبهه به في الانسانية الموصوفة بشرف الحسب
وكرم الطبع وحسن العشرة ودقة النظر في الامور ونجاح المسعى فيها
كان نظر الثاني أخفى من نظر الاول وأدق وبهذا يعلم ان التشبيه الواحد
يجوز أن يكون مبتدلا بما اعتبر فيه من جملة الوجه وغير مبتدلا بما اعتبر
فيه من تفصيله (الامر الثاني) كونه قليل التفصيل مع غلبة وكثرة
حضور المشبه به في الذهن ثم كثرة حضور المشبه به في الذهن (اما ان
تكون) عند حضور المشبه وذلك لقرب المناسبة بين المشبه والمشبّه به
فان الاشياء المتناسبة التي من واحد واحد تخطر كثيرا مجتمعة كالاولى
والازهار فتكثر في الخيال فاذا حضر بعضها في الخيال حضر غيره فيسهل
الانتقال في التشبيه لظهور الوجه غالبا مما يحضر كذيرامع غيره لان
ما يدرك من أحدهما يدرك غالبا من الآخر لتقارنهما (ومثال) ما يحضر
فيه المشبه به كثيرا عند حضور المشبه تشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في
المقدار والشكل فالوجه فيه تفصيل أي اعتبار أشياء لكن تلك الاشياء
ظاهرة لكثرة تكرر موصوفها على الحس عند احضار ما أريد تشبيهه
به فيلزم ظهور أوصافه (واما) ان تكون مطلقا أي لا بقيد حضور المشبه
وذلك لاجل تكرره على الحس فيستغنى بتكرره على الحس في غلبة
حضوره عن غيره فلا تتوقف تلك الغلبة على حضور المشبه واذا غلب
حضوره مطلقا تحققت سرعة الانتقال اليه عند روم التشبيه وذلك لان
التكرر على الحس كثرت مباشرة وكثرت ادراكه فيعلم ما فيه من
الاصناف غالبا فاذا أريد تشبيه شيء في وجهه به انتقلت النفس بسرعة
الى ما ألفت ذلك الوجه فيه فيكون مبتدلا بسرعة الانتقال ومثال ذلك

تشبيه الشمس بالمرأة المصقولة في الاستدارة والاستتارة فان وجه الشبه فيه تفصيل ما لا اعتبار شيئين فيه وهما الشكل والاستدارة لكن لما كثر شهود المرأة وتكررت على الحس واستتارها واستدارتها حسيان لزم ابتداءهما بسرعة الانتقال الى التشبيه بهما فيها لظهورهما (والبعيد الغريب) هو التشبيه الذي لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر ونظر دقيق لعدم ظهور الوجه فيه بين الطرفين في بادىء الرأى (وسبب) عدم الظهور أحداً من (الاول) كثرة التفصيل فيه لكثرة الاعتبارات فيه فان كثرة الاعتبارات في الشيء تزيد خصوصاً وكما كثرت التفصيل في الشيء قلت أفراده فتقل ملابسته وجوده فيكون غريباً بالبعده عن الجملة التي تسبق الى النفس لعمومها وكثرة أفرادها وذلك كتشبيه الشمس بالمرأة في كفاف الاشل فيما تقدم فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الخاصة من الاستدارة الكائنة في جرم الشمس والمرأة مع الاشراف الذي هو كاللون لهما ومع الحركة السريعة المتصلة القائمة بهما فيما يبدو ومع نموج الاشراف كالماء حتى يرى ذلك الشعاع الذي هو الاشراف كأنه بهم بان يندبسط حتى يفيض بذلك الانبساط على جوانب الدائرة الكائنة للشمس والمرأة ثم يبدوله ان يرجع فيرجع عن الانبساط الذي هم به الى الانقباض الذي بداله الرجوع اليه ولا يخفى ما في هذا الوجه من التفصيل الذي لا يدرك الا بعد اتمام النظر والتأمل (الثاني) ندور حضور المشبه به في ذهن المتكلم فان ندرة الحضور تستلزم عدم ادراك تقرر الوجه في المشبه به على وجه الكثرة بمعنى ان اتصاف المشبه به لا يتصور حيث ندر حضوره الانادرا ان ادرك فيه واذا لم يتصور اتصافه بالوجه الانادرا أو لم يتصور أصلاً امتنع الانتقال بسرعة عند روم التشبيه بذلك الوجه الى المشبه به واذا امتنع الانتقال بسرعة لم يكن التشبيه مبتغى لا (ثم ندور) حضور المشبه به (أما أن يكون)

عند حضور المشبه وذلك لبعده المناسبة بين المشبه والمثبه به لكونهما من جنسين بعيدى الالتقاء فى مكان واحد فتنتفى سرعة الانتقال الموجبة للابتدال فيكون التشبيه غريباً وذلك كالتشبيه فى قول ابن الرومى أو
أبى العتاهية

ولا زوردية تزهو بزرقها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعن بها * أوائل النار فى أطراف كبريت
فان لازوردية شبت بالنار فى أطراف الكبريت ومعلوم ان الذى ينتقل
اليه بسرعة عند حضورها هو الازهار والرياحين التى هى من جنسها
لأن النار فى أطراف الكبريت وان كانت بنفسها كثيرة الوقوع ولما كان
الانتقال من الازوردية الى النار المذكورة بعد التأمل والاتساع فى
المدارك كان التشبيه غريباً والواو فى ولا زوردية واو رب ولا من بنية
الكلمة لنافية وهو بكسر الزاى المعجمة الخالصة معرب لازوردية بالزاى
الغليظة وهى المشربة شيئاً لأنها لا تستعمل فى لغة العرب ويفتح الواو وسكون
الراء المهملة والازوردية صفة لمخدوف أى رب ازهار من البنفسج
لا زوردية نسبها الشاعر للحجر المعروف بالازورد لكونها على لونه فهى
نسبة تشبيهية وتزهو أى تكبر ونسبة التكبر للبنفسج تجوز والمراد ان لها
علوا وارتفاعاً فى نفسها والباء فى بزرقها السببية ان كانت الزرقه راجحة
على الحمرة عند القائل أو بمعنى مع ان كانت مرجوحة عنده والمعنى حينئذ
على التعجب من تكبرها وبين الرياض حال من ضمير تزهو والرياض جمع
روض وهو البستان كثوب وثياب وعلى حمر اليواقيت متعلق بتزهو وهو
من اضافة الصفة للموصوف واليواقيت يحتمل أن يراد بها اليواقيت
الحقيقية المعلومة ويحتمل أن يراد بها الازهار المخصوصة وهى شقائق
النعمان وسماها يواقيت لتشبيهه لها فى الحمرة بالياقوت المعلوم وهو المناسب

للبنفسج والضمير في كنهها لازوردية بمعنى البنفسجة وعنى بهاراسها
مع الاوراق وما أحاطت به لامع الساق بدليل قوله فوق قامات أى فوق
ساقاتها وهو حال من اسم كان وجهها مع ان البنفسجة فوق ساق واحد
باعتبار الافراد وضعفن بها أى وضعفن عن تحملها لان ساقها في غاية
الضعف واللين أو وضعفن بسبب ثقلها وطول مكثها فوقه وانما قال وضعفن
لان الساق الذى عليه البنفسج اذا طال انحنى وأوائل النار خبير كنهها أى
النار المتصلة بالكبريت التى تضرب الى الزرقه لا الشعلة المرتفعة وانما قيد
باوائل لان النار متى طال مقامها في الكبريت وتمكنت منه واشتعلت
احمرت وصفت وزال ما فيها من الزرقه ولهذا قيد ايضا بقوله في أطراف
ولم يقل في كبريت لان اوائل النار الواقعة في أواسط الكبريت لا في
أطرافه لا زرقه فيها (واما) ان يكون مطلقا أى من غير تقييد بوقت
حضور المشبه وندور حضور المشبه به مطلقا لاحد أمور أربعة (الاول)
كونه وهميا كما تقدم في تشبيه السهام المسنونة الزرق بانياب الاغوال
فان أنياب الاغوال كما تقدم وهمية أى يفرضها الوهم اذ لا وجود لها خارجا
ومعلوم ان ما لا وجود له خارجا لا يستحضره الا المتسع في المدارك في بعض
الاحيان فيكون ادراك تعلق وجه الشبه نادرا غير ما لوف فلا ينتقن عند
روم التشبيه اليه بسرعة وان كان تعلقه بالمشبه ظاهر الان العبرة في الغرابة
وعدمها اتماما هو بسرعة الانتقال الى المشبه به وعدمها لا العلم بالوجه في
المشبه (الثاني) كونه مركبا خاليا كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد فان المركب الخيالى لا وجود له صورته خارجا
فلا يعهد فيكون الشأن في ادراكه الدور ويلزم منه ندور ادراك تعلق
وجه الشبه قبل التشبيه فيكون الانتقال بعد الاتساع واسه تعالى الفكرة
فيكون غريبا (الثالث) كونه مركبا عقليا كما مر في تشبيه مثل اليهود

بمثل الجار فان المراد بالمثل القصة والقصة اعتبار فيها كون الجار حاملا
 لشيء وكون المحمول أبلغ ما ينتفع به وكونه مع ذلك محروم الانتفاع وكون
 المثل بمشقة وتعب وهذه الاعتبارات المدلولات للقصة عقلية وان كان
 متعلقها حسيا وانما ندر حضور المركب العقلي لان الاعتبارات المشار
 اليها فيه لا يكاد يسـ تحضرها مجموعة الا خواص فيجـرى في تعلق الوجهـه
 ما ذكر مما يوجب عدم مرة الانتقال فيكون غريبا (الرابع) قلة
 تكرره على الحس المتعلق به من بصـر أو غيره كقوله

✽ والشمس كالمرآة في كـف الاشـل ✽ فان المشـبه به وهو المرآة في
 كـف الاشـل يقل تكرره على الحس فعلم من هنا ومما سبق قريبا ان الغرابة
 في تشبيه الشمس بالمرآة في كـف الاشـل لوجهين وهما كثرة التفصيل
 وندور حضور المشبه به ✽ تنبيهات ✽

✽ الاول ✽

المراد بالتفصيل في وجه الشبه الذي هو سبب غرابة التشبيه ان ينظر في
 أكثر من وصف واحد فيجعل وجه شبه وذلك الاكثر المجعول وجه شبه
 يكون وصفا لشيء واحد شبه بغيره كالوجه في الثريا المشبهة بالعنقود فانه أشياء
 كما تقدم اعتبر تضامها من شكل أجزائها ولونها ومقدار مجموعها وهو شيء
 واحد ويكون وصفا متعلقا بأكثر من اثنين كالوجه في مشار النقع مع
 الاسـياف فقد اعتبر فيه أوصاف تضامت والتأمت من لون الغبار
 والسيوف وحركات السيوف المختلفة وشكها من استقامة واعوجاج على
 ما تقدم واما أكثر من اثنين ثلاثة فافوق كالوجه في قوله تعالى كماء أنزلناه
 الآية فانه متعلق بأكثر على ما نبينه قريبا ثم ذلك التفصيل يقع على أوجه
 كثيرة بمعنى ان لك ان تعتبر في الأوصاف وجودها كلها كما ذكر في
 المثاليين ولك ان تعتبر عدمها كلها كتشبيه وجود عديم النفع بالعدم في

نفي كل وصف نافع والى ان تعتبر وجود البعض ونفي البعض كما يشبهه في تشبيه سنان الرمح بسناهب كإتاني ثم اعتبار الوجود اما على ما تقدم من اعتبار اوصاف مختلفة من غير رعاية شئ آخر واما على ما عني اعتبار جنس فاكثرمع اعتبار خصوصية في جنس منها كافي تشبيه شرر النار بعين الديك في المقدار والشكل والحركة في قول ذي الرمة

وسقط كعين الديك عاورت صاحبي * أباهاهيا نالموقعها وكرا

فانه لا يريد جنس الحجرة فقط بل يعتبر فيها خصوصية بها جنس التشبيه والسقط ما سقط من النار عند القدح وعاورت أى جاذبت وأبواهاندها أى عالجتا الزند حتى ورى واستدل الفراء بهذا البيت على ان سقط النار يذكرو ويؤثأ أو جنسين مع خصوصيتين كافي تشبيه الشمس بالمرأة في الاستدارة والاستنارة فانك لا تريد مطلق الاستنارة والاستدارة بل مع خصوصية كل منهما في المرأة ثم اعتبار العدم اما عدم كل وصف كما تقدم واما عدم وصفين مخصوصين كتشبيه زيد بعمر وفي عدم الاعطاء وعدم النصح أو عدم وصف واحد كتشبيه به في عدم النصح فقط وكذا اعتبار البعض عدما والبعض وجودا اما ان يكون العدم عدم وصف واحد أو عدم وصفين اما مع مطلق وجود الوصف أو مع وجوده ووجود خصوصية ما الى غير هذا مما يفرد في التفصيل (وأشد الوجوه) التي يقع عليها التفصيل قبولا عند أولى المعرفة لحسنه ان تجعل وجه الشبه وجود بعض الاوصاف مع عدم البعض فتدخل العدم في الوجه كالوجه في قول امرئ القيس

حملت ردينيا كان سنانه * سناهب لم يتصل بدخان

وردينيا أى رحمها مذسوبة بالردينة امرأة كانت تصنع الرماح وتجيد صنعها وسنانه حديدته وسناهب أى ضوءه أى لهب مضيء ومشرق فهو من

إضافة الصفة لموصوف واللهب النار والمعنى كان سناناً نار مضيئة ومشرقة وقوله لم يتصل أى ذلك اللهب بدخان وإذا كان كذلك كان شديد اللمعان وإنما قلنا أنه من إضافة الصفة لموصوف لأن المشبه به هو اللهب باعتبار شكله المخروطى الذى طرفه دقيق ولونه وهو الزرقة الصافية واتصاله بالعود وعدم اتصاله بالون سواه ولو قصد التشبيه بالسنافات اعتبار هذه الاوصاف الا ان تكون تبعاً ومع ذلك يحتاج الى تقدير المضاف في السنان أى كان اشراق سنانة والاصل عدم التقدير ثم لما تنبه الشاعر ان يكون الاصل المشبه به لا يتم التشبيه به الا باسقاط وصف كان فيه وبه يتحقق التشبيه بينه وبين سنان الرمح وهو اتصاله بالدخان شرط عدم اتصاله بالدخان فقال لم يتصل ذلك اللهب بدخان وبالحاجة الى هذا التشبيه كان هذا الاعتبار من أعرف وجوه التفصيل فقد اعتبر وجود الشكل واللون وعدم الاتصال بدى لون الاظلام (ومن الأشد) قبولاً أيضاً ان يعتبر الوجود فى جميع الاوصاف وذلك كالوجه في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنور فان الاعتبار فيه وجود اللون الكائن فى الاجزاء والشكل الكائن فيها والوضع لاجزائها وكون المجموع على مقدار مخصوص كما تقدم

❦ الثانى ❦

كلما ازداد تركيب وجه الشبه فى تشبيه كان ذلك التشبيه أبعد عن الابتدال لبعده تناوله حيث كفى قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية فانها عشر جمل مرتبطة بعضها ببعض والوجه يؤخذ منها كلها فيحتاج الى مزيد نظر فى تتبعها وفى كيفية أخذ الوجه منها فتكون هيئة تركيبية غاية فى اللطافة والغرابة حيث يراعى فيها ان مثل الحياة الدنيا شئت بحال نبات كان له سيب هو المطر وأن ذلك النبات تم الى حيث اختلط واشتبك من كل نوع مما ينفع الناس والانعام فصار بحيث ينال منه المقصود ويعجب

وذلك بسبب تمام سببه العادى وهو المطر وبلوغ النهاية فى نعيمه وكاله وانه حينئذ تزيّن به الارض وظن أهل الارض انهم يبلغون به المرام وأعجبهم وانهم بعد تمامه وأعجابه فاجاء أهله أمر الله فيه من ضراو غيره فصار يابسا مضمحا لاذاهبا كان لم يعجب بالامس فبدأ خذل الهيئة من مجموع ما ذكر على هذا الترتيب وهو كون الشئ يبتدأ ضعيفا بسبب عادى ثم لا يزال يزداد حتى يكون معجبا بحيث يغتر به من رآه ويرى تمكن الانتفاع ثم يطمئن اليه وانه بعد الاطمئنان اليه يصيبه عاجلا ما يقطعه ويحتثه عن أصله بحيث يكون كالعدم فيفهم ان العاقل لا يفتر عما كان مثل ذلك

(الثالث)

التشبيه البعيد الغريب هو التشبيه البليغ سواء كان وجه الشبه فيه تركيب من أمور كثيرة دأما لا وسواء ذكرت الاداة أو حذفته حينئذ فاطلاق البليغ على التشبيه الذى حذف اداته اطلاقا فاشأنا طريفة لبعضهم والافهو يسمى مؤكدا كما أتى والمراد بالبليغ هنا الذى يتخاطب به اذ كياء البلغاء ويستحسنونه فيما ينرم وليس المراد به ما كان مطابقا لمقتضى الحال فان المبتدل قد يطابق مقتضى الحال لسوء فهم السامع

(الرابع)

قد يتصرف فى التشبيه القريب المبتدل بتصرف يجعله غريبا ويخرجه عن الابتدال كقول أبى الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هرون بن عبد العزيز الادراجي

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الابوجه ليس فيه حياء

وهذا الوجه مفعول وشمس نهارنا فاعل والمراد بهذا الوجه وجه الممدوح أى لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا فى حال من الاحوال الملتبسة بوجه لاحياء فيه فقلوله الابوجه استثناء مفرغ من الحال يعنى ان الشمس دائما

وأبدانى حياء وخجل من الممدوح لما ان نور وجهه أتم من النور والاشراق
الذى فيها فلا يمكن ان تلاقى وجهه الا اذا انتفى عنها الحياء اما عند وجوده كما
هو حق الادب منها فلا يمكن ان تلقاه ويصح رفع الوجه على الغاءلية ونصب
شمس نهارنا على المفهولية والمعنى ان الشمس لا يمكن ان يلقاها وجهه
الممدوح الا اذا كانت متجردة عن الحياء الذى ينبغى لها ان لا ترتكبه اذ لو
كان فيها حياء لا تمتعت من ان يلقاها - وجهه الممدوح لكونه أعظم منها
فتشبيهه الوجه بالشمس ممتثل كثير العروض للاسماع لجريان العادة
به الا ان ذكر نفي الحياء عن وجه الشمس فى لقيها وجه المحبوب وما فيه من
الدقة من حيث افادة المبالغة فى الممدوح وان وجهه أعظم اشراقا وضياء من
الشمس أخرج التشبيه المذكور من الابدال الى الغرابة والحسن لان
ادراكه وجه المحبوب فى غابة الاشراق والضياء عن وجه الشمس فيه
غرابة (فان قلت) ان المقاد من البيت ان وجهه المحبوب أعظم منها فى
الاشراق والضياء فلا قاتم له وظهورها عند وجوده انما هو من قلة حياها
ومن قلة أدبها وحينئذ فلا تشبيه فى البيت (قلت) التشبيه فى البيت ضمنى
وذلك لان وجه الممدوح اذا كان أعظم من الشمس فى الاشراق والضياء
يستلزم اشتراكهما فى أصل الاشراق فيثبت التشبيه ضمنا فيكونه يقول
هذا الوجه كالشمس فى أصل الحسن فقط ثم ان جعلنا الوجه مشبها انما هو
بالنظر الى مقصود الشاعر وان كان المقاد من البيت بمدح جمال التشبيه
ضمنا ان المشبه الشمس بسبب ذكر عدم الحياء لان الوجه أتم فى وجهه
الشبه فيكون هو المشبه به والحاصل ان المقاد من البيت قلب التشبيه
ولكن المقصود الشاعر تشبيه الوجه بالشمس وكقول رشيد الدين الوطواط
بفتح الواوين

عزماته مثل النجوم ثوابا * لولم يكن للثاقبات أفول

وعزماته ارادانه المتعلقة بمعالى الامور فهو جمع عزمة وهي المرة من العزم
وهي ارادة الفعل مع النطق ونواقبها حال من النجوم لان مثل النجوم في
معنى مماثلة للنجوم فصح محيء الحال من المضاف اليه والنواقب النواقب
في الظلمات باشرافها مأخوذة من الثقوب وهو النفوذ سمي لمعان النجوم
ثقبوا بالظهور رهابه من وراء الظلمة فكأنها ثقبتهما ولذلك فسرت النواقب
باللوامع وجواب لولم يكن محذوف أى لثم التشبيه لكن لها أقول فلم يتم
التشبيه لكون المشبه به انقص والا قول الغروب والغيبة فتشبيه العزم
بالنجم في الثقوب وهو النفوذ الذي هو في كليهما تحييل الى لانه في العزم
بلوغه المراد وفي النجم نفوذه في الظلمات باشرافها أمر مشهور معلوم
لظهور وجه الشبه وعدم توقفه على نظر وفكر دقيق وليكن ادعى ان
مع ثقب النواقب الارادة ومازاد او هو عدم الا قول فصار غريباً فكانه قال هذا
التشبيه بين الطرفين تام لولا ان المشبه به اختص بشيء آخر عن المشبه به
(واعلم) ان التشبيه المتصرف فيه بما يصير دغريباً يسمى التشبيه المشروط
أى المقيد لتقييد الوجه في المشبه أو المشبه به أو كليهما بشرط وجودى أو
عدمى بدل عليه بصرح اللفظ أو بسياق الكلام مثال تقييد المشبه به ما
تقدم من قوله عزماته مثل النجوم الخ فانه قيد الوجه في المشبه به بعدم أقوله
فلم يتم التشبيه بدونه وكذا ما تقدم من قوله لم تلق هذا الوجه اذ كانه
يقول الوجه كالشمس لولا ان فيه زيادة خارجة عما يعتاد من الحسن بحيث
تستحي الشمس ان تقاس به فافهم ومثال تقييد المشبه به ما لو عكس فقيل
النجوم كعزماته لولا أنه لا أقول لها ومثال تقييد هماما ما لو قيل لزيد في
علمه بالامور اذا كان غافلاً كعمر وفي علمه اذا كان يقظان ومثال
الشرط الصريح ما ذكر وغير الصريح ما لو قيل هذه القبة كالفلك في
الارض لان المعنى كالفلك لو كان بالارض وكقولهم هي بدريس كن

الارض أى لو كان البدر يسكن الارض

(تقسيم التشبيه باعتبار أدانه)

ينقسم التشبيه باعتبار أدانه الى مؤكّد ومُرسل فالأو كد ما حذفت أداته أى تركت بالكلاية وصارت نسبياً منسباً بحيث لا تكون مقدرة في نظم الكلام لاجل الاشعار بان المشبه به عين المشبه به وذلك مثل قوله تعالى وهى أى الجبال تمر مر السحاب ان لم تقدر الاداة ما ان قدرت وكان الاصل مثل مر السحاب لم يكن التشبيه مؤكّداً ومن المؤكّد ما أضيف المشبه به الى المشبه به بعد حذف الاداة وتقدّم المشبه به على المشبه نحو قوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء
ومعنى تعبث بالغصون تميل الغصون المحضرة تميل لرفيقها لا غنىفاً يمينا
وشمالاً وأعلى وأسفل ومعنى جرى ظهر والجملة حالية وذهب الاصيل أى
الاصيل الذى هو كالذهب فى الصفرة والاصيل الوقت بعد العصر الى
الغروب وهو من الاوقات المستحسنة ويوصف بالصفرة كقوله

ورب نهار للفراق أصيله * ووجهى كلا لونهما متناسب
فان وجهه مقارق الاحبة معلوم ان لونه الصفرة من الدهش والخيبة وأصيله
مبتدأ أول ووجهى عطف عليه وكلام مبتدأ ثان وهو مضاف ولونهما
مضاف اليه ومتناسب خبر المبتدأ الثانى والجملة خبر المبتدأ الاول وما عطف
عليه والرابط الضمير فى لونهما وقوله متناسب أى فى الصفرة ووصف
الاصيل بالصفرة لا صفراً شعاع الشمس فيه فيكون وجود وجه الشبه فيه
بينه وبين الذهب من حيث انه زمان أى مقدّر يتحقق فيه وجود
الحوادث تخيّلها ويكون من اضافة المشبه به الى المشبه كما فى قوله على لجين
الماء بضم اللام وقع الجيم وهو الفضة أى على الماء الذى هو كاللجين فى

الصفاء والاشراق ولما وصف الاصيل بالصفرة نسب الجريان اليه وان كان الجارى فى الحقيقة هو الشعاع المصفر الواقع فيه وبمحتمل ان يكون فى الكلام استعارة بان يستعار الذهب لنفس الشعاع المصفر وتكون اضافته الى الاصيل من اضافة المظروف للظرف وعلى كل فقد افهم التركيب ان الشعاع يكسو وجه الماء ويجرى عليه ولا شك ان جريانه على الماء يستشعر منه حالة جريان الذهب على الفضة التى سقيت به فيكون فى الكلام ظرافة فى تضمنه تشبيها آخر لطيفا (والمرسل) ما ذكرت فيه اداة التشبيه كقولك زيد كالاسد سمي مرسل لا رساله من التقييد بحذف الاداة الموجب للتوكيد وان شئت قلت لا رساله من التوكيد

(تقسيمات التشبيه باعتبار الغرض منه)

(التقسيم الاول)

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض منه الى (ما كان) الغرض منه عائد الى المشبه وهو الاغلب فى استعمال التشبيه لان المشبه هو المحكوم عليه وهو المقيس الذى يطلب فى التركيب ما يتعلق به فانك اذا قلت هذا كذا فمعرف الاستعمال فى الغالب يقتضى ان الذى تريد بيان حكمه وما يتعلق به هو المشار اليه بهذا وهو المحكوم عليه بخلاف المشار اليه بذلك (والى ما كان) الغرض منه عائد الى المشبه به (والغرض) العائد الى المشبه أحد أمور سبعة (الاول) بيان امكانه الوقوعى أى بيان ان المشبه أمر ممكن الوجود وذلك اذا كان أمرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه الوقوعى وذلك كبيان امكان المشبه الذى فى قول ابى الطيب المتنبي

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

فانه أراد أن يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار كانه أصل برأسه وجنس بنفسه وهذا فى الظاهر كالممتنع

لاستبعاد ان يقتضى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كانه ليس منهما فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم (فان قلت) أين التشبيه فى هذا البيت قلت يدل عليه البيت ضمنا وان لم يدل عليه صريحا لان المعنى ان تفق الانام مع انك واحد منهم فلا استبعاد فى ذلك لان المسك بعض الدماء وقد فاقها حتى لا يعد منها فالحال شبهة بحال المسك (وهذا) الغرض أعنى بيان الامكان يقتضى أن يكون المشبه به أشهر وأعرف بوجه الشبه عند المخاطب بالتشبيه من المشبه فانه اذا كان المشبه به أعرف بوجه الشبه من المشبه به كان جعله مثله فى وجه الشبه دليلا على امكان وجود المشبه لكونه مشار كافيه لما هو موجود وأما اذا كان فى مرتبة المشبه فى الخفاء لم يكن التشبيه به مزيلا لاستبعاد وجود المشبه ولا يقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم وأقوى منه فى المشبه اذ لا دخل للاتمة فى امكان الوجود (الثانى) بيان حاله بأنه على أى وصف من الاوصاف كالبيان الكائن فى تشبيه ثوب باخر فى السواد وهذا الغرض يقتضى ان يكون المشبه به أشهر وأعرف بوجه الشبه عند المخاطب بالتشبيه من المشبه به ولا يقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم منه فى المشبه لان الغرض مجرد الاشعار من غير التفات الى زيادة ونقصان (الثالث) بيان مقدار حال المشبه اى مرتبته فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كالبيان الكائن فى تشبيه الثوب المجهول مرتبة سواد به بالغرابة فى شدة السواد وهذا الغرض يقتضى أن يكون المشبه به أشهر وأعرف بوجه الشبه عند المخاطب بالتشبيه من المشبه به ولا يقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم منه فى المشبه بل يقتضى كون المشبه على حد مقدار المشبه به فى وجه الشبه

لا أزيد ولا أنقص ليمتعين مقداره على ما هو عليه (الرابع) تقرير حال المشبه
 في نفس السامع وتقوية شأنها عنده بتحقيق تمكينها في نفسه بسبب
 اظهارها فيها هي فيه أظهر وأقوى كالتقرير للكائن في تشبيهه من لا يحصل
 من سعيه على طائل أى فائدة بمن يرقم على الماء فهذا التشبيه تجد فيه من
 تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات
 اتم منه بالعقليات لتقدم (١) الحسيات في الحصول وفرط الف النفس بها
 ألا ترى انك اذا أردت وصف يوم بالطول فقلت يوم كاطول ما يتوهم أو
 كانه لا آخر له فلا تجد من السباحة مع الانس ما تجد في قول شرملة بن
 الطفيل أو ابن الطثرية بالثلثة

ويوم كظل الريح قصر طوله  دم الزق عنا واصطط كك المزاهر
 وقصر طوله أى طول ذلك اليوم والمراد بدم الزق الخمر والكلام على تقدير
 مضاف أى شرب دم الزق وعنا حال منه أى شرب الخمر صادرا عنا أولغو
 متعلق بقصر والمزاهر جمع مزهر وهو العود الذي يضرب به واصطط ككها
 ضرب بعضها ببعض وكذا اذا قلت في وصفه بالقصر يوم كاقصر ما يتصور
 وكلامج البصر وكأنه ساعة لا تجد فيه ما تجد في قولهم أيام كاباهيم القطا
 وقول الشاعر

ظللنا عند باب أبي نعيم  بيوم مثل سالفه الذباب

وظللنا معنى دخلنا في النهار والسالفه ناحية مقدم العنق وكذا اذا قلت
 فلان اذا هم بشئ لم يزل ذلك عن ذكره وقصر خواطره على امضاء عزمه
 فيه ولم يشغله عنه شئ فالسامع لا يصادف فيه من الارباحية ما يصادف من

(١) قوله لتقدم الحسيات لان النفس في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم
 ثم بعد احساسها للجزئيات بواسطة الآلات وتناهبها ما يبينها من
 المشاركات والمباينات اجمالا يحصل لها علوم كلية هي العقليات اه

انشاد قول سعد بن ناشب

اذا هم القى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا
وأراد بالعزم المزموم عليه ونكب بمعنى تنكب أى انحرف وانتصاب
جانبا إما على الظرفية أى فى جانب أو على الحالية أى متجنباً (وهذا)
الغرض اعنى تقرير حال المشبه يقتضى أن يكون المشبه به أشهر وأعرف
بوجه الشبه عند المخاطب بالتشبيه من المشبه وأن يكون وجه الشبه فى
المشبه به أتم وأقوى منه فى المشبه لأن النفس الى الاتم الاشهر أميل
فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية أجدر (الخامس) تزيين المشبه فى عين
السامع أى إيقاع زينته وحسنه فى ذهن السامع فيتمخيل أنه كذلك فيرغب
فيه وذلك بسبب قرانه مع صورة حسن فيها وجه الشبه لعارض فيتمخيل
حسن المشبه كالزئين الكائن فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي (السادس)
تشويهه أى تقيجه أى إيقاع قبحه فى ذهن السامع لتفكيره عنه بالخاؤه
بذى صورة اقترنت بقبح فيه فيتمخيل قبح المشبه حيث ألحق بما تحقق فيه
القبح كالتقييح الكائن فى تشبيه وجه مجذور أى مصاب بالجدرى بسلحة
جامدة قد تفرنتها الديكة فى حال رطوبتها والديكة جمع ديك بكسر الدال
فيهما كقرد وقردة (السابع) استطراف المشبه أى عده طريقاً حديثاً
كلا استطراف الكائن فى المشبه فى تشبيه فحم فيه جرم موقد بهجر من المسك
موجه الذهب وإنما استطراف المشبه فى هذا التشبيه لابرازه فى صورة
المتنع عادة (وللاستطراف) وجه آخر يوجب غير البراز فى صورة المتنع
وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن وتلك الندرة إما أن تكون
حاصلة فى المشبه به مطلقاً من غير تقييد بحالة حضور المشبه به بل يندرسواء
حضر المشبه أولاً كما مر فى تشبيه فحم فيه جرم موقد بهجر من المسك وأما
أن تكون حاصلة فى المشبه به عند حضور المشبه لأمطلقاً لكون المشبه

به مشاهد معتاد الامتنعوا لکن مواطنه غیر مواطن المشبه لکون کل
منهما من واد غیر واد الا آخر ویبعد حضور احدهما عند حضور الآخر
وذلك کندرة المشبه به عند ذکر المشبه الکائن فی قول ابی العتاهیه أو ابن
الرومی حیث یصف البنفسج

ولا زوردیه تزهو بزرقها * بین الریاض علی حجر الیواقیت

کأنها فوق قامات ضمهفن بها * أوائل النار فی اطراف کبریت

فان صورة اتصال النار باطراف الکبریت لا یندر حضورها فی الذهن
ندرة بحرم من المسک موجه الذهب لکن یندر حضورها عند حضور
صورة البنفسج فیستطرف اشاهده عناق بین صورتین متباعدتین غایة
التباعد (واعلم) ان کل واحد من هذه الاغراض الثلاثة أعنی التزیین
والتشویه والاستطراف لا یقتضی أتمیة الوجه فی المشبه به ولا اشهر یتفه
لصحة تشبیه وجه الهندی الشدید السواد بمقلة الظبی للتزیین مع ان السواد
فیها لیس اتم منه فی وجهه ولا هی اشهر منه بالسواد ولان الهیئة المشتركة بین
الوجه المجذور والساحة الجامدة المنقورة لیست فی الساحة اتم ولا هی بها
اشهر وكذا فی الاستطراف بل کما کان المشبه به اندروا خفی کان التشبیه
بتأدیه هذه الاغراض أوفی اما فی الاستطراف فظاهر واما فی التزیین
والتشویه فلان حسن مالم یشتبه تهرو قبیح مالم یشتهرأ کثر تأثیراً لغرابتهما
بخلاف المؤلف (والغرض) العائد الی المشبه به أمران (أحدهما) ایهام
المتکلم السامع أی ایقاعه فی وهمه ان المشبه به اتم فی وجه الشبه من المشبه
وذلك الایهام انما یوجد فی التشبیه المقلوب وهو الذی یجعل فی المشبه
الذی هو الناقص بالاصالة مشبه به ویجعل فی المشبه به الذی هو الکامل
بالاصالة مشبه وذلک کقول محمد بن وهیب فی مدح المأمون بن هرون
الرشید العباسی

وبدا الصبح كان غرته * وجه الخليفة حين يمدح
فانه قصد ايها ان وجه الخليفة اتم من غرة الصبح في الوضوح والضياء وفي
قوله حين يمدح دلالة على اتصاف الممدوح بسبب الاصفاء الى المادح
والارتياح له بمعرفة حقه وتعظيم شأنه عند الحاضرين وعلى كونه كاملا في
الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والصبح يحتمل
ان يراد به الضياء التام عند الاسفار ويحتمل ان يراد به ما كان قبل ذلك
من الضياء والظلمة المخلوطة به وذلك قبل الاسفار فعلى الاول تكون
الاضافة في قوله كان غرته اضافة البيان أى كان الغرة التي هي الصبح
وذلك ان الغرة في الاصل بياض في وجه الفرس فوق الدرهم واستعيرت
للاشراق في ذلك الوقت فاذا أريد بالصبح الاسفار فهو كله بياض فيكون
المراد بالغرة نفس الصبح وعلى الثاني تكون الاضافة على أصلها لاحاطة
الظلمة في ذلك الوقت باشراق هو كالغرة بالنسبة لذلك الاظلام (وثانيهما)
بيان الاهتمام به أى اظهار المتكلم للسامع انه مهتم بالمشبه به كتشبيه الجائع
وجها كالبدري في الاشراق والاستدارة بالرخيف ولا بد في نحو هذا من وجود
قرينة تدل على قصد المتكلم والقرينة في هذا المثال عدوله عن التشبيه
بالبدري الذي هو المناسب مع مصاحبة بعض القرائن الحالية (والتشبيه)
الذي الغرض منه بيان الاهتمام يسمى اظهار المطلوب وذلك لبيان صاحبه
بما يدل على انه جائع مثلا وان الرخيف مطلوب عنده حتى لا يجحد في خاطره
عند قصد التشبيه غيره

﴿ التقسيم الثاني ﴾

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض منه أيضا الى مقبول ومردود (فالمقبول)
عند القوم هو الوافي بافادة الغرض المطلوب منه وتحصل افادته الغرض
(ان كان) المشبه به أعرف من المشبه به عند السامع بوجه الشبه في التشبيه

الذى يكون الغرض منه بيان الحال (أو كان) أتم في وجه الشبه من كل شيء
يقدره السامع في ذهنه في التشبيه الذى يكون الغرض منه تقرير حال
المشبه في ذهن السامع (أو كان) وجود وجه الشبه فيه مسلماً معروفاً عند
السامع في التشبيه الذى يكون الغرض منه بيان إمكان المشبه (والمردود)
ما يكون قاصراً عن افادة الغرض كان تشبه حال الذى لا يحصل من
سعيه على طائل بحال من يرقم على التراب مثلاً أو تشبهه عمرافى كونه من
الانام وفاقهم حتى صار كانه جنس آخر يزيد في كونه كذلك أرتشبه ثوباً
بثوب دونه في السواد والحال ان الغرض بيان مقداره حال المشبه

✽ تقسيم التشبيه باعتبار ذكرا لاركان وتركها ✽

قد سبق ان اركان التشبيه أربعة المشبه والمشبّه به والوجه والاداة والمشبّه به
من كور قطعاً لان المخاطب بالخبر التشبيهي يتصور المشبه به أولاً ثم يطلب
من ينتسب اليه ويشبهه هو به فهو كثبت الاحكام القياسية لا يمكنه ذلك
الابد كرا الاصل المقيس عليه والمشبّه به امامد كور أو محذوف وعلى
التقديرين فوجه الشبه امامد كور أو محذوف وعلى التقادير فالاداة
امامد كورة أو محذوفة فتصير الاقسام ثمانية والتشبيه باعتبار هذه الثمانية
ثلاثة أقسام قسم هو أعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة وقسم متوسط في
قوة المبالغة وقسم لا قوة له أصلاً (فالقسم) الذى هو أعلى مراتب التشبيه في
قوة المبالغة هو التشبيه الذى حذف فيه وجهه واداته سواء كان ذلك مع
حذف المشبه نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد كما اذا كان بينك وبين
مخاطبك مندا كره في زيد كان قلت لمخاطبك ما حال زيد فيقول لك أسد
أى زيد أسد أو مع ذكره نحو زيد أسد (والقسم) الذى هو متوسط هو
التشبيه الذى حذف فيه الوجه أو الاداة مع حذف المشبه به أو مع ذكره
مثال حذف الوجه مع ذكر المشبه زيد كالأسد ومثال حذف الوجه مع

حذف المشبه كالأسد عند الاخبار عن زيد ومثال حذف الاداة مع حذف المشبه أسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ومثال حذف الاداة مع ذكر المشبه زيد أسد في الشجاعة (والقسم) الذي لا قوة له أصلاً هو التشبيه الذي ذكر فيه الوجه والاداة اما مع ذكر المشبه نحو زيد كالأسد في الشجاعة واما مع حذفه نحو كالأسد في الشجاعة خبراً عن زيد (ووجه) كون القسم الاول أعلى والثاني متوسط والثالث لا قوة فيه ان القوة (اما بعموم) وجه التشبه ظاهر او ذاك يحصل بل بحذفه لانه اذا حذف افاد بحسب الظاهر ان جهة اللاحق كل وصف اذا ترجيح لبعض الاوصاف على بعض في اللاحق عند الحذف وذلك يقوى الاتحاد بخلاف ما اذا ذكر الوجه فانه يتعين وجه اللاحق ويبقى حينئذ وجه الاختلاف على أصلها فيبعد الاتحاد فاذا قيل زيد أسد في الشجاعة ظهران الشجاعة هي الجامعة ويبقى ما سواها من الاوصاف على الاختلاف وانما قلنا ظاهراً أى في ظاهر الحال لان الوجه في نفس الامر صفة خاصة قصد اشتراك الطرفين فيها كالشجاعة أو غيرها فاذا قلت زيد كالأسد افاد بحسب الظاهر ان جهة اللاحق كل وصف كالشجاعة والمهابة والقوة وكثرة الجري وفي نفس الامر هو صفة خاصة (واما بحمل) المشبه به على المشبه بانه هو ظاهر او ذلك يحصل بحذف الاداة لان ذكر الاداة يدل على المباينة بين الملحق والملحق به وحذفها يشعر بحسب الظاهر بجريان أحدهما على الآخر وصدقه عليه في تقوى الاتحاد بينهما وانما قلنا ظاهراً لانه في الحقيقة ونفس الامر لا حمل بل هناك تشبيه فاشتمل على عموم وجه الشبه ظاهراً وعلى حمل المشبه به على المشبه كذلك فهو في غاية القوة وذلك هو القسم الاول وما خلا عنهما فلا قوة له وذلك هو القسم الثالث وما اشتمل على أحدهما فقط فهو متوسط وذلك هو القسم الثاني بصورة الاربع وظاهر كلام بعضهم ان تلك الصور الاربع التي

أشتمل عليها القسم الثاني منساوية وقيل ان حذف الاداء بصورتيه أقوى من حذف الوجه بصورتيه لظهور جريان أحدهما على الآخر المقضى للمماثل بخلاف حذف الوجه مع بقاء الاداة فان عموم المماثل مع وجود ما يقتضي التباين ضعيف لان المحذف يحتمل الخصوص (ثم المراد بذلك الوجه والاداة في هذا الباب ما يشمل تقديرهما وبمحذوفهما تركهما لفظا وتقدير الانية فان مدار المبالغة في زيد أسد في الشهادة على دعوى الاتحاد وهو لا يجامع التقدير في النظم ومدارها في زيد كالأسد على ادعاء عموم وجه الشبه والادعاء لا يجامع التقدير في النظم وانما قلنا لانية ليكون تشبيها لا استعارة والمراد بذلك المشبه الا تيان به لفظا وبمحذوفه تركه لفظا فقط كما سبق من الامثلة أو لفظا وتقدير الانية كما في قوله تعالى وما يستوى البحران الآية

﴿ خاتمة ﴾

انما يعمد الى التشبيه اذا اريد الحاق ناقص حقيقة او ادعاء بكامل كذلك فان لم يرد ذلك وانما اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون أحدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان أم لم توجد افيجوز التشبيه كتشبيه غرة الفرس بالصبيح وعكسه حيث اريد ان وجه الشبه معنى استوى فيه الطرفان وهو ظهور منير في مظلم أكثر منه ولكن الاحسن ترك التشبيه بان يعدل عن صيغته الى الحكم بالتشابه بأن يؤتى بما يدل على التشابه والتساوي احترازا من ابهام ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه كقول أبي اسحق ابراهيم الصابي اليهودي تشابه دمي اذ جرى ومدمتي * فن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما أدري أيا النحر أسبلت * جفوني أم من عبرني كنت أشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والنحر في الحمرة ولم يقصده ان أحدهما زائد

فيها والاخر ناقص يلحق به ترك التشبيه الى التشابه وقوله تشابه الخ أى
 فى الجرّة واذا جرى أى وقت جريانه والمدامة الجرّة سميت بذلك لانه ليس
 شراب يستطاع ادامة شربه الاهى والفاء فى فن مثل تعليل لقوله تشابه
 ومن زائدة أى تشابهها من أجل كون عيني تسكب دمعاً مثل ما فى الكاس
 من الخمر أو انها ابتدائية وليست بزائدة أى من أجل كون عيني تسكب
 دمعاً ناشئاً من مثل الخمر الذى فى الكاس ولم يقل مما فى الكاس ويحذف
 مثل إشارة الى أن مثل ما فى الكاس كائن عنده والدمع الاخر مسكوب
 منه وفيه من المبالغة ما لا يخفى والكاس انا يشرب فيه الخمر وسكب الدمع
 ارساله وعيني مبتدأ وهو مفرد مضاف بعم وليس مثني والا لوجب أن يقول
 عيناى لان المثني المرفوع المضاف لياء المتكلم لا تقلب ألفه ياء باتفاق وجلة
 تسكب خبره ومفعول تسكب محذوف كما قررنا وقوله ما أدري الخ أى
 ما أدري جواب هذا الاستفهام والباء فى بالخمر متعلقة بأسبلت أى ما أدري
 أسبلت جفوني بالخمر الحقيقى وفى العبارة حذف كنت شربت منه ليكون
 مقابلاً لقوله أم من عـ برتى كنت أشرب كما أن قوله أم من عـ برتى الخ فيه
 حذف والاصل أم أسبلت جفوني بالدمع فكنت أشرب منه لينكون
 مقابلاً لقوله أولاً أسبلت جفوني بالخمر وحينئذ فى البيت احتباك حيث
 حذف من كل موضع ما ذكر نظيره فى الموضع الآخر وحاصله انه لما رأى
 أن دموعه النازلة منه حال شربه للخمر شبيهة بها فى الجرّة أظهر انه اختلط
 عليه الحال وانه لا يدري هل كان يشرب من الخمر فأسبلت عيناه بالخمر
 أو كان يشرب من عبرته فعيناه تسكب دمعاً وهذا من تجاهل العارف اذ هو
 يعلم قطعاً انه يشرب خمرًا وان الذى تسكب عيناه دمعاً آخر وأسبلت هطلت
 وسالت كثيراً يقال أسبل الدمع والمطر اذا هطل أى سال كثيراً والعبرة
 بالغمع الدموع واما بالكسر فصدر بمعنى الاعتبار والله أعلم

(الحقيقة العقلية)

هي اسناد الفعل أو معناه إلى ماهوله عند المتكلم في الظاهر وقولنا اسناد الفعل الخ أي اسناد لفظ الفعل أو اسناد لفظ دال على معنى الفعل الأصلي وهو الحدث لانه هو الذي دل عليه جوهر اللفظ دون الزمان واللفظ الدال على معنى الفعل هو المصدر واسمه واسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف والجار والمجرور واسم الفعل والمنسوب والمراد بالاسناد الفعل أو معناه نسبه مطلقاً كما كانت أو ناقصة كنسبة المصدر والمشتقات الغير المعتمدة على نفي أو استفهام إذا أسندت إلى ظاهر أو ضمير منفصل خبرية كانت أو انشائية نحو يا هاهنا ابن لي صرحاً محققاً كانت أو مفروضة أي مقيدة كنسبة فعل الشرط والجزاء إضافية كانت نحو انبات الله البقل وجرى الماء في الانهار وشقاق الزوجين بينهما أو إيقاعية نحو نومت الشخص في الليل وأجريت الماء في النهر ولا تطيعوا المسرفين في أمرهم أو غيرهما نحو قام زيد وخرج بقولنا اسناد الفعل أو معناه مالا يكون المسند فيه فعلاً أو معناه كقولنا الحيوان جسم وقولنا إلى ماهوله أي إلى شيء هو أي الفعل أو معناه أي لذلك الشيء وهو الفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمراً والمفعول به فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو ومعنى كونه له ان معناه وصف له سواء كان قائماً به كالأوصاف الموجودة أو منتزاعاً عنه كالأوصاف الاعتبارية وحقه أن يسند إليه أي ينسب إليه سواء صح حمله عليه أولاً كافي قولك أعجبنى ضرب اللص الجلاد فإنه لا يصلح أن تقول الجلاد ضرب وسواء كان صادراً عنه باختباره كضرب أولاً كما ت وقولنا عند المتكلم متعلق بالظرف أعني له لانه ظرف مستقر ينوب عن العامل الذي هو متعلقه فيعمل فيما بعده وقولنا في الظاهر أي فيما يفهم من ظاهر

كلامه ويدرك من ظاهر حاله لعدم وجود قرينة نصها المتكلم تدل على
 انه غير ماهوله في اعتقاده متعلق بالظرف المذكور أيضا واعلم ان قولنا
 ماهوله يتبادر منه الى الفهم ماهوله بحسب الواقع فيتناول ما يطابق الواقع
 والاعتقاد معا وما يطابق الواقع فقط ولا يتناول ما يطابق الاعتقاد دون
 الواقع وما لم يطابق شيئا منهما فاذا ضم اليه قولنا عند المتكلم يتبادر من
 مجموعهما معنى آخر هو ماهوله في اعتقاده سواء طابق الواقع أم لا فيدخل
 بزيادة قولنا عند المتكلم في الحد ما يطابق الاعتقاد فقط ويخرج به
 ما يطابق الواقع فقط ويكون ما يطابق الواقع والاعتقاد معا باقيا على حاله
 داخلا في الحد وما لم يطابق شيئا منهما باقيا على حاله خارجا عن الحد واذا
 ضم الى ما تقدم قولنا في الظاهر يتبادر من المجموع المركب منه ومما تقدمه
 معنى ثالث يتناول ما لم يندرج في شيء من المعنيين السابقين وهو
 ما لا يطابق شيئا من الواقع والاعتقاد ويتناول ما أخرج به المعنى الثاني
 أعني ما يطابق الواقع فقط فاندرج في هذا المعنى جميع الاقسام الاربعة
 أعني ما يطابق الواقع والاعتقاد كقول المؤمن أنبت الله البقل وما يطابق
 الاعتقاد فقط كقول الجاهل أنبت الربيع البقل وما يطابق الواقع فقط
 لا الاعتقاد لكن يكون مطابقا له في الظاهر كقول المعتزلي الذي يخفى
 حاله على المخاطب خلق الله الافعال كلها وما لا يطابق شيئا منها ما لم يكن
 يكون مطابقا للاعتقاد في الظاهر كقولك جاء زيد وأنت تعلم انه لم يجيء دون
 المخاطب واعترض على تعريف الحقيقة بما سبق بانه غير مطرد وغير
 منعكس (أما الاول) فلان ظاهر عموم ما في قولنا ماهوله ان المبتدأ
 داخل اذا أسند اليه ما مدلوله وصف مدلول المبتدأ كقول الحناء من
 قصبي يذقني بها أظها مضرا فانما هي أي الناقة اقبال وادبار لان الاقبال
 والادبار وصف الناقة فيكون حقيقة مع ان الشيخ في دلائل الاعجاز نص

على أنه مجاز وقال لم يرد بالأقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في
الكلمة وإنما المجاز في أن جعلتها كثيرة ما تقبل وتدبر كأنها تجسمت من
الاقبال والادبار وليس أيضا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه
مقامه وإن كانوا يذكرونه منه إذ لو قلنا أريد أنما هي ذات اقبال
وادبار لكانت المبالغة المقصودة للشاعرة وهي كونها كثيرة وقوع الاقبال
والادبار منها صارت نفس كل منهما والجواب أن لفظة ما في التعريف
عبارة عن الملابس إذ لا معنى لاسناد الفعل إلى ما لا تعلق له به أصلا
والملابس هو الفاعل العوى فيما بنى له والمفعول العوى فيما بنى له فنخرج
المبتدأ فلا سند إليه ليس بحقيقة ولا مجاز كما سيأتي بيانه (وأما الثاني)
فلأن ضمير هو فيما هو له راجع إلى الفعل فالتبادر أن يكون ذلك الفعل قائما
به ووصفاله فيلزم خروج الحقائق المنفية لعدم كون الفعل فيها وصفا لما
أسند إليه لا في الحقيقة ولا في الظاهر وإن أريد أعم من أن يكون نفس
الفعل وصفا أو من حيث النفي شمل تلك الحقائق لكون الفعل من حيث
النفي وصفا لما أسند إليه لكن تدخل المجازات المنفية في تعريف الحقيقة
نحو ما صام يومى وما نام ليلي قال الشاعر

لقد لمتنى يأم غيلان في السرى * فنمت وما ليل المطى بناثم

والسرى السرى في الليل والجواب أنا مختار الشق الأول ولا يلزم خروج
الحقائق المنفية لأن المراد بما هو له أنه لو اعتبر الكلام مجردا عن النفي وادى
بصورة الإثبات لكان اسنادا إلى ما هو له لأن النفي فرع الإثبات فلا سند
في قام زيد إلى ما هو له فيكون حقيقة وكذا إذا نفيه وقلت ما قام زيد بخلاف
الاسناد في نحو صام نهاري فإنه اسناد إلى غير ما هو له فيكون مجازا سواء أثبت
أو نفي قال السعد وهذا جواب ظاهري وأما التحقيق فهو أن ينظر إلى النفي
وما يتضمنه من معنى الفعل فإن كان اسنادا إلى ما هو له حقيقة وإن كان

الى غير مجاز مثلاً قوله تعالى فإر بحت تجارتهم مضمونه خسرت تجارتهم
فيكون مجازاً بخلاف ما اذا قلت ما ر بحت تجارته بل التاجر نفسه فان ذلك
ليس لقصد اسناد النفي ومضمونه بل لقصد نفي اسناد الربح وكذا اذا قلت ما
نام ليلى بمعنى سهر فجاز بخلاف ما نام ليلى بل أنا نمت في ليلى وعلى هذا فقس
اتهى وهو جواب باختيار الشق الثانى وخلاصته انه في صورة النفي ان
أريد نفي الاسناد فقط فحقيقة وان أريد اسناد النفي بأن جعل كناية عن
اسناد فعل يتضمنه اسناد النفي كان مجازاً فإر بحت تجارتهم ان أريد به نفي
الربح فقط كان حقيقة وان أريد به اثبات الخسران كان مجازاً وكذا أمثاله
وانما كان الاول جواباً باظهاره بالانه يستلزم كون صورة النفي حقيقة ومجازاً
باعتبار اثباتها بخلاف الثانى فانه يفيد كون صورة النفي حقيقة ومجازاً في
نفسها لكن باعتبار بن وجعل صاحب الاطول كلا الجوابين بمعزل عن
التحقيق وخر وجاع من صناعة التعريف وقال معنى كونه له ان حقه ان
يسند اليه في مقام الاسناد سواء كانت النسبة للنفي أو للاثبات لأن يكون
قائماً به كما قاله السعد حتى لا يشكل بقولنا ما قام زيد لان القيام حقه ان يسند
الى زيد في مقام نفيه عنه بخلاف ما صام نهاري فان الصوم حقه ان يسند
الى المتكلم في مقام نفيه عنه لا الى نهاري نعم حقه ان يسند الى النهاري في مقام
نفيه عنه وحينئذ ذلك الاسناد حقيقة فاحفظه فانه من الدقائق

(المجاز العقلي)

هو اسناد الى الفعل أو معناه الى غير ما هو له للابسة مع قرينة صارفة عن
ارادة الاسناد الى ما هو له وقولنا اسناد الفعل أو معناه أى اسناد لفظ الفعل أو
اسناد لفظ الدال على معنى الفعل واللفظ الدال على معنى الفعل هو المصدر نحو
يعجبني انبات الر بيع البقل واسم المصدر نحو الصلاة سلام أو السلام صلاة
واسم الفاعل نحو عيشة راضية أى راض صاحبها والشاهد في اسناد راضية

الى الضمير لا في اسناد راضية الى عيشة لان المجاز العقلي لا يكون بين المبتدأ والخبر ان جعلت عيشة مبتدأ سوغ الابتداء به وصفه المقدر وراضية خبره ولا يكون بين النعت والمنعوت ان جعلت خبر مبتدأ محذوف وراضية نعت لها بل الاسناد حينئذ واسطة واسم المفعول نحو سئل مفعم أى ملوء مع انه مالى والشاهد في اسناد مفعم الى الضمير لا في اسناد مفعم الى السيل سواء جعل مفعم نعتاً أو خبراً على ما سبق وأمثلة المبالغة نحو حسنك ضراب بالسيوف وقدك قداد للالوف والصفة المشبهة نحو زيد حسن في مقام افادة حسن وجهه والشاهد في اسناد الحسن للضمير الراجع لزيد فانه من اسناد الشئ لغير من قام به اذ هو قام بالوجه واسم التفضيل نحو زيد أحسن منك والظرف نحو عندك الحسن فاسناد العندية الى الضمير المستكن فيها اسناد للغير وحقه لصاحب الضمير والجار والمجرور نحو فى الدار الحسن وهو على وزان ما قبله واسم الفعل نحو مه يادل وصه ربح الشمال والمندوب انحو أحسنك تسمى والمراد باسناد الفعل أو معناه نسبه مطلقاً كما تقدم فيشمل النسبة الانشائية نحو ياها مان ابن لى صرحا فلا يخرجكما من الجنة فلينبت الربيع ماشاء وليصم نهارك وليجد جددك واجرى النهر ولا تطع أمر فلان ليت النهر جار اصلا تلك تأمرك الى غير ذلك والنسبة لاضافية نحو أعجبنى انبات الربيع البقل وجرى الانهار ومكر الليل والنهار وشقاق بينهما والاصل انبات الله البقل وجرى الماء فى الانهار والمسكر فى الليل والنهار وشقاق الزوجين بينهما والنسبة الابقاعية وهى نسبة الفعل الى المفعول فان الفعل المتعدي واقع على المفعول أى متعلق به نحو نومت الليل وأجرى النهر ولا تطيعوا أمر المسرفين والاصل نومه فى الليل وأجرىته فى النهر ولا تطيعوا المسرفين فى أمرهم فحذف ما حق الفعل ان يقع عليه وواقع على غيره وقولنا الى غير ما هوله أى الى غير شئ هو أى الفعل أو معناه

له أى لذلك الشيء أى إلى غير ما حقه أن يسند له فتخرج الأسناد إلى ما حقه
أن يسند له فهو قول المؤمن أنبت الله البقل ونحو ضرب زيد عمر أو قولنا
للابسة أى علاقة متعلق بأسناد والعلاقة قال السعدي مشابهة المسند إليه
المجازي للمسند إليه الحقيقي في ملابسة ما هو مند كور في التركيب من فعل
أو معناه لكل منهما وإن اختلفت جهة الملابسة مثلا المفعول في عيشة راضية
يشابه الفاعل في أن معنى الفعل وهو راضية ملابس لكل لكن ملابسته
للفاعل من جهة قيام مدلوله بمدلوله وملابسته للمفعول من جهة وقوع مدلوله
على مدلوله ثم نقل عن صاحب الكشف أن العلاقة عنده ملابسة المسند
إليه المجازي للمسند إليه الحقيقي سواء لابس المسند المند كور في التركيب
المسند إليه المجازي أم لا وناقشه السيد بأن كلام صاحب الكشف محتمل
لأن تكون العلاقة عنده ما نقله عنه ولأن تكون العلاقة عنده ما ذكره
هو ثم قال إن الاكتفاء بمطلق تلبس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي يعني
كانقله السعدي عن صاحب الكشف يقتضي جواز أسناد الفعل إلى ما لا
يتعلق به لا بدانه ولا بواسطة بمجرد تلبس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي
وهو بعيد ولم تحمل الملابسة على ملابسة المسند المند كور في التركيب
للمسند إليه المجازي لأن الظاهر عدم كفاية ذلك كما يعلم من مقامات استعمال
البلغاء أذهي معتبر فيها مشابهة المسند إليه المجازي للمسند إليه الحقيقي حتى
كان المسند إليه المجازي مسند إليه حقيقي وقولنا مع قرينة أى لفظة
كقول من لا يعلم حاله هل هو موحد أو دهرى بعد قوله أنبت الربيع البقل
إن الله على كل شيء قدير وكقولك هزم الأمير الجند وهو في قصره أو
معنوية كصدور المثال الأول عن الموحد وكاستحالة قيام المسند بالمسند
إليه عقلا كقولك محبتك جاءتني إليك أو عادة نحو هزم الأمير الجند
(على قلت) أن أردت بقولك غير ما هو له غير ما هو له في نفس الأمر

خرج عن التعريف قول الجاهل أنبت الربيع البقل رأيت بالانبات
 من الربيع والاقوال الكاذبة أى التى يعتقد المتكلم بها أنه كاذب
 فيها وإن أردت غير ما هو له عند المتكلم فى الظاهر خرج به قول
 الجاهل والاقوال الكاذبة وصار قولك مع قرينة ضائعة (قلت)
 أردت بالسناد الى غير ما هو له مفهومه الا اعم اعنى ما يصدق عليه انه
 اسناد الى غير ما هو له بوجه ما اعنى المقابر فى الواقع أو عند المتكلم فى
 الحقيقة أو فى الظاهر وحيثئذ يدخل فيه قول الجاهل والاقوال الكاذبة
 لتكون الاسناد فيه الى غير ما هو له فى الواقع وقول المعتزلى خلق الله الافعال
 كلها مخفيا حاله لكونه الى غير ما هو له عند المتكلم فاخرجت جميعها
 بقول مع قرينة وبقي التعريف سالما شاملا لافسام المجاز الاربعة اعنى
 ما يطابق الواقع والاعتقاد نحو انبت الربيع البقل اذ انكلم به مؤمن
 يظهر إيمانه للمخاطب فانه حينئذ يطابق الواقع لكون الربيع غير الفاعل
 الحقيقى فى نفس الامر والاعتقاد لكون المتكلم يعتقد تلك الغيرية وما
 يطابق الاعتقاد فقط نحو قول المعتزلى خلق الله الافعال كلها من يعرف
 حاله وما يطابق الواقع فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل لمن يعتقد
 ان ذلك القائل يضيف الانبات لله وعلم به القائل وما لم يطابق شيئا منهما
 نحو قول المؤمن أنبت الله البقل لمن يعتقد انه يضيف الانبات للربيع وعلم
 القائل بذلك (فان قلت) قد خرج من التعريف أمران أحدهما وصف
 الفاعل أو المفعول بالمصدر نحو رجل عدل وانما هى اقبال وادبار والثانى
 وصف الشئ بوصف محدثه وصاحبه مثل الكتاب الحكيم والاسلوب
 الحكيم فان المبني للفاعل وهو حكيم قد أسند الى المفعول الذى هو
 الكتاب والاسلوب لكن لا الى المفعول الذى يلابسه ذلك المسند الذى
 هو حكيم لان فعله حكم بالضم أى صار حكما متقنا للامور وهو لازم بل فعل

آخر من أفعال هذا المفعول التي تتعدى اليه وتناسبه مثل انشأت الكتاب وما أسند الى المصدر الذي يلابسه فعل آخر من أفعال فاعله أى فاعل ما أسند الى المصدر نحو الضلال البعيد والعذاب الاليم فان البعيد انما هو الضال والاليم هو المعذب فوصف به فعله وظاهر ان هذا المصدر ليس مما يلابسه ذلك المسند (قلت) يمكن الجواب عن الاول بانه لا يضر خروجه لانه ليس بمجاز كما انه ليس بحقيقة وعن الثانى باننا ان جرينا على ما نقله السعد عن صاحب الكشف فى تفسير الملابسة فهو غير خارج لانه لا يشترط ملابسة المسند للمسند اليه المجازى وان جرينا على تفسير السعد للملابسة فهو غير خارج ايضا لاننا نريد بالملابسة أعم من أن تكون بواسطة حرف أو بدونها وهذه الصور من قبيل الاول اذ الاصل هو حكيم فى كتابه وأسلوبه وبعيد وأليم فى ضلاله وعذابه فيكون مما بنى للفاعل وأسند الى المفعول بواسطة فتأمل وقس عليه نظائره

✽ تنبيهات ✽

✽ الاول ✽

للفعل ومعناه ملابسات شتى فيلابسان (الفاعل) بلا واسطة نحو ضرب زيد ومات عمرو وبها نحو كفى بالله (والمفعول به) بلا واسطة نحو ضربت زيدا أو بواسطة حرف نحو مررت بزيد ورغبت فيك وشكرت لك (والمصدر) نحو ضربت ضربا شديدا (والزمان) بلا واسطة نحو ضربت يوم الجمعة وبها نحو ضربت فى يوم الجمعة (والمكان) بلا واسطة نحو ضربت الدار وبها نحو ضربت فى الدار (والسبب) بلا واسطة نحو ضربت تأديبا وبها نحو ضربت للتأديب سواء كان السبب مفعولا له أولا كما فى بنى الأمير المدينة اذا علمت ذلك فاسناد الفعل أو معناه الى الفاعل الحقيقى اذا كانا مبنيين للفاعل النهوى حقيقة واسنادهما الى غيره من الامور السابقة مجاز واسنادهما الى

المفعول الحقيقي اذا كنا مبنيين للمفعول النحوى حقيقة والى غيره من الامور السابقة مجاز كقولهم (عيشة راضية) فيما بنى للفاعل وأسند الى المفعول به (وجد جده) فيما بنى للفاعل وأسند الى المصدر (وساره صائم) فيما بنى للفاعل وأسند الى الزمان (ونهر جار) فيما بنى للفاعل وأسند الى المكان (وبنى الامير المدينة) فيما بنى للفاعل وأسند الى السبب (وسيل مقعم) فيما بنى للمفعول وأسند الى الفاعل وليعلم أن اسناد الفعل المبني للمجهول الى المصدر لا يكون الا مجازا نحو ضرب ضرب شديد واسناده الى المكان والزمان ان كان بتوسط في ملفوظة أو مقدرة فهو حقيقة نحو ضرب في الدار وفي يوم الجمعة وان كان بغيرها على الاتساع باجرائها - ما مجرى المفعول به في اعتبار وقوع الفعل عليه - ما كان مجازا نحو ضرب يوم الجمعة والدار والمفعول له لا يسند اليه الفعل المجهول واسناده الى السبب الغير المفعول له مجاز ما لم يكن مجرورا باللام والا كان حقيقة نحو ضرب للتأديب

﴿ الثاني ﴾

ما تقدم من تعريف الحقيقة والمجاز انما هو على طريقة الخطيب القائل بالواسطة بين الحقيقة والمجاز فان المسند اذا لم يكن فعلا ولا معناه لم يكن الاسناد حقيقة ولا مجازا كقولك الحيوان جسم بل اسناد الخبر الى المبتدأ مطلقا عنده ليس بحقيقة ولا مجاز سواء كان اسناد جملة اليه أو اسم مشتق أو جامد وأما القوم فلا واسطة عندهم بين الحقيقة والمجاز لا هم يقولون اسناد الشيء الى ماهوله حقيقة والى غير ماهوله مجاز فلا يخصون المسند بكونه فعلا أو معناه

﴿ الثالث ﴾

أنكر السكاكي المجاز العقلي وقال ما عنكم من المجاز العقلي عندي داخل في سلك الاستعارة بالكناية وهي عنده لفظ المشبه المراد به المشبه به

بواسطة قرينة وهي ان تدنس اليه شيئا من الروادف المساوية للمشبه به أى
المختصة به اما مطلقا كالانبات في أنبت الربيع أو بالنسبة الى
المشبه كالانطفاق في انشبت المنية أظفارها بفـ لان لجميع الامثلة السابقة
للمجاز العقلي استعارة بالكناية عند السكاكى لانه يشبه الفاعل المجازى
بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به وبذ كر لفظ المشبه ويريد به
المشبه به بواسطة اسناد ما هو من روادف المشبه به اليه فالربيع في أنبت
الربيع البقل استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بقرينة اضافة الانبات
اليه الذى هو من الروادف المساوية للفاعل الحقيقي والطبيب في شفى
الطبيب المريض استعارة بالكناية عن الشافي الحقيقي بقرينة اضافة
الشفاء اليه والامير في هزم الامير الجند استعارة بالكناية عن الجيش
بقرينة نسبة الهزم اليه وهكذا يقال في باقى الامثلة (ونظر الخطيب) فيما
ذهب اليه السكاكى بامرين (الاول) انه (يستلزم) أن يكون المراد بضمير
العيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحب العيشة فيلزم أن يكون
المراد بالعيشة صاحبها أيضا لان الاصل اتحاد معنى الضمير ومرجعه
فيلزم ظرفية الشيء في نفسه لان ضمير هو راجع الى من في قوله تعالى
فأما من ثقلت موازينه الآية فهو نفس صاحب العيشة (واللازم) وهو
ظرفية الشيء في نفسه باطل فأدى اليه وهو ان المراد بالعيشة صاحبها باطل
فأدى اليه وهو ان المراد بضمير العيشة صاحبها باطل فأدى اليه وهو
ما ذهب اليه السكاكى باطل (ويستلزم) أن يكون المراد بضمير النهار في
نهاره صائم الشخص الصائم فيلزم أن يكون المراد بالنهار الشخص أيضا فيلزم
اضافة الشيء الى نفسه ومثل هذا المثال غيره من كل ما أضيف فيه الفاعل
المجازى الى الفاعل الحقيقي واللازم باطل فأدى اليه باطل فأدى اليه باطل
فأدى اليه وهو ما ذهب اليه السكاكى باطل (ويستلزم) ان يكون الامر

بالبناء في قوله تعالى حكاية بأهلما من ابن لي صرحا للعملة فيلزم ان لا يكون
 لهامان واللازم باطل لان النداء لهامان والعادة ان المأمور بما بعده النداء
 هو المتأدى فأدى اليه باطل فأدى اليه باطل (وبستلزم) ان يكون
 المراد بالربيع والطبيب في أنبت الربيع البقل وش في الطبيب المريض
 الفاعل الحقيقي وهو الله تعالى فيلزم أن يتوقف اطلاق الربيع والطبيب
 عليه تعالى على السمع من الشارع لان أسماء الله تعالى توقيفية واللازم
 باطل لان مثل هذين التركيبين صحيح شائع ذائع عنه القائلين بأن أسماء الله
 تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع أولم يسمع فأدى اليه باطل فأ
 أدى اليه باطل (الثاني) ان ما ذهب اليه السكاكي يفتنض بصورته
 صائم وليله قائم وما أشبه ذلك مما يشغل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتاله
 على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة (وقد
 أجاب السعد) عن هذين الأمرين (فاجاب عن الامر الاول) بأنه مبني على
 ان مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية ان تذكر المشبه وتريد المشبه
 به حقيقة وهو وهم لظهور ان ايس المراد بالمنية في قولنا محالب المنية نشبت
 بفلان السبع حقيقة بل المراد الموت لكن بادعاء السبعية له وحينئذ يكون
 المراد بعيشة صاحبها بادعاء صاحبة لها وبالنهار الصائم بادعاء الصائمية له
 لا بالحقيقة حتى يفسد المعنى وتبطل الاضافة وأيضا يكون الامر بالبناء
 لهامان كما ان النداء له لكن بادعاء انه بان وجعله من جنس العملة لفرط
 المباشرة ولا يكون الربيع مطلقا على الله تعالى حقيقة حتى يتوقف على
 السمع اذا المراد به حقيقة هو الربيع لكن بادعاء انه قادر مختار من أجل
 المبالغة في التشبيه (فان قلت) اذا كان المراد بالمنية الموت بادعاء
 السبعية له لم يكن هذا مغنيا عن القول بكون الاسناد مجازيا لان حق
 الانبات مثلا ان يسند الى القادر دون الزمان المشبه بالقادر للمصور بصورته

(قلت) اذا كان مبنى الاستعارة على ادخال المشبه في جنس المشبه به وانكار ان يكون شيئا وراءه وكان اثبات لازم المشبه به كالاثبات مثلا مبنيا على هذا الادعاء كان اسناده اسنادا الى ماهوله عند المتكلم في الظاهر وان لم يكن الى ماهوله عنده في الواقع (وأجاب عن الامر الثاني) باننا لانسلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبيء عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو زيد أسد أو لا نحو لجين الماء بدليل ان السكاكي جعل نحو قوله

لا تعجبوا من بلا غلالته ❦ قد زرار راره على القمر

من قبيل الاستعارة مع اشتماله على ذكر الطرفين وهما القمر وضمير ازرار أو ضمير القمر وقولنا نهاره صائم وليله قائم ليس فيه الجمع بين الطرفين على وجه ينبيء عن التشبيه لان الاضافة لامية لتعيين المشبه المستعار لان المشبه بالشخص نهار مخصوص لا مطلق النهار وانما يكون طرفا التشبيه مذكورين لو كانت الاضافة بيانية فانه في معنى الحمل للبالغة في التشبيه كما في لجين الماء فاندفع ما قيل ان الفرق بين لجين الماء ونهاره صائم بجعل أحدهما مبنيا دون الآخر تحكم لان في كل منهما اضافة غاية الامر ان في نهاره صائم اضافة المشبه الى المشبه به وفي لجين الماء بالعكس على انه قد يقال ان المشبه به في نهاره صائم هو شخص صائم مطلقا والضمير لفلان نفسه من غير اعتبار كونه صائما أو غير صائم وفي ليله قائم هو شخص قائم مطلقا والضمير لفلان نفسه كذلك فلا ذكر للمشبه به أصلا والمراد بالنهار معناه الحقيقي بادعاء الصوم له وبالليل معناه الحقيقي بادعاء القيام له فلا يكون من اضافة العام الى الخاص

❦ الحقيقة اللغوية ❦

ونعني بهما ليست عقلية هي اللفظ المستعمل فصدا فيما وضع له في

اصطلاح التخاطب (١) أى اصطلاح وقع به مخاطب المستعمل والمخاطب كالاسد المستعمل فى الحيوان المفترس وكالصلة اذا استعملها المتكلم (٢) باصطلاح اللغة فى الدعاء أو المتكلم باصطلاح الشرع فى ذات الأركان المعهودة وكقولاك (٣) زيد قائم المستعمل فى ثبوت قيام زيد (فقيه المستعمل قصدا) لاخراج ما لم يستعمل قصدا سواء وضع كزيد قبل استعماله أم لم يوضع وهو المهمل كدبر أو استعمل لا عن قصد وهو الغلط اللسانى عن سهو كان يتلفظ بالفرس موضع الكتاب سهو امع ارادة معنى الكتاب أو بالانسان موضع البشر سهو امع ارادة الحيوان الناطق (وقيد فيما وضع له) بملاحظة تعلقه بالمستعمل

(١) قوله أى اصطلاح الخ أشار به الى أن اضافة اصطلاح للتخاطب من جهة ان التخاطب انما وقع وحصل بملاحظة الاصطلاح واعتباره فهى لادنى ملازمة وأشار بقوله تخاطب المستعمل الى ابقاء المصدر على مصدريته وان ال عوض عن المضاف اليه اه

(٢) قوله باصطلاح اللغة ليس متعلقا بالمتكلم بل هو ظرف مستقر حال من ضميره مع تقدير مضاف فيه والباء للمصاحبة وصلة المتكلم مقدرة وضافة اصطلاح الى اللغة من اضافة العام للخاص التى هى للبيان أى المتكلم بهامع اعتبار أى حال كونه معتبرا لاصطلاح اللغة وكذا يقال فيما بعده فاندفع ما قد يقال ان الاصطلاح الاتفاق فهو فعل لا يقع به تكلم اه

(٣) قوله وكقولاك زيد قائم الخ مثال للحقيقة المركبة والامثلة الثلاثة قبله للمفردة لانها فى الاول لغوية لم يخالف وضعها اصطلاح وفى الثانى لغوية خالف وضعها اصطلاح وفى الثالث شرعية وسبأتى التمثيل للعرفية العامة والعرفية الخاصة اه

لاخراج الغلط اللساني عن قصد كان يستعمل عن قصد لفظ الفرس في الكتاب فامد معنى الكتاب وأما الغلط الاعتقادي كان يستعمل لفظ فرس في كتاب لا اعتقاده انه فرس وكان يستعمل لفظ أسد في كتاب لا اعتقاده انه شجاع فالصورة الاولى ينبغي ان تعد من الحقيقة فلا تخرج من تعريفها والصورة الثانية ينبغي ان تعد من المجاز فهي خارجة بهذا القيد أيضا كما يخرج به أيضا المجاز لان المراد بالوضع عند الاطلاق الوضع الحقيقي المقابل للوضع التأويلي أعم من ان يكون شخصيا أو نوعيا والوضع في المجاز ليس تحقيقيا والوضع الحقيقي ما كانت الدلالة معه بواسطة الوضع والتأويل ما كانت الدلالة معه بواسطة القرينة والوضع الشخصي ما أخذ فيه الموضوع مشخصا ملحوظا بعينه وشخصه والنوع ما أخذ فيه الموضوع مشخصا معينا ملحوظا بنوعه بان استحضرت قانون كلي ويخرج أيضا من هذا القيد الكناية ان لم تقل انها حقيقة (وقيد في اصطلاح التخاطب) المتعلق بوضع التنصيص على ادخال الحقيقة التي لها معنى آخر باصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة السابقة فانها حقيقة مع انها يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له لكن في غير اصطلاح التخاطب وادخل الاعلام المنقولة وهي الاعلام التي سبق لها استعمال قبل العلمية لانها انما يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في غير اصطلاح التخاطب وعلى اخراج المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح الشرع في الدعاء تجوز افاقتها مجاز مع انها يصدق عليها انها مستعملة فيما وضعت له لكن في غير اصطلاح التخاطب (وانما قلنا) بالتنصيص لان كلام المدخل والمخرج بهذا القيد على تقدير عدمه داخل وخارج مجهتين مختلفتين اذ يصدق عليهما انها مستعملان فيما وضعاه من جهتي يصدق عليهما انهما

مستعملان في غيره من جهة أخرى مثلاً لفظ الصلاة إذا استعمله المتكلم
 باصطلاح اللغة في الدعاء صدق عليه أنه لفظ مستعمل فيها و وضع له باعتبار
 اصطلاح اللغة فيكون داخل في التعريف و صدق عليه أنه لفظ مستعمل في
 غير ما وضع له باعتبار اصطلاح الشرع فيكون خارجاً عنه و إذا استعمله
 المتكلم باصطلاح الشرع في ذات الأركان المعهودة كان بالعكس فالكلام
 قبل هذا القيد لا يفيد دخول المدخل به و خروج المخرج به نصاً بحيث
 يمنع خروج الأول و دخول الثاني ثم صار بهذا القيد مفيداً لذلك لا فائدة هذا
 القيد أن العبرة باصطلاح التخاطب ولا عبرة بغيره حتى يدخل أو يخرج
 شيء بسبب اعتبار ذلك الغير (فان قلت) اللفظ المشترك بين معنيين
 فاكثر لو وضعه لكل بانفراده في اصطلاح التخاطب المستعمل في أحد
 معنييه أو معانيه من حيث وضعه له يصدق عليه أنه مستعمل فيها و وضع له في
 اصطلاح التخاطب أي باعتبار وضعه له المستعمل فيه و أنه مستعمل في غير
 ما وضع له فيه أي باعتبار وضعه لغير ذلك المعنى الذي استعمل فيه فلفظ
 عين إذا أطلقته على الباصرة صدق عليه أنه مستعمل فيها و وضع له في
 اصطلاح التخاطب باعتبار وضعه لها و أنه مستعمل في غير ما وضع له فيه
 باعتبار وضعه للذهب مثلاً لا فهو داخل و خارج بجهتين مختلفتين ولا
 تنصيص بهذا القيد على ادخاله في التعريف مع أنه من قبيل الحقيقة (قلت)
 يجب بانه يجوز أن يعتبر تعدد الاصطلاح بتعدد الوضع فوضع العين للباصرة
 اصطلاح و وضعها للذهب اصطلاح وهكذا (وان أبيت) ذلك تقول ان تعدد
 الوضع منزل منزلة تعدد الاصطلاح وعلى كل لا يصدق على المشترك
 المذكور أنه مستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب فالبقيد
 حينئذ للتخصيص على ادخاله (ثم الوضع) المأخوذ في التعريف ان كان
 وضع اللغة فهي الحقيقة اللغوية أي المسماة بذلك كاستعماله في

الحيوان المفترس أو وضع الشرع فهي الحقيقة الشرعية أى المسماة بذلك كالصلاة والصوم فانهما فى الأصل للدعاء ومطلق الامساك ثم نقلهما الشرع الى العبادة ذات الاركان المخصوصة والامساك المخصوص أولا ولا فهى الحقيقة العرفية أى المسماة بذلك (وتنقسم الى خاصة) ان كان ناقلها عن معناها اللغوى الى المعنى المتعارف طائفة مخصوصة غير أهل الشرع كالفاعل فانه كان اسما لما صدر عن الفاعل كالاكل والشرب والضرب ثم نقله النحاة الى السكلمة التى دلت على معنى فى نفسها واقتربت بزمان (وعامة) ان كان عامة الناس كالعادة فانها فى أصل اللغة لكل ما يدب على الارض ثم نقلها العرف العام الى ذوات القوائم الاربع من الخيل والبغال والحمير (وقولنا) ان كان عامة الناس معناه ان لا يختص النقل فيها بجماعة مخصوصة كالنحويين والصرفيين والشرعيين بل يكون الناقل من الجميع لا بمعنى ان الناقل هو جميع الناس اذ لا يمكن ان يكون لفظ موضوعا بتعيين الناس جميعا ومن ذلك يعلم ان المراد بتعيين الناقل فى قولهم العرف الخاص ماتعين ناقله ان يكون غير خارج عن طائفة مخصوصة غير طائفة الشرع كطائفة النحاة وليس شرطه ان يعلم الشخص الناقل وبعدم تعيينه فى قولهم العرف العام مالم يتعين ناقله ان لا يختص بطائفة مخصوصة

(تنبيه)

اختلف فى اللام فى قولنا وضع له قفيل صلة لوضع أى متعلقة به معدية وموصلة له الى معموله نظير الباع فى مررت بزيد فدخلها ضمير المعنى الذى عين اللفظ بازائه وقيل تعليلية أى دالة على التعليل وداخله على علة الوضع بمعنى فيما وضع له فيما وضع لاجله أى لاجل ان يستعمل فيه (فن قال) بالاول قال ان اللفظ الموضوع لمعنى كلى اذا استعمل فى فرد من أفراد معناه من حيث خصوصه أى مشخصاته الخارجية كان مجازا مرسلا علاقته

الجزئية أو الإطلاق أو من حيث كونه فردا منها كان حقيقة (ومن قال)
بالثاني قال ان استعماله في الفرد حقيقة مطلقا

(المجاز اللغوي)

ونعني به ما ليس عقليا * هو اللفظ المستعمل قصدا في غير ما وضع له في
اصطلاح التخاطب لملاحظة علاقة وقريبة مانعة عن ارادته كالا س (١)
المستعمل في الرجل الشجاع وكالصلاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح اللغة
في الاركان المعهودة أو المتكلم باصطلاح الشرع في الدعاء وكالغيب
المستعمل في النبات

وعكسه وكقولك اني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى بمعنى تردد في
الاقدام والاحجام لا ندري أيهما أخرى (فقيده المستعمل قصدا) لاخراج
ما لم يستعمل قصدا سواء وضع كزيد قبل استعماله أم لم يوضع كد يز أو
استعمل لا عن قصد وهو الغلط اللساني عن سهو كأن يتلفظ بالفرس موضع
الكتاب سهوا مع ارادة معنى الكتاب أو بالانسان موضع اليشر سهوا
مع ارادة الحيوان الناطق فلا يسمى كل مما ذكر مجازا كما لا يسمى حقيقة
(وقيده في غير ما وضع له) لاخراج الحقيقة (والمراد) الوضع الحقيقي شخصا
أو نوعيا لأنه المنصرف اليه الوضع عند الإطلاق فلا ينافي ان المجاز موضوع
وضعا تائليا نوعيا (وقيده في اصطلاح التخاطب) للتنصيب على ادخال
المجاز المستعمل فيما وضع له في غير اصطلاح التخاطب كالصلاة اذا استعملها
المتكلم باصطلاح الشرع في الدعاء تجوزا أو المتكلم باصطلاح اللغة في ذات

(١) قوله كالا س د الخ الاول مجاز لغوي استعارة والثاني لغوي مرسل
مستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر والثالث شرعي مرسل كذلك
والرابع لغوي مرسل غير مستعمل في معنى وضع له في اصطلاح آخر
وعكسه داخل فيه والخامس مجاز مركب اه منه

الاركان المخصوصة كذلك وعلى اخراج الحقيقة التي لها معنى آخر في
اصطلاح آخر غير اصطلاح الخطاب كالصلاة اذا استعملها المتكلم
باصطلاح اللغة في الدعاء أو المتكلم باصطلاح الشرع في ذات الاركان
المعهودة واخراج الاعلام المنقولة (وكون) هذا القيد هنا للتنصيص
اذالم يجعل المعنى في غير كل ماوضع له بناء على اعتبار العموم في ما فان جعل
المعنى ما ذكر كان قيد في اصطلاح الخطاب لاصل ادخال المجاز المذكور
لالتنصيص عليه فقط لخروجه على هذا المعنى بقولنا في غير ماوضع له
لانه لا يصدق عليه لفظ مستعمل في غير كل ماوضع له لاستعماله في بعض
ماوضع له وان كان في اصطلاح آخر ودخوله بقولنا في اصطلاح الخطاب
لانه يصدق عليه انه لفظ مستعمل في غير كل ماوضع له في اصطلاح
الخطاب وكان قيد في غير ماوضع له نصافي اخراج الحقيقة المذكورة
والاعلام المنقولة لان كلاهما لا يصدق عليه انه لفظ مستعمل في غير كل
ماوضع له لاستعماله في بعض ماوضع له فلا يكون على هذا المعنى قيد في
اصطلاح الخطاب للتنصيص على اخراجهما فهو حينئذ بالنسبة للاخراج
لم يجلب نفعا ولا ضرا (قيل) الاولى عدم اعتبار العموم في ما لان اعتباره
يخرج من المجاز المشترك المستعمل في أحد معنييه لا من حيث انه
موضوع له بل من حيث العلاقة بينه وبين المعنى الثاني لانه لا يصدق عليه
انه مستعمل في غير كل ماوضع له اذ هو مستعمل في بعض ماوضع له فيصير
التعريف غير جامع (ويقال عليه) ان اعتبار العموم لا يوجب خروج
المشترك المذكور فصلا لانه لما كان أحد المعنيين الذي استعمل فيه اللفظ
ملاحظا فيه العلاقة كان بمنزلة غير الموضوع له لان اللفظ وضع ليستعمل في
معناه من أجل انه موضوع له لا لأجل علاقة وفوات شرطه بمنزلة فواته
فيراد الغبر ولو تنزى لا فيكون داخلا حينئذ في التعريف بهذا الاعتبار

(وقولنا لملاحظة علاقة) بفتح العين على الافصح وهي مناسبة خاصة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول اليه وسميت علاقة لان بها يتعلق ويرتبط المعنى الثانى بالاول فينتقل الذهن منه الى الثانى يخرج الغلط اللسانى عن قصد بان يقصد استعمال لفظ فى غير ماوضع له لا لملاحظة علاقة مع علمه بانه مخطىء وبعض الغلط الاعتقادى كان يستعمل لفظ فرس فى كتاب لا اعتقاده انه فرس ويخرج المشترك فى اصطلاح الخطاب فانه وان صدق عليه انه مستعمل فى غير ماوضع له فى اصطلاح الخطاب ليس استعماله لملاحظة علاقة ومنهم من أخرجه بقولنا فى غير ماوضع له يجعل المعنى فى غير كل ماوضع له (وانما قلنا) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول اليه ولم نقل الحقيقى والمجازى ليشمل صورة التجوز بالمجاز عن المعنى المجازى (١) وان أنكرها الا ممدى وهي أن يجعل المجاز المستعمل فى معنى مجازى بمثابة الحقيقة بالنسبة الى معنى مجازى آخر فيتجوز بالمجاز عن المعنى المجازى الاول الى المعنى المجازى الثانى لعلاقة بينهما ما كافي قوله تعالى وليكن لا تواعدوهن سران تجوز بالسرا الى الوطء لانه لازمه عادة ثم تجوز بهذا المجاز الى العقد لانه سبب الوطء غالبا وهذا غير صورة المجاز عراتب كافي قوله تعالى يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشافان المنزل عليهم ليس نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المأخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس وذلك لان الصورة الاولى تجوز عن تجوز آخر وحيثئذ يقدر

(١) قوله وان أنكرها الا ممدى أى منعها وشبهته ان فيها أخذ الشئ من غير ماله لان الحق فى اللفظ للمعنى الحقيقى فتقله للمعنى المجازى الثانى عن المعنى المجازى الاول أخذ من غير المالك وشبهه المجيزان اللفظ لما نقل الى المعنى المجازى بعلاقة صار له به نوع اختصاص لاسيما والمجاز موضوع لمعناه المجازى وضعه انوعيا وان كان تأويلها فينقل منه بناء على ذلك ٥١

استعمال اللفظ في المعنى المجازي الاول لينطبق عليه التعريف بل قد يكون مستعملا فيه بالفعل كالسر والثانية تجوز واحد لكن ارتباط الحقيقي بالمجازي انما هو بواسطة فلفظ اللباس نقل من معناه الحقيقي للماء لكون المعنى الحقيقي مسيئا عن مسبب عن مسبب عن الماء فالنقل في هذه الصورة واحد لكن العلاقة لم تتحقق بين المنقول عنه والمنقول اليه الا بتوسط امرين (وعلى هذا) فاستعمال المقيد في المطلق ثم في مقيد آخر من حيث خصوصه كالمشفر مجاز على مجاز علاقة الاول التقييد والثاني الاطلاق فقولهم انه مجاز بمرتين فيه مسامحة (ولا يخفى) على المتصف ان بين السر مثلا وبين العقد علاقة وارتباطا هو كون السر لازم مسبب العقد وانها علاقة قوية لا يتوهم ضعف مثلها عن نحو كون اللباس مسبب مسبب مسبب الماء وان المتبادر حينئذ ككون المجازي جميع ذلك هو المجاز بمرتين أو بمراتب اذا اصل عدم تعدد النقل بل يتعين ذلك في بعض المواضع كافي بقاء الالتصاق اذا قلنا انها في الارتباط على وجه الاستعانة من حيث خصوصه مجاز مرسل فانه لا يصح استعمال الحرف في كلى فلا يتأني المجاز على المجاز باعتبار الاستعمال ولو بالقوة القريبة من الفعل في مطلق الارتباط ثم في خصوص الارتباط على وجه الاستعانة لكن لما صرح الأئمة الثقات بثبوت المجاز على المجاز خصوصا في اللفظ الذي سبق له استعمال بالفعل في معناه المجازي الاول مع امكان مشافهة العرب بما تبين به ثبوت ذلك لهم وجب قبوله وعدم التردد فيه واذا تقرره هذا لديك عرفت انه لا فرق بين المجاز على المجاز وبين المجاز بمراتب الاتعدد النقل ونحقق الاستعمال فيما عدا المعنى الحقيقي ولو بالقوة القريبة من الفعل وعدم ذلك بان لم يتعدد النقل أو تعدد ولم يتحقق الاستعمال فيما ذكر سواء اختلف نوع العلاقة كما في الآية الاولى أم اتحد

كافي الآية الثانية فيكل منها يصح فيه كل منهما وقد مثلوا لكل منهما
بما علاقتهم مقبلة وبما علاقتهم مختلفة (وقولنا) قرينة مانعة عن ارادته
يخرج الكناية على القول بانها واسطة فان قرينتها لا تمنع ارادة الموضوع
لها ما على القول بانها حقيقة فتخرج بقولنا المستعمل في غير ما وضع له
وعلى القول بانها مجاز لا يصح اخراجها من التعريف (والقرينة) ما يفصح
عن المراد من لفظ آخر فيرمى دال على المراد من الاسد وهو الرجل الشجاع
وتكون لفظية كبرى وحالية وقد تكون أمرا واحدا كبرى في قولك
رأيت أسدا يرمى وقد تكون أكثر منه سواء كان أمراين أو أمورا يكون
كل واحد منها قرينة كافي قول بعض الاعراب

وان تعافوا العدل والايمان * فان في ايماننا نيرانا

فان تعلق قوله تعافوا أى تكرر هو بكل من العدل والايمان قرينة على
ان المراد بالنيران السيوف التى تلمع كشعل النيران لدلالته على ان جواب
هذا الشرط محذوف أقيمت علمته وهى قوله فان في ايماننا نيرانا مقامه
تقديره تحاربوا وتلجؤوا الى الطاعة بالسيوف وقد تكون أمورا ملثمة
مربوط بعضها ببعض بحيث يكون الجميع قرينة لا كل واحد منها كافي
قول البهزنى

وصاعقة من فصله تنكفي بها * على أُرؤس الاقران خمس سحائب
أى رب صاعقة هى حدة سيف المدوح تقلبها على أُرؤس ا كفاؤه أنامله
الخمس التى هى فى الجود وعموم النطايا سحائب تصبها عليهم فتهلكهم بها
وأرؤس جمع قلة مستعمل فى الكثرة بقرينة المدح وقيل هو باقى على القلة
إشارة الى قلة ا كفاؤه فى الحرب وذلك لانه لما استعار السحائب لأنامل
المدوح ذكر ان هنالك صاعقة وبين انها من فصل سيفه ثم قال على
أُرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر

من جميع ذلك انه أراد بالسحائب الانامل (وينقسم) المجاز كالحقيقة الى لغوى وشرعى وعرفى لان الاصطلاح الذى به وقع التخاطب وكان اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فى ذلك الاصطلاح ان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوى كالاسد فى الرجل الشجاع وكالصلاة اذا استعملها اللغوى فى ذات الاركان المعهود وان كان اصطلاح الشرع فشرعى كالصلاة اذا استعملها الشرعى فى الدعاء والافعر فى عام كالدابة فى الانسان البليد أو خاص كالفعل اذا استعمله اللغوى فى الحدث

✽ الكناية ✽

لهم فى تقريرها طريقان (أحدهما) انها اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له للملاحظة علاقة مع جواز ارادته معه (وثانيهما) انها اللفظ المستعمل فيما وضع له لكن لا يكون مقصودا بالذات بل لينتقل منه الى لازمه المقصود بالذات لما بينهما من العلاقة (فعلى الطريق الاول) تكون الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز (لاحقيقة) لعدم استعمالها فى الموضوع له ومجرد جواز ارادته لا يوجب كون اللفظ مستعملا فيه لكن هذا واضح اذا لم يرد الموضوع له بالفعل مع لازمه اما اذا أريد بالفعل مع فالمنفى انما هو كونها حقيقة فقط لان اللفظ على هذا التقدير مستعمل فى الموضوع له وغيره فيكون حقيقة ومجازا باعتبارين فباعتبار استعماله فى الموضوع له يكون حقيقة وباعتبار استعماله فى لازمه يكون مجازا (ولامجازا) لجواز ارادة الموضوع له فيها (فالفرق) بينها وبين المجاز صحة ارادة الموضوع له فيها دونه (فعلم) ان الكناية قد يراد بها الموضوع له مع لازمه بالفعل وقد لا (وليعلم) انه عند ارادة الموضوع له ولازمه معا فى الكناية يكون اللفظ مستعملا فيهما لكن يكون الموضوع له قصده دون قصد المعنى الكنائى حتى كانه لمجرد التوسل فكل من الحقيقى والكنائى محط صدق

وكذب لكن المقصود الاعظم الذي هو مطمح النظر في صياغة الكلام هو المعنى الكنائى (وينبغى) ان يعلم أيضا ان المراد بجواز ارادة الموضوع له في الكناية أن الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ارادته كأن المجاز من حيث انه مجاز ينافيه ولكن قد تمتنع ارادته من حيث خصوص (المادة لاستحالته) كافي قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بل يداه مبسوطتان (أولا ستلزامه المحال) كما ذكر صاحب الكشف في قوله تعالى ليس كمثل شيء انه من باب الكناية كافي قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عن مماثله ويكون على أخص أوصافه فقد نفوه عنه بالاولى ولا يخفى انه يمتنع هنا ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة عن هو مماثل له وعلى أخص أوصافه لاقتضاءها وجود مماثل له تعالى وهو محال (أول لزوم الكذب) كافي قولك زيد جبان الكلب ومهزول الفصيل اذا لم يكن له كلب ولا فصيل فلا يصح هنا ارادة الحقيقة للزوم الكذب حينئذ (ثم هذا) الذي تقرر من مجامعة الكناية استحالة المعنى الحقيقي خلاف ما عليه صاحب الكشف قال السعيد في تلويحه ميل صاحب الكشف الى أنه يشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي لانه ذكر في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة انه مجاز عن الاستهانة والسفوط فان النظر الى فلان بمعنى الاعتداده والاحسان اليه كناية اذا أسند الى من يجوز عليه النظر ومجاز اذا أسند الى من لا يجوز عليه اه وقال السعيد في حواشي المطول اعلم ان استعمال بسط اليد في الجود بالنظر الى من يجوز أن يكون له يد سواء وجدت وصحت أو شلت أو قطعت أو فقدت لتقصان في أصل الخلقة كناية محضه لجواز ارادة المعنى الاصلي في الجملة وبالنظر الى من

تنزه عن اليد بقوله تعالى بل يداه مبسوطتان (١) مجاز متفرع عن الكناية لا امتناع تلك الارادة فقد استعمل بطريق الكناية هناك كثيرا حتى صار بحيث يفهم منه الجود من غير أن يتصور يداو بسطاً ثم استعمل هنا مجازاً في معنى الجود وقس على ذلك نظائره كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فإن الاستواء على العرش أى الجلوس عليه فمن يجوز منه ذلك كناية محضة عن الملك وفمن لا يجوز عليه مجاز متفرع عن الكناية وكذا عدم النظر فممن يجوز منه النظر كناية محضة عن عدم الاعتداد وفمن لا يجوز منه مجاز متفرع عن الكناية هكذا حقق الكلام في الكشف (وأما على الطريق الثاني) فهي حقيقة فتكون خارجة عن تعريف المجاز بقولنا في غير ما وضع له لأنها مستعملة في معناها الموضوع له لكن لآلذاته

(١) قوله مجاز متفرع عن الكناية ليس المعنى أنه استعمل اللفظ أولاً في المعنى الكنائي ثم نقل منه إلى المعنى المجازي فيكون المجاز مبنياً على الكناية كابتداء المجاز على المجاز لأن ذلك لا يصح هنا بل هو بالنظر إلى من لا يجوز عليه المعنى الحقيقي مجاز محض من أول الأمر كأنه بالنظر إلى من يجوز عليه كناية محضة كذلك بل معناه ما ذكره بقوله فقد استعمل الخ وإيضاحه أنه قد استعمل بسط اليد في الجود بطريق الكناية في مقام مدح من يجوز أن يكون له يدو بسط كثيراً حتى صار بحيث يفهم منه الجود من غير أن يتصور يدو بسط فتشأ من كثرة الاستعمال صيرورته مفهماً لازماً من غير توقف على تصور الملزوم لينتقل منه إلى اللازم فجردت الكناية عن الانتقال بسبب كثرة الاستعمال فيه في مقام مدح من لا يجوز أن لا يكون له يدو بسط مجازاً خالياً عن ارادة الموضوع له الانتقال فاستعمله في معنى الجود في هذا المقام مجازاً مترتباً على استعماله فيه في ذلك المقام بكثرة جده اهـ

حتى يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب بل لينتقل منه الى لازمه فهو مناط النفي والاثبات والصدق والكذب فعناها مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيه ولازمه مراد لذاته لا مع استعمال اللفظ فيه (وأما من جعل) الكناية من المجاز فقد أراد بالمجاز السكامة المستعملة في غير ما وضعت له لا لحظة علاقة وقرينة أعم من أن تكون مانعة عن ارادة ما وضعت له أم لا ولم يرد انها من المجاز بالمعنى المتعارف وهو ما قرينته مانعة فلا مخالفة بينه وبين الطريق الاول في الحقيقة والواقع بل في التسمية فقط لان المجاز المنفى على الطريق الاول المجاز بالمعنى المتعارف والمجاز المثبت على هذا الطريق المجاز لا بالمعنى المتعارف بل ما يعمه وغيره فالتخلاف انما هو في التسمية (وتنقسم) الكناية (الى المطلوب بها نسبه) أى ثبوت أمر لا مرأ ونفيه عنه كقول زياد الا عجم

ان السباحة والمرودة والندی * في قبة ضربت على ابن الحشر ج فانه أراد أن يثبت هذه الصفات لابن الحشر ج فترك التصريح بثبوتها له بأن يقول هذه الصفات ثابتة لابن الحشر ج مثلاً الى الكناية بأن جعلها في قبة ضربت عليه فأفاد اثباتها له لانه اذا أثبت الامر الذي لا يقوم بنفسه في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له (والى المطلوب) بها صفة من الصفات كالجود والكرم (وهي نوعان) قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال بواسطة قريبة كطويل النجاد كناية عن طول القامة وان كان الانتقال بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماح كناية عن الكرم فانه ينتقل من كثرة الرماح الى كثرة احراق الخطب تحت القصور ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى الكرم (والى المطلوب) بها غير صفة ولا نسبه (وهي قسمان) ماهى معنى واحد مثل أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة

ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله

الضارين بكل أبيض مخدّم * والطاعنين مجامع الاضغان
الابيض السيف والمخدّم بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الذال
المعجمة القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن
القلوب وماهى مجموع معان بأن تؤخذ صفة فتضم الى صفة أخرى
وأخرى لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذلك كرها اليه كقولنا
كناية عن الانسان حتى مستوى القامة عريض الاظفار وقسمها السكاكى
الى تعرض وثلويح ورهز وايماء واسارة وسياى بيانه

*(تنبيهات)

(الاول)

فهم مما مر انه لا بد من ملاحظة العلاقة وانه لا يكفي وجودها من غير
ملاحظتها فاذا وجدت في الكلمة المجازية علاقتان أو أكثر فالمعتبرة هي
الملاحظة للمتكلم فاذا لم يعلم ما الحظ المتكلم جرت الاحتمالات في الكلمة
ولهذا يجوز جعل اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا
مرسلا باعتبارين لكن بعض الاحتمالات أرجح من بعض بحسب
تفاوت العلاقات في القوة أو كثرة الاستعمال والاعتبار فترجح علاقة
المشابهة على غيرها والمشابهة الحقيقية على التنزيلية المبنية على التضاد
والسببية والازومية والكلية والحالية واعتبار ما كان علا مقابلتها
لاستلزام وجودها وجود مقابلتها بخلاف العكس مثلا السبب المعين
يستلزم مسببا معينا بخلاف المسبب المعين لا يستلزم اسببا ما فاذا سمعت
عاينت اليوم غيثا حيث لا مطر في ذلك اليوم ولم تعلم ما الحظ المتكلم من
العلاقة فترجح ارادة النبات لعلاقة السببية على ارادة السحاب لعلاقة
المسببية واذا سمعت كلف زيد والمقام ليس مقام افادة كونه مكلفا ولم تعلم

ماتقدم فرجح ارادة انه جرى عليه القلم بما يقع منه لعلاقة الملزومية على
 ارادة انه بلغ عاقل الالعلاقة الملزومية واذا سمعت دخلت مصر والمقام ليس
 مقام افادة دخولها ولم تعلم ماتقدم فرجح ارادة محل مخصوص منها العلاقة
 السككية على ارادة ان طر المشغل عليها العلاقة الجزئية واذا سمعت اشتريت
 هذه المصابيح حيث علم انه لم يشترها ولم تعلم ماتقدم فرجح ارادة البيت
 الذى هي فيه لعلاقة الحالية على ارادة الزيت الذى فيها العلاقة المحلية واذا
 سمعت رأيت اليوم يتما حيث علم انه لم ير فى ذلك اليوم صغيرا مات أبوه ولم
 تعلم ماتقدم فرجح ارادة بالغ كان يتما لعلاقة ما كان على ارادة صغير
 تعلقت بابيه اسباب الهلاك لعلاقة ما يؤل اليه ذلك الصغير (ومن الصالح)
 لان يكون بالنسبة الى معنى واحد استعارة ومجاز مرسل باعتبارين المشفر
 بكسر الميم وسكون الشين وقع الفاء الذى هو فى الاصل اسم لاحدى شفتى
 البعير الزائدة اذا أطلقته على شفة الانسان فان لوحظ فى الاطلاق المشابهة
 فى الغلط فهو استعارة وان لوحظ انه من اطلاق المقيد على المطلق أعنى
 شفة الانسان لا باعتبار خصوص كونها شفة انسان بل باعتبار كونها مطلق
 شفة والا كان المعنى المجازى أيضا مقيد اذ يعتبر ابتداء مجاز على مجاز فهو
 مجاز مرسل (ومنه) المرسل بفتح الميم مع كسر السين وفتحها الذى هو
 فى الاصل اسم لمكان الرسن أى الزمام من الدابة أعنى أنفها اذا أطلقته على
 أنف الانسان والكلام فيه كالكلام فى المشفر ووجه التشبيه على كونه
 استعارة الاتساع والتسطيح مثلا (وفهم أيضا) انه لا بد من ملاحظة
 القرينة أيضا بناء على ما يتبادر من التعريف من عطف القرينة على
 العلاقة المقتضى تسلط الملاحظة عليها أيضا (وفهم أيضا) ان القرينة التى
 لا يتحقق المجاز بدونها هى المانعة لا المعينة اذ هى ليست بشرط فى تحققه
 وصحته بل فى حسنه وقبوله عند البلغاء ولهذا استكره البلغاء المجاز الذى

ليس فيه قرينة معينة إلا أن يتعلق بعدم ذكرها غرض كان يريد المتكلم
البلوغ اذ هاب نفس السامع الى كل معنى مجازي يمكن وتشويقها الى
التعيين فحينئذ يحسن تركها وبين القرينة المعينة والمائعة عموم وجهي

(الثاني)

يشترط في العلاقة أن يكون مجموعا نوعها على الصحيح لاشخصها مثلا
يشترط أن يسمع التجوز بنوع (١) السبب عن المسبب ولا يشترط أن يسمع
التجوز بخصوص السبب الذي تستعمله عن المسبب الذي تستعمل هذا
السبب فيه وقيل لا يشترط سماع نوع كل علاقة (٢) بل يكفي سماع نظير نوع
العلاقة أو نوع ما هو دونها مثلا اذا سمعنا العرب اطلقت المسبب على
السبب أو اللفظ باعتبار المآل جاز لنا أن نطلق الملزوم على اللازم واللفظ
(٣) باعتبار ما كان لاستعمالهم ما هو نظير ذلك أو دونه وقيل لا يكفي سماع

(١) قوله بنوع السبب أي بنوع اسم السبب في ضمن فرد ما من افراده سواء
كان هو الذي تستعمله أم لا ولا يجوز ذلك أن تتعدى العلاقة التي سماع نوعها
من العرب الى علاقة أخرى لم يسمع نوعها وان ساوتها اه

(٢) قوله بل يكفي الخ فسماع النوع النظير أو الأدنى يكفي في صحة اعتبار
النظير والاعلى وأما سماع الاعلى فلا يكفي في صحة اعتبار الأدنى وقوله أو نوع
ما هو دونها عطف على قوله نظير وقوله ان نطلق الملزوم على اللازم هذا
يظير اطلاق السبب على المسبب وذلك لاستواء السبب والملزوم في ان كلا
نلزم من وجوده وجود غيره اه

(٣) قوله واللفظ^١ باعتبار ما كان هذا أعلى من اطلاق اللفظ^٢ باعتبار
المآل لانه^٣ دال على ما تحقق خارجا بخلافه^٤ وقوله ما هو نظير ذلك أي
الملزوم المستعمل في اللازم ونظيره السبب المستعمل في المسبب وقوله أو
دونه أي اللفظ باعتبار ما كان وما هو دونه هو اللفظ باعتبار المآل تعلم ان
ذلك مشاربه الى الملزوم المستعمل في اللازم وان ضمير دونه عائد اليه بمعنى
اللفظ باعتبار ما كان ففي كلامه استخدام اه

التنوع بل لابد من سماع اللفظ المتجوز بها وان لم يسـتعملها المتكلم في خصوص ما استعملتها فيه العرب بان استعمل لفظة الاسد التي استعملتها العرب في شجاع بعينه في آخر وهكذا فخصوص محل الاسـتعمال ليس شرطاً اجماعاً

(الثالث)

الفرق بين المشترك والمجاز وبين قرينتهما ان المشترك اذا أطلق فهم منه جميع المعاني واحتيج في تعيين ارادة أحدها الى قرينة فان لم تكن قرينة تعين أحدها كان ظاهراً في جميع معانيه عند الشافعي رضي الله عنه فينصرف الى جميعها وأما المجاز فلا يفهم منه عند اطلاقه المعنى المجازي فاحتيج في فهمه وارادته الى قرينة

(الرابع)

قبل التعريض هو اللفظ المستعمل في الموضوع له مع الإشارة الى غيره من السياق فهما مقصودان لكن الموضوع له من نفس اللفظ والمعرض به من السياق (١) فافترق عن الكناية فقولنا في الموضوع له مخرج للمجاز والكناية على انها واسطة وقولنا مع الإشارة الخ مخرج لباقي أقسام الحقيقة وقولنا من السياق مخرج للكناية على انها حقيقة لان فهم المعنى الكينائي انما هو بواسطة كونه لازماً للمعنى الحقيقي لا من السياق بخلاف المعنى التعريضي كما في قولك انا لست ابن خباز تعريضا بأن المخاطب ابن خباز وأنا

(١) قوله فافترق عن الكناية اما على انها مستعملة في اللازم فظاهر وأما على انها مستعملة في المعنى الحقيقي فلان الانتقال فيها الى المقصود الذي لم يستعمل فيه اللفظ بواسطة اللزوم لا من السياق بدون اعتبار علاقة بخلاف التعريض فانه لا نظر فيه الى علاقة حتى لو كانت موجودة لم يكن اليها التفات فتنبه لذلك اهـ

لست بزان تعريضا بأنه زان فان كون المخاطب ابن خباز اوزانيا ليس لازما
للمعنى الموضوع له فالفهم انما هو بواسطة السياق فان وجد اللزوم في بعض
الصور كما في المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فالظاهر ان لتأنيده
اعتبارين بأن يجعل كناية عن نفي الاسلام عن المؤذى المعين اللازم لنفي
الاسلام عن كل مؤذى اللازم للحصر تعويلا على هذا اللزوم أو يجعل تعريضا
بنفي الاسلام عن المؤذى المعين تعويلا على السياق مع قطع النظر عن
اللزوم وان كان حاصل والمراد بالسياق ذكر اللفظ والتكلم به في المقام
المخصوص وعلى هذا فالتعريض قسم من الحقيقة وقال السيد نقلا عن
صاحب الكشف التحقيق ان التعريض أعم مما ذكر لان المعبر هو كون
المعنى التعريضى مقصودا من الكلام اشارة وسياقا لاستعمالا فيجوز أن
يكون اللفظ مستعملا في معناه الحقيقي أو المجازي أو المكنى عنه وقد دل به
أى بالمعنى المستعمل فيه من تلك المعانى على مقصود آخر بطريق التلويح
واشارة السياق فالتعريض مجامع كلام من الحقيقة والمجاز والكناية كافي
الكناية (١) العرضية وهى الكناية المسوقة لاجل موصوف غير مذكور
تعريضا بمعناها الكنائى له فهى المعرض بهالة فان فيها وراء المعنى الاصلى
والمعنى المكنى عنه معنى آخر مقصودا بطريق التلويح والاشارة وكان
المعنى المكنى عنه ههنا بمنزلة المعنى الحقيقي في كونه مقصودا من اللفظ
مستعملا هو فيه فاذا قيل المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وأريد
التعريض بنفي الاسلام عن مؤذ معين فالمعنى الاصلى ههنا انحصار الاسلام
(١) قوله العرضية بضم فسكون أو بضمين نسبة للعرض كذا كى بمعنى
الجانب والناحية اذ كانت اشترت فيها من ناحية المكنى به الى ناحية المعنى
المعرض به ففي المثال الا ترى أعنى المسلم الخ كانت اشترت من ناحية هى
لمسلم المسلمون من لسانه ويده الى ناحية أخرى هى للمؤذى المعين اه

فمن سلموا من لسانه ويده ويلزمه انتفاء الاسلام عن المؤذى مطلقا وهذا هو المعنى المكتنى عنه المقصود من اللفظ استعمالا وأما المعنى المعرض به المقصود من الكلام سياقاً فهو نفي الاسلام عن المؤذى المعين هكذا ينبغي أن يحقق الكلام ويعلم منه أن الكناية بالنسبة الى المكتنى عنه لا تكون تعريضاً قطعاً والالزام أن يكون المعرض قد استعمل اللفظ فيه أى التعريض وقد ظهر بطلانه (١) وهكذا المجاز والحقيقة أيضاً ومثال المجاز التعريضى قولك (٢) الاسدياً كلك تعريضاً بأن المخاطب جبان يقتله الرجل الشجاع ومثال الحقيقة التعريضية قولك حفظت التوراة تعريضاً بأنك تعلم ان المخاطب حفظ التوراة والتعريض والتلويح بمعنى عند صاحب الكشف وجعل السكاكى (التعريض) اسماً للكناية العرضية (والتلويح) اسماً للكناية غير العرضية الكثيرة الوسائط بين الالزام والملزوم كافي كثير الرماد وجبان السكاب ومهزول الفصيل (والرمز) اسماً للكناية غير العرضية القليلة الوسائط مع خفاء فى الزوم كقولهم كناية عن الابله عريض الغفافان عرض القفام ما يستدل به على بلاهة الرجل وهو ملزوم له بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه اليها نوع خفاء لانه لا يطلع عليه كل أحد وليس الانتقال منه اليها بواسطة بل انما ينتقل منه اليها بلا واسطة لكن لا فى بادى النظر وكقولهم كناية عنه عريض الوسادة لكن

(١) قوله وهكذا المجاز والحقيقة أى لا يكونان مستعملين فى المعنى التعريضى بل فى المعنى المجازى والحقيقى قال السيد فتقرر ان اللفظ بالقياس الى المعنى التعريضى لا يوصف بالحقيقة ولا بالمجاز ولا بالكناية لفقدان استعمال اللفظ فى ذلك المعنى واشتراطه فى تلك الامور اهـ

(٢) قوله الاسدياً كلك الاسد مستعار للرجل الشجاع وبأكل ترشيح مستعار لمعنى يقتل اهـ

الانتقال من عرض الوسادة الى البلاهة بواسطة فانه ينتقل منه الى عرض
الفقاومنه الى البلاهة (والايماء والاشارة) اسم السكناية غير العرضية
القليلة الوسائط من غير خفاء في اللزوم كفولهم كناية عن طول القامة طويل
العباد وكقول العتري

أومارأيت المجد التي رحله * في آل طلحة ثم لم يعول
القاء المجد رحله على آل طلحة كناية عن وجود المجد في مكانهم ووجوده
فيه كناية عن نسبة المجد اليهم فهو كناية في النسبة بالواسطة وفيه استعارة
بالكناية تشبيها للمجد بالانسان الراحل والكنائتان تصحان بدون
الاستعارة بالكناية لكن فيها مزيد حسن فان الجامع فيها من الترحل
والترحل والتنقل تحقيقا في المشبه به وادعاء في المشبه منه على ان المجد
جال في كل مجال يهزرجياد الرجال حتى صادف آل طلحة فألقى وأبقى فيهم
رحله وما عليه المعول ثم لم يعول فقر واستقر فيهم كل وقت يوافيهم بفونه
حقه ويفهم

* الخامس *

كل من الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض يطلق بالاشتراك على المعنى
المصدرى أعني استعمال اللفظ وعلى نفس اللفظ المستعمل

* السادس *

السبب الداعي الى العدول عن الحقيقة الى المجاز أمور (منها) التعظيم كما في
قولك سلام على المجلس العالي فالمجلس العالي مجاز عن صاحبه لعلاقة
المحلية ووجه التعظيم افادة ان المسلم عليه هو الفريد المفضل والرئيس المجل
فان ذلك شأن ذى المجلس العالي بالاضافة الى مجلس من سواه (ومنها)
المبالغة في افادة المقصود مع الابهام فان ذكر الملزوم بينة على وجود
اللازم وفي المجاز أطلق اسم الملزوم على اللازم فاستعمال المجاز يكون دعوى

الشيء بالبينة واستعمال الحقيقة يكون دعوى بلاينة فقولك رأيت أسداً
أبلغ في الدلالة على الشجاعة مع الإيجاز من قولك رأيت إنساناً كالأسد
شجاعة (ومنها) تصوير المعنى المعقول بصورة المحسوس زيادة في التفهيم
كافي قوله تعالى واخفض له ما جناح الذل من الرحمة والمراد من طلب
خفضه جناح الذل لهما طلب تذلل لهما أو تواضعه في حقهما بأن يكون قد شبه
على طريق المسكنية للذل والتواضع لهما بطائر في سرعة التحول عن محله
توطئنا للنفس المخاطب على تلقى الأمر بلا بسطة من أجل والديه بالقبول
وبشارة بسرعة ملا بسطة لصدده أن امتثل فالجناح تخيل وخفضه ترشيع
والمراد بطلب خفضه لهما جناح الذل لازمه وهو ما علمت وفيه تصوير
المعقول وهو الذل والتواضع لهما بصورة المحسوس وهو الطائر (ومنها)
تشبيهاً للذهن أي تقويته على الإدراك لأن فهم المعنى منه يتوقف على
القربنة وذلك يحوج إلى حركة الذهن فيحصل من الفهم شبه لذة الكسب
(ومنها) جهل المتكلم أو المخاطب اللفظ الحقيقي كافي قول الفقهاء لا يجوز نقل
حشيش الحرم ومرادهم الرطب مع أن الرطب يقال له خلى بالقصر
واليابس حشيش وإنما آثروا تسمية الرطب حشيشاً تجوز الكونه أقرب
إلى إفهام العامة لجهلهم بمعنى الخلى (ومنها) نقل اللفظ الحقيقي إلى
اللسان كالخنف فيبقى بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم قاف
مكسورة بعد هاء ثمانية ساكنة ثم قاف اسم الادهية (ومنها) تيسر
التجنيس والسجع وسائر أصناف البديع

باب تقسيم المجاز إلى مرسل واستعارة

المجازان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول إليه
فهو استعارة والافجاز مرسل (فالثاني) كالغيث المستعمل في النبات
والنبات المستعمل في الغيث فالعلاقة بينهما ليست المشابهة وإنما هي في

الاول السببية وفي اثباتي السببية بناء على الراجح من اعتبار العلاقة من جهة المنقول عنه لان المعنى الحقيقي أولى بالاعتبار وقيل من جهة المنقول اليه لانه المراد من اللفظ وقيل من جهتهما معارعاية لحق كل منهما ما (وسمى) مرسلًا لانه أرسل أى أطلق عن دعوى الاتحاد التي في الاستعارة ولانه لم يقيّد بعلاقة واحدة (والاستعارة) كالاسد المستعمل في الرجل الشجاع فان العلاقة فيه المشابهة أى مشابهة الرجل الشجاع للحيوان المفترس في الجراءة والاقدام على المخاوف ثم (المشابهة) قسمان (المشابهة في الصفة) أى اشتراك المعنى المنقول عنه والمنقول اليه في معنى اشتهربه المنقول عنه كما في المثال المتقدم (والمشابهة في الشكل) أى اشتراكهما في هيئة اشتهر به المنقول عنه كاشتراك الفرس الحقيقي والفرس المنقوش على حائط مثلاً في الصورة الفرسية فقولك رأيت في الحائط فرساً استعارة علاقته المشابهة في الشكل (وَمَا يَدْخُلُ) تحت الاشتراك في الصفة علاقة التضاد وذلك لان من يستعمل اسم أحد الضدين في الآخر ينزل التضاد منزلة التناسب تهكما (١) واستهزاء أو مطاوعة واستملاً حافيش به أحدهما بالآخر بناء على ذلك التضاد المنزل منزلة التناسب ويستعمل لفظ المشبه به للمشبه فيقول مثلاً جاءني أسد ويريد رجلاً جباناً لنهكم والاستهزاء أو يقول رأيت كافوراً ويريد رجلاً زنجياً للمطايبة والاستملاح أى الاتيان بما فيه ملاحظة وظرفاً (ومن أسباب) تنزيله منزلة التناسب التفاؤل كما في اطلاق البصير على الاعمى (وليس المراد) بقولنا ينزل التضاد منزلة التناسب انه يجعل التضاد الذي هو كون الشئيين متنافيين بحيث

(١) قوله واستهزاء عطف تفسيري والنهكم بالنظر الى حال المشبه بخصوصه والمطايبة والاستملاح بالنظر الى السامع مطلقاً والمطايبة بضم الميم مصدر طايبه اذا مازحه اهـ

لا يجتمعان وجه شبه لا شترا كهما فيه لانك اذا قلت للجبان انه أسد لم يتأت
لك أن تقول في التضاد بل المراد ان الوصفين المتضادين كالجبن والشجاعة
لما اشتر كافي صفة التضاد جاز أن يجعل أحدهما عين الآخر ادعاء في شبه
أحدهم ووصوفيهما بالا آخر قصدا الى التهم أو غير ذلك لا يجعل الجبن شجاعة
فيقال للجبان أسد ويجعل العمى بصرا فيقال للعمى بصيرا وهكذا

﴿فصل﴾

علاقات المجاز المرسل تسعة عشر (الاولى) السببية أى كون الشئ
المنقول عنه سببا ومؤثرا فى شئ آخر نحو رعيننا غيثا أى نباتا حاصل بالغيث
أى المطر (الثانية) المسببية أى كون الشئ المنقول عنه مسببا ومتأثرا
عن شئ آخر نحو أمطرت السماء نباتا (الثالثة) الآلية أى كون
الشئ المنقول عنه واسطة فى اىصال أثر المؤثر الى المتأثر نحو قوله تعالى
واجعل لى لسان صدق فى الآخرين أى ذكر اصادقا وثناء حسنا فقد
أطلق على الذكر لفظ اللسان الموضوع لآلته المعلومة التى تتوسط بين
المؤثر وهو المتكلم والمتأثر وهو الكلام فى اىصال أثر الاول وهو التكلم
والتلفظ واخراج الكلام الى الثانى فيصير متكلاما به وما فوطا (الرابعة)
الكلية أى كون الشئ متضمنا لشئ آخر ولا غير نحو قوله تعالى يجعلون
أصابعهم فى آذانهم أى رؤس أناملهم (الخامسة) الجزئية أى كون
الشئ يتضمنه وغيره شئ آخر نحو قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه أى
ذاته (وشرط) هذه العلاقة أمران (الاول) ان يكون الكل مركبا
تركيبا حقيقيا أى له تحقق فى نفس الامر بقطع النظر عن اعتبار الاعتبار
وفرض الفارض بحيث تكون الاجزاء لها ببعضها اتصال وانضمام عرى
كاجزاء القصيدة وكاجزاء الصلاة لا كافراد الانسان المعتبر مجموعها لان
التركيب حينئذ اعتبارى لا حقيقى (والثانى) أحدا مورا ثلاثة (اما)

استلزام انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفا كافي اطلاق الرقبة أو الرأس على الانسان بخلاف اطلاق الظفر والاذن أو اليد والعين عليه اذ لا يستلزم انتفاؤها انتفاءه عرفا (واما) كونه زائدا لاختصاص بالمعنى المطلوب من الكل المسمى باسم الجزء كافي اطلاق اليد على المعطى والعين على الرابضة براء مفتوحة فباء موحدة مكسورة فباء مثناة تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة وهى الشخص الرقيب الذى يجلس على مكان عال لينظر للقوم كى لا يدهمهم العدو والتاء فيه للمبالغة (واما) كونه أشرف من بقية الاجزاء كافي اطلاق القافية على البيت أو القصيدة كافي قول معن بن أوس فى ابن أخته

اعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى

وكم عامته نظم القوافى * فلما قال قافية هجاني

واستد بالسبب المهمة من السداد فى الرمي أى استقام فى الرمي ولم تخطئ رميته (السادسة) الملزومية أى كون الشئ يجب عند وجوده وجود شئ آخر كافي اطلاق الشمس على الضوء (السابعة) اللازمة أى كون الشئ يجب وجوده عند وجود شئ آخر كافي اطلاق الضوء على الشمس (واليس) اللزوم المعدود علاقة مخصوصة هو اللزوم بالمعنى العام لساير العلاقات وهو الارتباط باى وجه ولو المشابهة بل هو اللزوم بالمعنى الخاص وهو عدم الانفكاك (الثامنة) الاطلاق أى المطلقة (١) أى كون

(١) قوله أى المطلقة انما فسر الاطلاق بالمطلقة بفتح اللام للتنبية على انه ليس المراد به المعنى المصدرى أو الحاصل بالمصدر من المبنى للفاعل أى الكون مطلقا بكسر اللام فان كلامهما صفة للتكلم بل المراد المعنى الحاصل بالمصدر من المبنى للمفعول أى الكون مطلقا بفتحها فانه هو الذى يتصف به المعنى المنقول عنه الذى تعتبر العلاقة من جانبه على الراجح وكذا يقال فى التقييد وما ضاهاه اه

الشيء مجردا عن القيود كلها في الاطلاق الحقيقي أو بعضها في الاضافي كافي
اطلاق العالم وارادة العالم العامل في نحوقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء (التاسعة) التقييد أى المقيدية أى كون الشيء مقيدا بغير
أوقيد كافي اطلاق الانسان وارادة الحيوان مطلقا (العاشر) العموم أى
العامية أى كون الشيء شاملا لكثيرين كقوله تعالى أم يحسدون الناس
يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وكقوله تعالى الذين قال لهم الناس يعنى نعيم
ابن مسعود الاشجعي ونحوهما من كل عام أريد به الخصوص (الحادية
عشرة) الخصوص أى الخاصية أى كون الشيء له تعيين بحسب ذاته كافي
اطلاق الضاحك بالفعل وارادة كل انسان (الثانية عشرة) اعتبار ما كان
كقوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم سمي الذين أمرنا بآيتائهم أموالهم وهم
بالفون يتامى من ان اليتيم من الانسان صغير مات أبوه ومن سائر الحيوانات
رضيع مات أمه اعتبارا لما كانوا عليه من اليتيم (وشرط) هذه العلاقة
عدم التلبس حال التجوز بضد الصفة التى كان الشيء متلبسا بها فلا يطلق
على الشيخ طفل ولا على الثوب الاسود أبيض باعتبار ما كان ولا على
المسلم كافر باعتبار كفر سبق والفرق بين اطلاق اليتيم على البالغ واطلاق
الطفل على الشيخ أن الاول لم يتحقق فيه ضدهما كان برمته لعدم تبدل
موت الاب بضده وان تبدل الصغر بضده بخلاف الثانى فإنه قد تحقق فيه
ضدهما كان برمته وهو الطفولية التى هى الصغر فقط (الثالثة عشرة)
اعتبار ما شأنه ان يؤل اليه الشيء ظنا كقوله تعالى انى أرانى أعصر خرا
أى عنبا يؤل عصيره الى الخمرية أو قطعاً كقوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون وتسمى هذه العلاقة بالاول بفتح الهمزة وسكون الواو والاستعداد

حيث سمى الشيء المستعد لامر باسم ذلك الامر واطلاق (١) ما بالفعل أى لفظ ما بالفعل أى اللفظ الموضوع لما حصل بالفعل على ما بالقوة أى على ما يحصل بالقوة ومنهم من جعل علاقة الاستعداد واطلاق ما بالفعل على ما بالقوة علاقة مغايرة لعلاقة الاول لان المستعد للشيء قد لا يؤل اليه بأن يكون مستعدا له وبغيره على السوية وعلى هذا يجوز التجوز عند عدم القطع والظن لان علاقة الاول وان لم تتحقق حينئذ خلفتها علاقة الاستعداد فالنظر في علاقة الاول الى الايلولة قطعا وفي هذه الى الاستعداد (الرابعة عشرة) الحالية أى كون الشيء حالا في غيره كقوله تعالى في رحمة الله يعنى الجنة التى تحمل فيها الرحمة بمعنى آثارها المنعم بها مجازا عن الرحمة بمعنى الانعام مجازا عن الرحمة بمعنى رقة القلب فهو مجاز عن مجاز مجاز (والمراد) بالحلول فى هذا المقام الاعم من الحلول الجوارى والحلول السريانى فيشمل حلول المتسكن فى المكان وحلول الاعراض فى موضوعاتها (الخامسة عشرة) المحلية أى كون الشيء محلا لا آخر نحو جرى الميزاب أى الماء فليدع ناديه أى أهل النادى واسئل القرية أى أهل القرية على احتمال فى الكل والاحتمال الاخر ان السكل من مجاز الخذف (السادسة عشرة) المجاورة أى المجاورة أى كون الشيء مجاورا للشيء آخر فى مكانه كاطلاق العلم على الظن والظن على العلم وكتسمية القرية راوية مع ان الراوية لغة اسم للدابة التى يستقى عليها أى دابة كانت وكالغائط للفضلة المستفدرة لانها مجاورا للمكان المطمئن غالباً وكقوله

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ❊ ليس الكريم على القنا بمحرم

(١) قوله واطلاق ما بالفعل الخ لا بد من تقدير مضاف فى هذا الاسم أى سبب اطلاق ما بالفعل الخ وذلك لان السبب هو الاستعداد لان العلاقة ليست نفس الاطلاق كما هو واضح اهـ

أراد بثيابه نفسه وكأطلاق اسم المدلول على الدال كافي قولك قرأت المعاني
إذا القراءة للالفاظ وعكسه كافي قولك فهمت الالفاظ إذا الفهم للمعاني ومنه
قول المتنبي

فهمت الكتاب أبرا الكتب ☆ فسمعا لامرا أمير العرب
فانه يتخيل مجاورة كل منهما الآخر (السابعة عشرة) البدلية أى كون
الشيء بدلا عن آخر كافي قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة أى أدبتم (الثامنة
عشرة) البدلية أى كون الشيء مبدلا عنه آخر كقولك أكلت دم زيد أى
دينه (التاسعة عشرة) التعلق أى المتعلقة أى كون الشيء متعلقا بشيء
آخر متعلقا مخصوصا أعنى التعلق الخاص - ل بين المصدر وما اشتق منه من
الصفات أو بين الصفات وبعضها (كافي اطلاق) المصدر على اسم الفاعل
وعكسه (فالاول) نحور جل عدل وصوم أى عادل وصائم على احتمال
والاحتمال الآخر انهما مصدران باقيان على حقيقةهما من مجاز الحذف
أو من سلوك طريق المبالغة (والثانى) نحوقم قائما واسكت ساكتا أى
قياما وسكونا على احتمال والآخر انهما - ما اسم فاعل باقيان على حقيقةهما
حالان مؤكدتان أو مؤسستان بمعنى مستمررا على القيام ومستمررا على
السكوت (وكافي اطلاق) المصدر على اسم المفعول وعكسه (فالاول) كقوله
تعالى هذا خلق الله أى مخلوقه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء أى
معلومه على احتمال فيهما والآخر انهما مصدران باقيان على حقيقةهما
من مجاز الحذف أى أثر خلق الله ومتعلق علمه (والثانى) كقوله تعالى
بأيكم المفتون أى الفتنة على احتمال ومقابله انه اسم مفعول باق على
حقيقته على معنى أيكم الذى فتن بالجنون فالباء مزيدة في المبتدأ أو بأى
الفريقين منكم المجنون أفر يق المؤمنين أو بفريق الكافرين أى فى
أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم وعلى هذا تكون الباء بمعنى فى مع

التأويل بالفر يقين لان خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته أيضا
وكقولهم ليس له معقول ومفهوم أى عقل وفهم على احتمال ومقابله انهما اسما
مفعول باقيان على حقيقة ما على معنى انه ليس له شىء معقول ومفهوم
لعدم عقله وفهمه فهو كناية عن نفي العقل والفهم أو من مجاز الحذف أى
متعلق معقول ومفهوم بكسر اللام (وكافى اطلاق) اسم المفعول على الفاعل
في قوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا انه كان وعدة مأثيا أى آتيا على احتمال
فيه ما ومقابله انهما اسما مفعول باقيان على حقيقةهما والمعنى (بالنسبة
للاول) مستورا عن الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوى لا حسى أو
بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون فيكون عبارة عن
تعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عدم الفهم والثانى عدم فهم عدم الفهم
وقيل انه على الحذف والايصال والاصل مستورا به الرسول صلى الله
عليه وسلم عن رؤيتهم أو مستورا به فهم ما يقرؤه عليهم وادراكه وقيل
انه للنسب كلابن وتامر أى ذا ستر (وبالنسبة للثانى) ان الله كان وعده
الذى هو الجنة مأثيا بأنها أهلها الموعود لهم لا محالة وقيل انه للنسب
أى ذا انبان (وكعكسه) في قوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق لان دفع
متعدد عند جمهور أهل اللغة

﴿ فصل في أركان الاستعارة ﴾

هى ثلاثة مستعار وهو اللفظ ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو
المشبه (ومبنى) الاستعارة على تناسي (١) التشبيه وادعاء أن المشبه من
جنس المشبه به وفرد من أفراده مبالغة في اتصاف المشبه بوجه المشبه

(١) قوله على تناسي التشبيه أى اظهار نسيانه أى تصور المستعبر نفسه
بصورة من نسيه كما يقال تجاهل أى أظهر الجهل وقوله مبالغة علة للتناسي
والادعاء المذكورين اهـ

فلا يذ كروجه الشبه ولا أداته لالفاظ ولا تقديرا فان ذكرنا أو أحدهما
كان تشبيها لاستعارة اتفاقا (ولا يجمع فيها) بين المشبه به والمشبه على وجه
ينمى عن التشبيه بان يكون المشبه به خبرا عن المشبه أوفى حكم الخبر عنه
كالخبر فى بابى كان وان والمفعول الثانى لباب علمت أو حالا أو صفة أو
مضافا للمشبه كالجين الماء أو بين المشبه به بالمشبه به صريحا أو ضمنا كقوله
تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فانه قد
بين الخيط الابيض بالفجر صريحا وفى ضمنه تبين الخيط الاسود بسواد
الليل فهذا كله من باب التشبيه البليغ لا من الاستعارة لان المشبه به اذا
أوقع به (١) هذه المواقع كان مصوغا لاثبات معناه لما أجرى هو عليه
فاذا قلت زيد اسد فصوغ الكلام فى الظاهر لاثبات معنى الاسد لزيد وهو
ممتنع على الحقيقة فيعمل على أنه لاثبات شبه من الاسد له فيكون الاتيان
بالاسد لاثبات الشبه به فيكون خليقا بان يسمى تشبيها بخلاف نحو لقيت
أسدا فان الاتيان بالمشبه به ليس لاثبات معناه شئ بل صوغ الكلام
لاثبات الفعل واقعا على الاسد فلا يكون لاثبات التشبيه فيكون قصد
التشبيه مكنونا فى الضمير لا يعرف الا بعد نظرونا مل هذا خلاصة كلام
الشيخ فى اسرار البلاغة وعليه جميع المحققين (وذكر السعد) ان فى
كون زيد أسدا ليس فيه استعارة بحسبنا لاننا نسلم أن أسدا مستعمل فيما
وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة مثلا فى رأيت أسدا
يرمى اذا قلنا ان أسدا استعارة فلان معنى انه استعارة عن زيد اذا ملازمة
بينهما ولا دلالة له عليه وانما نعى انه استعارة عن شخص موصوف
بالشجاعة فقولنا زيد أسدا أصله زيد رجل شجاع كالاسد فخذفنا المشبه
واستعملنا اسم المشبه به فيه فيكون استعارة بقرينة جملة على زيد ولا دليل
(١) قوله هذه المواقع هى كونه خبرا عن المشبه أوفى حكم الخبر عنه الخ اه

لهم عنى ان هذا على حذف أداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد (واعلم)
ان المراد بالتشبيه الذى يجب تناسيه فى الاستعارة التشبيه الذى لاجله
وقعت الاستعارة لا كل تشبيه فلا محذور فى قولك رأيت أسدا فى الحمام
مثل الفيل فى الضخامة ولا فى قولك حاورت بحرا كانه متلاطم الامواج
أما الاول فظاهر وأما الثانى فلان التشبيه انما دخل فى الترشيح واثبات
الملائمات كما يكون بطريق الجزم يكون بطريق الظن والتشبيه

﴿ باب تقسيم الاستعارة الى المصروفة والمسكنية ﴾

الاستعارة بمعنى اللفظ المستعار ان كانت مذكورة فى نظم الكلام لفظا أو
تقديرا فاستعارة مصروفة أى مصرح بها والافاستعارة مسكنية أى مخفية
(مثال المصروفة) المذكورة لفظ أسد فى قولك عندى أسد يرمى (ومثال
المقدرة) قولك نعم فى جواب من قال أعندك أسد يرمى فلفظ الاسد مقدر
فى نظم الكلام بقرينة السؤال (وأما المسكنية) فكما فى قولك أظفار المنية
نشبت بفلان فان الاستعارة هنا لم تذكر لالفاظا ولا تقديرا لانها هنا لفظ
المشبه به المحذوف المستعار للتشبيه فى النفس المرموزا الى معناه الذى هو
السبع بذكر الاظفار اللازمة له وانما المذكور لفظ المشبه الذى هو المنية
وكما فى قولك نطقت الحال على تقدير تشبيهه الحال بذى النطق فان الاستعارة
على هذا لم تذكر لالفاظا ولا تقديرا (واعلم) ان كون الاستعارة بالكناية
لفظ المشبه به المحذوف المستعار للتشبيه فى النفس هو مذهب السلف
والجمهور وهو الصحيح (وزهب الخطيب) الى انها التشبيه المضمر فى
النفس فاخرجها عن المجاز بالمعنى السابق وأورد عليه انه لا وجه حينئذ
لتسميتها استعارة (وزهب السكاكى) على ما يقتضيه ظاهر كلامه الى انها
لفظ المشبه المستعمل فى التشبيه بادعاء ان المشبه عين المشبه به وانكار
ان يكون غيره بقرينة ذكر اللازم فالمنية مثلا مراد بها السبع بادعاء ان

الموت عين السبع وانكار ان يكون غيره بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع ولازمه (والعصام مذهب رابع) قال ان الاستعارة بالكناية من فروع التشبيه المقلوب فكما يجعل المشبه مشبهابه مبالغة في كماله في وجه الشبه حتى استحق أن يلحق به المشبه به كقوله

وبدا الصبح كان غرته * وجه الخليفة حين يمدح
حيث شبه غرة الصباح بوجه الخليفة كذلك يستعار اسم المشبه للمشبه به
فيكون غاية في كمال المشبه في وجه الشبه كما في اظفار المنية فالمراد بالمنية
السبع ويجعل الكلام حينئذ كناية عن تحقق الموت بلارية فان شئت
المنية اظفاره بفلان بمعنى أنشب السبع اظفاره به كناية عن موته لا محالة
وحينئذ لا تجوز في اضافة الاظفار الى المنية ولا اشكال في جعل المنية
استعارة ووجه تسميتها استعارة بالكناية في غاية الوضوح اه وحاصل هذا
المذهب انها لفظ المشبه به المقلوب المستعمل في المشبه المقلوب مع جعل
مجموع الكلام بعد ذلك كناية اصطلاحية والقرينة على الاستعارة ذكر
ملائم المشبه المقلوب وعلى الكناية حاله

* فصل *

لا يجب في المكنية ذكر المشبه بلفظه الموضوع له حقيقة بل يجوز ان
يذكر بلفظ مجازي على وجه الاستعارة أو المجاز المرسل أو الكناية
(فالاول) كقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فقد شبه
ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر والالم من حيث
اشتماله على من قام به الجوع والخوف كاشتمال اللباس على لابس باللباس
بجامع الاشتمال في كل فاستعير له لفظ اللباس وشبه ما غشى الانسان الخمرة
ثانية بعد استعمال لفظ اللباس فيه من حيث كراهية من قام به ذلك له
بالطعم المر البشع بجامع الكراهية في كل فوقع عليه الاذقة فيكون في

الآية ثلاث استعارات اثبات الاذاقة استعارة تخيلية واللباس استعارة
تصريحية نظر الى الاول واستعارة ممكنة نظر الى الثانى على مذهب
السكاكى بناء على جواز الاستعارة من المعنى المجازى وهو الحق كما مر
وبيانها هناك ان لفظ اللباس بعد استعارته لاثرا للجوع والخوف من حيث
الاشتغال استعير منه للطعم الكريه الادعائى من حيث الكراهية فهى
استعارة فى معنى مجازى أو المكنية لفظ المشبه به المحذوف وهو الطعم
المر البشع على مذهب الجمهور أو التشبيه المضمحل على مذهب الخطيب
(والثانى) نحو أعطيت جناح الرحمة فان الرحمة بمعنى المحسن به مجاز مرسل
والقرينة لفظ أعطيت ومع ذلك شبهت الرحمة بمعنى المحسن به بطائر له
جناح بجامع سرعة الوصول الى الغير فى كل واحد وحذف ورمز اليه بالجناح
(والثالث) نحو رأيت كثير الرماد فى الغابة فان كثير الرماد كناية عن
الكريم بقرينة مقام المدح ومع ذلك شبه به الكريم المراد بكثرة الرماد
بسبب له غابة وحذف ورمز اليه بالغابة

﴿ فصل ﴾

قرينة المكنية وهى اثبات شئ من لوازم المشبه به للمشبه فى المكنية دليلا
عليها كاثبات النطق فى نطق الحال تسمى تخيلا واستعارة تخيلية (أما
تسميتها استعارة) فلانها استعيرت من المشبه به للمشبه الا ترى ان قد
استعمل الحال مثلا ما ليس له وهو اثبات النطق من الانسان (وتخيلا
وتخييلية) لانها خيلت ان المشبه من جنس المشبه به وهى مجاز عقلى
لا لغوى اذ لا تجوز فى نفس اللفظ بل هو باق على حقيقته وانما التجوز فى
الاثبات فهى كاثبات الانبات للربيع فى نحو أنبت الربيع البقل اذا صدر
من الموحد فنطق مثلا باق على حقيقته لا تجوز فيه وانما التجوز فى اثبات
النطق للحال (فهم) ان مدلول التخييل والاستعارة التخيلية هو الاثبات

السابق ورسمه وبذلك نفس اللفظ (١) تسامحا فيقولون نطقت استعارة تخيلية أو تخيل وان اطلاق الاستعارة عليها من قبيل الاشتراك اللفظي لا المعنوي ولا تنفك المكنية عن التخيلية ولا التخيلية عن المكنية بل هما أمران متلازمان هذا كله مذهب السلف (وجوز السعد) ان تكون قرينة الاستعارة بالكناية استعارة حقيقية بان يكون النطق مستعاراً للدلالة والنقض مستعار الابطال فيكون قرينة باعتبار اللفظ فقط أى اعتبار التعبير عن ملائم المشبه بلفظ وضع للملائم المشبه به حقيقة أو باعتبار تشبيه ابطال العهد بتفريق طاقات الحبل أو بكلمة ما جميعا لان الذهن اذا لاحظ التعبير المذكور والتشبيه المذكور وحده أو كليهما جميعا انتقل الى ان العهد هنا قد شبه بالحبل وهذا المقدار يكفي في كون الشئ قرينة وعلى جعل قرينة المكنية استعارة حقيقية فقرينتها لفظ المشبه أو غيره ان كان (واعلم) ان السعد لا يجوز ذلك في كل قرينة للمكنية بل في المادة التي يكون فيها المشبه تابع يشبه رادف المشبه به وقد تتعين عنده أيضا التخيلية كما في اظفار المنية نشبت بفلان فان قرينة هذه المكنية ليست الانحيلية عنده كالسلف اذ لا يقول هو ولا هم باستعارة الاظفار لامر وهمي (وأما السكاكي) فقرينة المكنية عنده (تارة) تكون استعارة حقيقية ان كانت مستعارة لامر محقق كما في قوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك على ما ذكره هو من أن البلع استعارة عن غور الماء في الأرض أى له والماء استعارة بالكناية عن الغذاء أى له (وتارة) تكون استعارة تخيلية ان جعلت مستعارة لامر وهمي متخيل كما في اظفار المنية ونطقت الحال على ما ذكره أيضا من أن الاظفار مستعارة لامر وهمي شبهه بالاظفار

(١) قوله تسامحا أى من تسمية اللفظ باسم حال مدلوله لان الاثبات أى الكون مثبتا حال المدلول اهـ

الحقيقية والنطق مستعار لا مروي وهمي شبيه بالنطق الحقيقي (وتارة) تكون حقيقة كافي أنبت الربيع البقل وهزم الامير الجند على ما ذكره ايضا من أن القرينة فيهما الانبات والهزم المستعملان في معنهما الحقيقي (وعلى مذهبه) لا تستلزم المكنية التخيلية بل تنفرد عنها كما علم ولا التخيلية المكنية بل تنفرد عنها أيضا كافي قولنا اظفار المنيمة المشبهة بالسبع نشبت بفلان كما صرح هو به فاعرفه

﴿ تنبيه ﴾

إذا كان المذكور من لوازم المشبهة به في المكنية واحدا جعل قرينة المكنية وإن كان متعددًا جعل اقواها وأبيد الزوما أو أسبقها دلالة على المراد على خلاف في ذلك قرينة لها وما عداه ترشيحها لها ولك أن يجعله ترشيحا للتخيلية أيضا على أي مذهب كانت لأن الترشيع يكون للمجاز اللغوي بسائر أقسامه بذ كرم ما يلائم الموضوع له الحقيقي والمجاز العقلي بذ كرم ما يلائم المسند اليه الحقيقي كما يكون للتشبيه بذ كرم ما يلائم المشبهة به

﴿ باب تقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية ﴾

الاستعارة مصرحة كانت أو مكنية تنقسم قسمين أصلية وتبعية لكن (١) لا تجري التبعية بجميع أقسامها في المكنية فنفرض التقسيم في المصرحة ثم نتسكك بعد على المكنية باذن الله تعالى فنقول المصرحة أن كانت اسما غير مشتق وغير مبهم وغير اسم فعل أو مركبا بناء على التحقيق

(١) قوله لكن لا تجري الخ إذا المكنية لا بد فيها من اثبات لازم المشبهة به للتشبيه ووضع الفعل واسمه والحرف على أن لا يثبت لمعناها شيء بوجه ما لا بالاستناد اليه ولا بالابقاع عليه ولا بالاضافة اليه وقوله بجميع أقسامها أي التي هي الفعل واسمه والحرف والاسم المشتق والاسم المبهم أي بل ببعضها وهو الاخير ان والاسم المبهم هو الضمير واسم الإشارة والموصول اه

في التمثيلية فاصلية والابان كانت فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا أو مبهما أو اسما
 فعل فتبعية (فلاصلية) كالاسد والقتل في قولك عندي أسد يرمى وأعجبنى
 قتلك زيدا بمعنى ضربك أياد ضربا شديدا (ومنها) استعارة نحو (١) حاتم
 وسحبان ومادر وباقل من الاعلام المتأولة بمعان كلية لتضمنها وصفية
 بسبب اشتها مسمياتها بصفة لان الاستعارة انما تمتنع عند الجمهور في
 العلم الغير المتضمن وصفية لانه ليس بكلى لا تحقيفا ولا تأويلا فاذا تضمن
 العلم وصفية لاشتها مسماه بصفة صحت استعارته لتأوله حينئذ بكلى فيصح
 أن يشبهه رجل جواد بحاتم في الجود ويسـتعار له اسمه لتأوله بكلى بأن
 جعل موضوع المفهوم المتناهى في الجود ادعاء وادعى ان المفهوم هـذا
 فردا مشهورا وهو الرجل المعهود الذى هو الطائى وفردا غير مشهور وهو
 الرجل الجواد (وهذا) أعنى كون استعارة نحو حاتم أصلية هو ما جرى
 عليه القوم (وخالفهم العصام) فى الاطول فقال فيه نظر لان حاتما
 متأولا بالمتناهى فى الجود فيكون متأولا بصفة وقد استعير من مفهوم
 المتناهى فى الجود لمن له كمال الجود فهو استعارة شئ من مفهوم مفهوم
 مشتق فلا يصلح شئ من المشبه والمشبه به لان يعتبر التشبيه بينهما بالاصالة
 فينبغى أن يعتبر التشبيه بين المعنيين المصدريين ويجعل حاتم فى حكم

(١) قوله حاتم هو فى الاصل اسم فاعل من الحتم بمعنى الحكم سمي به
 حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى المشهور بالكرم وسحبان
 بوزن عطشان اسم لسحبان بن زفر بن إياد الوائلى المشهور بالفصاحة
 ومادر بالذال والراء المهملتين اسم لرجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة
 قد اشتهر بالبخل وباقل اسم رجل من إياد وهو باقل بن عمر والذى
 يضرب به المثل فى العي والفهاة أى عجز اللسان عن البيان فيقال أعبا
 من باقل

المشتق فيكون ماحقا بالاستعارة التبعية دون الاصلية اه (وقوله
فينبغي ان يعتبر التشبيه الخ) بأن يشبه كمال الجود بمتناهيه بجامع الشرف
ويعتبر سر بيان التشبيه منهما الرجل الكامل في الجود وحاتم المتناهي فيه
ويستعار بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية اسم الثاني الاول (وبحث
في كلام العصام) بأن اسم الجنس يدل على ذات صالحة للموصوفية
مشتهرة بمعنى خارج عن مفهومه يصلح أن يكون وجه الشبه وكذلك العلم
اذا اشتهر مدلوله بوصف خارج أشبه أسماء الاجناس في اشتهار مدلولاتها
بأوصافها الخارجة بخلاف الاسماء المشتقة فان المعاني المصدرية المعتمدة
فيها داخلية في مفهوماتها الاصلية (ولهذا) قال الفاضل السيرامي انما
الحق بأسماء الاجناس دون الصفات لان المعنى الذي اشتهر به خارج عن
مفهومه واعماله يجعل اسم جنس حقيقة لان مفهومه لم يصير كليابل هو باق
على جزئيته اه (ونحن نقول) ان كان ادعاء وضع نحو حاتم لمفهوم
المتناهي في الجود بعد التشبيه عند الحاجة اليه فانه انما يحتاج اليه لدعوى
اندراج المشبه في جنس المشبه به وانه من أفراد ذلك بعد التشبيه
اتجه البحث في كلام العصام واتجه كلام الجمهور اذ على هذا لم يشبه مفهوم
الكامل في الجود بمفهوم المتناهي في الجود حتى لا يصلح شيء من المشبه
والمشبه به لان يعتبر التشبيه بينهما بالاصالة بل شبهة الرجل الذي له كمال
الجود بجماع أي بالشخص المعروف فالوصف خارج عن مفهوم الطرفين
فهما صالحان لان يعتبر التشبيه بينهما بالاصالة فكيف يلحق حاتم
بالاستعارة التبعية (وأما ان كان) الوضع للمفهوم المذكور قبل التشبيه
ليكون التشبيه بشيء صالح بالفعل لادعاء ان المشبه من أفراد فلا يقع شيء
من أعمال الاستعارة الا والمستعار مستوف لشرطه بالفعل كما في سائر
الاستعارات فلا يتجه البحث في كلام العصام فان العلم وان كان اشتهاره

بوصف خارج عن مفهومه كاسماء الاجناس لكن يفارقها حينئذ في ان التشبيه به ليس باعتبار مفهومه الوضعي بل باعتبار مفهوم عارض له بالاشتهار والتأويل هو مفهوم مشتق والمشبّه به حينئذ كامل الجود فهو مشتق فلا يصلح شئ من المشبه والمشبّه به لان يمتد بر التشبيه بينهما بالاصالة فليعتد بر التشبيه بين المعنيين المصدريين ويجعل حاتم في حكم المشتق الذي بقي حكم اشتقاقه وحينئذ يكون ملحقا بالاستعارة التبعية دون الاصلية ولا يتم كلام الجمهور (ومنها استعارة) علم الجنس كاسامة لانه موضوع لمفهوم كلي فالمراد باسم الجنس في قول من قال المستعاران كان اسم جنس فالاستعارة اصلية الاسم الموضوع لمفهوم كلي تحقيقا أو تأويلا وليس يمتدق لامعناه المبين لمعنى علم الجنس (وأما التبعية) فسيأتى الكلام عليها مع أمثلتها (وانما سميت) الاصلية اصلية لعدم كونها تابعة لاستعارة أخرى تعبر أولاً ولعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر يعبر أولاً ولانها اصل للتبعية في الجملة فان بعض أفرادها كاستعارة المصدر اصل لاستعارة المشتق التي هي تبعية أولانها الكثير من قولهم هذا اصل أي كثير وعلى كل من الوجه فالنسبة للمبالغة كاحمرى ويغترف لاجل المبالغة نسبة الشئ الى نفسه ويجوز أن تكون النسبة على الثاني من نسبة العام الى الخاص وعلى الثالث من نسبة الخاص الى العام (وانما سميت) التبعية تبعية لانها تابعة لاستعارة أخرى تعتبر أولاً ولانها مبنيّة على تشبيه تابع لتشبيه آخر يعبر أولاً من غير اعتبار استعارة معه على التفصيل الآتي مع الخلاف في ذلك

﴿فصل في بيان وجه كون الاستعارة في الانواع

المتقدمة تبعية﴾

(اما في الفعل) فاعلم أولاً ان معنى الفعل مركب من ثلاثة أجزاء (الاول)

الحدث كالضرب والقتل وغيرهما مما يبدل عليه بالمصدر والفعل
موضوع له وضعاً شفهياً بمادته أى جواهر حرروفه (الثانى) الزمان
(والثالث) النسبة وهو موضوع لهما وضعاً نوعياً بصيغته وهيئته أى
حالته العارضة لحرروفه من اجتماعها وترتيبها وحرركاتها وسكناتها وهما
من الملفوظات بخلاف الاجتماع والترتيب فن المعقولات (فالجزآن)
الاولان مستقلان (والثالث) غير مستقل والمركب من المستقل وغير
المستقل غير مستقل (وانما كان) الثالث الذى هو النسبة غير مستقل
لان الواضع جعلها مراًة لملاحظة طرفيها المنسوب والمنسوب اليه وآلة
لتعرف حالهما من تبطأ أحدهما بالآخر وايدست مقصودة بالذات وكل
شيء يكون حاله كذلك فهو غير مستقل بالمفهومية يعنى لا يتم فهمه بدون
ذكر الطرفين وأحد الطرفين أعنى الحدث المنسوب وان كان مذكورا
فى ضمن الفعل فالطرف الآخر غير مذكور وهو أمر خارج عن معنى
الفعل لا يبدل عليه الفعل لا بمادته ولا بصورته الا التزاماً فيتوقف تمام
النسبة بل تمام معنى الفعل على ذكر أمر خارج فصار غير مستقل
بالمفهومية فلا تجرى فيه الاستعارة أصالة بل تبعاً لأصل يرجع اليه معنى
الفعل (٧) بنوع استلزام كالمصدر وذلك لانها لا تجرى أصالة الا فى

(٧) قوله بنوع استلزام زاد نوع لانه من أحد الطرفين اذ معنى
الفعل المركب يستلزم معنى المصدر من استلزام الكل للجزء ومعنى
المصدر لا يستلزم معنى الفعل المركب اذ الجزء لا يستلزم الكل هذا فان
أريد معنى الفعل الذى وقع التجوز باعتباره فان كان ذلك المعنى
هو الحدث كان الرجوع من رجوع الخاص الى العام وزاد نوع لان
الخاص يستلزم العام دون العكس وان كان الزمان كان الرجوع من
رجوع المحل للحال والاستلزام حينئذ بمعنى مطلق الارتباط ولا يخفى
عليك تتميم الكلام على بقية الصور الآتية فى استعارة الفعل اهـ

المستقل بالمفهومية لأن الاستعارة مبنية على التشبيه والتشبيه يستلزم ملاحظة اتصاف كل من المشبه والمشبه به بوجه الشبه فلا تجرى أصالة الافي شيء يصلح لأن يلاحظ موصوفا ومحكوما عليه فلا يصلح لذلك إلا المعنى المستقل بالمفهومية (وأما في اسم الفعل) فلما سبق في الفعل لأنه اسم له ومفيد للمعناه (وأما في الحرف والاسم المبهم) فاعدم استقلال معناه بالمفهومية أيضا كما سيأتي بيانه (وأما في المشتق) فإنه وإن كان معناه مستقلا بالمفهومية وصالحا لأن يقع محكوما عليه لا تفهام طرفي نسبه منه وهما الذات والحدث فالمقصود الأهم منها هو المعنى القائم بالذات أعني الحدث لأنفس الذات كما هو ظاهر فإن كان المستعار صفة أو اسم مكان مثلا فينبغي أن يعتبر التشبيه فيها هو المقصود الأهم إذ لو لم يقصد ذلك لوجب أن يذكّر اللفظ الدال على نفس الذات (هـ - هذا) ما ارتضاه السعد في توجيه تبعية استعارة المشتق (ووافق السيد) فقال وأما الصفات وأسماء الزمان والمكان والآلة فالوجه في كون الاستعارة فيها تبعية ما ذكره في التفتازاني وتفصيله أن تلك الصفات إنما تدل على ذوات مبهمه باعتبار معان متعينة هي المقصودة منها ولما لم تكن تلك الذوات المبهمة مقصودة منها ولا مشتهرة بما يصلح وجه شبه في الاستعارة لم يتصور جريان الاستعارة فيها بحسبها بل يتصور ذلك بحسب معاني مصادرها المقصودة منها فكانت تبعية. وأما أسماء الزمان والمكان والآلة فإنها وإن دلت على ذوات متعينة باعتبار ما أي باعتبار كونها زمانا أو مكانا أو آلة إلا أن المقصود الأصلي منها أيضا معاني مصادرها الواقعة فيها أو بها فتكون الاستعارة فيها تارة بالها أيضا ولو قصد التشبيه والاستعارة بحسب تلك الذوات لوجب أن تذكّر بالفاظ دالة على أنفسها (وبهذا التفصيل) اتضح الفرق بين الصفة كاسم الفاعل وأخوانه وبين

اسم المكان وأخويه فانها بعد اشتراكها في كونها مشتقة وفي ان المقصود
الاهم منها هو المعنى المصدري وفي كون الاستعمارة فيها تبعية افتقرت في
ان الصفة لا تدل على تعين الذات أصلاً فان معنى قائم شيء ما أو ذات ماله
القيام وهذا أمر غير متحصل أصلاً اذا لاحظ العقل طلب ما يربط به
ويجري عليه (١) فلذلك كان حقها أن لاتقع موصوفة بل حقها أن
تقع جارية على غيرها وان اسم المكان يدل على تعين الذات باعتبار فان
قولك مقام معناه مكان فيه القيام لشيء ما أو ذات ما فيه القيام فلذلك
صلح لان تجري عليه الصفات ولم يصلح لان يكون صفة لغيره وكان في
عداد الاسماء لا الصفات اه (ومحصل) ما يؤخذ من كلام السيد ان علة
كون الاستعمارة تبعية في الصفات مجموع أمرين (الاول) كون الذات
في غاية الابهام والخصوص هو الحدث فاعتبر التشبيه فيه لان المبهم لا يطلب
التشبيه فيه للجهل بأوصافه فليس مشتهراً بما يصلح أن يكون وجه شبهه
(الثاني) كون المقصود الاهم بالدلالة هو ذلك الحدث فهو الجدير بأن يعتبر
فيه التشبيه مع ان كلام الامرين كاف في توجيه كونها تبعية كما هو
واضح وأما علة كونها تبعية في غير الصفات الذي هو أسماء الزمان
والمكان والآلة فليست الا الامر الثاني

﴿تنبيه﴾ علم مما امر الفرق بين نسبة الفعل ونسبة غيره من المشتقات
من وجهين (احدهما) ان نسبة الفعل غير مذكور فيه طرفاها بل
أحدهما فقط وهو الحدث ونسبة غيره مذكور فيه طرفاها فكان مستقلاً
بالمفهومية يصح الحكم عليه باعتبار الذات والحكم به باعتبار الحدث
(ثانيهما) ان النسبة في الفعل مع طرفيها تامة الافادة وفي غيره غير تامة

(١) قوله فلذلك كان حقها أي وان خرجت عن ذلك في الاستعمال
اذا قصد المستعمل مجرد الذات اه

الافادة بل هي تقييدية أعني قيدت الذات المبهمة بالحدث فلهذا كان اسم الفاعل ونحوه محتاجا الى ما يجري عليه ويرتبط به (ويفرق بينهما من وجه ثالث) وهو ان النسبة في الفعل تعتبر من طرف الحدث ولذلك عرفوه بأنه لفظ دال على ذات ما باعتبار معنئى هو المقصود (ففي الاول) يلاحظ الحدث أولا ثم ينسب الى الذات أى الفاعل (وفي الثانى) يلاحظ الذات المبهمة أولا ثم ينسب اليها الحدث وهذا الاعتبار انما هو من الواضع فلا يقال لم اعتبر النسبة من طرف الحدث فى الاول دون الثانى وهلا عكس الامر أو اعتبر من طرف الحدث فيهما أو من طرف الذات فيهما

﴿ فصل فى استعارة الفعل ﴾

اذا عرفت ان استعارة الفعل تبعية أى تابعة لعمل اعتبر فى أصل يرجع اليه معناه بنوع استلزام وان لمعناه ثلاثة أجزاء فاعلم انه يتامه (يستعار تارة) باعتبار مادته الدالة على الحدث كفى قتل المستعار لمعنى ضرب ضربا شديدا فاستعارته هنا ليست الا باعتبار مادته (ويستعار تارة) باعتبار الهيئته من حيث دلالتها على الزمان كفى قوله تعالى انا فجعنا لك قصفا مبينا بمعنى نفتح استعير الفعل الماضى للمستقبل بناء على تشبيه الشئ المستقبل بالشئ الماضى فى تحقق وقوعه فاستعارته هنا ليست الا باعتبار هيئته من حيث دلالتها على الزمان وكذا يقال فى عكس ذلك من التعبير بالمضارع بدلا عن الماضى بناء على تشبيه غير الحاضر بالحاضر فى استحضار صورته وكونه نصب العين (ويستعار) باعتبار الهيئته من حيث دلالتها على النسبة كفى هزم الامير الجند بمعنى هزم الجيش الجند استعار هزم من النسبة الفاعلية للنسبة السببية فاستعارته هنا ليست الا باعتبار هيئته من حيث دلالتها على النسبة (ويستعار) باعتبار مادته وهيئته من

حيث الزمان أو النسبة أوهما (فالاول) نحو قتل زيد عمرا بمعنى بضربه
ضربا شديدا فاستعارة الفعل هنا باعتبار مادته وهيئته معامنا حيث دلالة
المادة على الحدث والهيئة على الزمان خاصة (والثاني) نحو قتل الأمير
زيدا بمعنى ضربه خدمته ضربا شديدا ونسب الأمير كونه الأمر
فاستعارته هنا باعتبار مادته وهيئته معامنا حيث دلالة المادة على
الحدث والهيئة على النسبة خاصة (والثالث) نحو قتل الأمير زيدا
بمعنى سيضربه خدمته ضربا شديدا فاستعارته هنا باعتبار مادته وهيئته
معامنا حيث دلالة المادة على الحدث والهيئة على الزمان والنسبة معا
(ويستعار تارة) باعتبار هيئته فقط من حيث دلالتها على الزمان والنسبة
معا كقتل الأمير العدو بمعنى سيقتله خدمته فقد استعار قتل من الزمان
الماضي والنسبة الفاعلية إلى الزمان المستقبل والنسبة السببية (فان
كان الفعل) مستعارا باعتبار مادته فالأصل الذي يعبر العمل^٢
فيه أولا هو المصدر ولو مقدر كما في الأفعال التي لا مصادر لها تحقيقا
كيزر وبدع ونعم وبئس فيقدر لها مصادر ويقدر التشبيه في أحداث
هذه الأفعال ثم الاستعارة في مصادرها المقدرة ثم اشتقاق هذه الأفعال
منها فالاستعارة فيها تابعة لاستعارة المصادر المقدرة اشتقاقا فهمنا وقد يقال
لا حاجة لذلك بل يعتبر المعنى وتكون الاستعارة فيها تابعة لاستعارة مصادر
الأفعال التي هي بمعناها في استعارة يذر لمعنى يذهب يقدر تشبيهه الذهاب
بالترك بجامع مطلق الأعراس ويستعار الترك للذهاب ويشترق منه
يترك بمعنى يذهب ويجعل يذر بمعناه وفي استعارة نعم لبئس تشكما
ينزل التضاد بين الذم والمدح منزلة التماسب بالقياس إلى ذلك الشخص ثم
يشبهه بالمدح في ارتياح النفس وانبطاطها إلى كل منه ما تم كما بذلك
الشخص ويدعى أنه من أفراد ذلك ويستعار له المدح ويشترق منه مدح

بمعنى ذم البناء المجهول فيهما ويجعل نعم بمعناه وقس على ذلك اهـ والعمل^٢
هو مجرد تشبيه أحد معني المصدرين بالآخر وسريان ذلك
التشبيه الى ما في ضمن الفعلين فتكون استعارته تابعة لمجرد التشبيه
الواقع أولا بحسب الاعتبار بين معني المصدرين المشبه والمشبه به بسراية
ذلك التشبيه الى ما في ضمن الفعلين المستعار والمستعار له أي بمعناه مثلا
في استعارة قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا اعتبرنا تشبيه مطلق الضرب
الشديد بمطلق القتل وسراية هذا التشبيه منهما الى الضرب الشديد
والقتل اللذين في ضمن ضرب وقتل فصار هذا الضرب الشديد الجزئي
الضمني بسبب السراية مشبها والقتل الجزئي الضمني مشبها به واستعارنا
بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية لفظ قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا
فتسمية مثل هذه الاستعارة تبعية لكونها مبنيـة على تشبيه تابع لتشبيه
آخر (هذا مذهب العصام) في استعارة الفعل وجميع أقسام التبعية
فلا يعتبر الاستعارة في المتبوع (ومذهب الجمهور) ان التبعية في الافعال
والمشتقات تابعة للاستعارة في مصادر هابل الافعال والمشتقات التي
وقعت فيها الاستعارة مشتقة عندهم من المصادر التي وقعت فيها الاستعارة
أولا فلذلك سميت تبعية فيقولون في المثال المذكور ان التشبيه وقع
أولا في معنى المصدرين ثم استعير لفظ القتل بمعنى الضرب الشديد فاشتق
من هذا القتل قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا (وان كان) الفعل
مستعارا باعتبار الهيئة من حيث دلالتها على الزمان فالاصل الذي يعتبر
فيه العمل أولا (اما الزمان) وحده على ما قاله بعض وعليه فالعمل ليس
الانشبيه أحد الزمانين المطلقين بالآخر وسريانه الى ما في ضمن الفعلين
(واما المصدر) المقيد بالزمان على ما قال به الجمهور وعليه فالعمل اما
استعارة المصدر واشتقاق الفعل المستعار منه أو مجرد تشبيه أحد معني

المصدرين بالآخر وسريانه الى ما في ضمنى الفعلين على الخلاف كما في المصدر المطلق مثلاً في استعارة قتل لمعنى يقتل لتأان نجعل الزمان وحده أصلاً ونعتبر تشبيه مطلق الزمان المستقبل بمطلق الزمان الماضى في تحقق الحاصل فى كل منهما وسريانه التشبيه الى الزمانين الجزئيين اللذين فى ضمن قتل ويقتل فنستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية لفظ قتل لمعنى يقتل ولتأان نجعل المصدر المقيّد بالزمان أصلاً ثم ان شئنا نعتبر تشبيه مطلق القتل فى المستقبل بمطلق القتل فى الماضى واستعارة لفظ القتل الثانى للاول ويشترق الفعل من المصدر المستعار وان شئنا نعتبر مجرد تشبيه أحدهما بالآخر وسريانه التشبيه الى القتل فى المستقبل والقتل فى الماضى الجزئيين اللذين فى ضمنى قتل ويقتل فنستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية قتل لمعنى يقتل (وان كان الفعل) مستعاراً باعتبار الهيئته من حيث دلالتها على النسبة على قياس الزمان (فلنا) ان نجعل الاصل هو النسبة وحدها وعليه فالعمل تشبيه احدهى النسبتين المطلقتين بالآخرى وسريانه الى ما فى ضمنى الفعلين (ولنا) ان نجعله معنى المصدر المقيّد بالنسبة ثم ان شئنا نجعل العمل تشبيه أحد المصدرين بالآخر واستعارة أحد المصدرين لمعنى الآخر واشتقاق الفعل من المصدر المستعار وان شئنا نجعله مجرد تشبيه أحد معنى المصدرين بالآخر وسريانه الى ما فى ضمنى الفعلين مثلاً فى استعارة هزم من النسبة الفاعلية للنسبة السببية لتأان نجعل النسبة السببية المطلقة وحدها أصلاً ونعتبر تشبيه النسبة السببية المطلقة بالنسبة الفاعلية المطلقة فى شدة احتياج الفعل اليهما وفى كمال الملازمة وقوتها وسريانه التشبيه الى النسبتين الجزئيتين اللتين فى ضمنى هزم المسند الى الفاعل الحقيقى وهزم المسند الى السبب فنستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية هزم من النسبة

الفاعلية للنسبة السببية فنقول هزم الامير الجند استعارة من هزم الجيش الجند (ولنا) ان يجعل المصدر المقيّد بالنسبة أصلاً ثم ان شئنا اعتبر تشبيهه الهزم المنسوب الى السبب مطلقاً بالهزم المنسوب الى الفاعل مطلقاً واستعارة لفظ الثمانى الاول ونشتق الفعل من المصدر المستعار وان شئنا اعتبر مجرد تشبيه أحدهما بالآخر وسريان التشبيه الى الهزم المنسوب الى الفاعل والهزم المنسوب الى السبب الجزئيين اللذين فى ضمنى هزم المسند الى الفاعل وهزم المسند الى السبب فاستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية هزم من النسبة الفاعلية للنسبة السببية

﴿فصل فى استعارة اسم الفعل﴾

اعلم ان الاستعارة التبعية تجرى فى أسماء الأفعال مشتقة كنزال ودرالك أولاً كهيئات ووى وحيى ل كجر يانها فى الأفعال بلاخلاف لسكرها تكون بتبعية مصدر الفعل الذى يكون اسم الفعل بمعنى لا بتبعية مصدره اذ ليس لاسم الفعل باعتبار انه اسم فعل مصدره مثلاً فى استعارة هيئات لمعنى عسر (شبهنا) العسر بالبعد واستعيرنا البعد للعسر واشتققنا من البعد بمعنى العسر بعد بمعنى عسر وجعلنا هيئات بمعنى بعد المستعار لمعنى عسر هذا قياس مذهب الجمهور فى مثل ذلك (أو شبهنا) بطلاق العسر بطلاق البعد فسر التشبيه الى فرديهما اللذين فى ضمنى بعد وعسر واستعيرنا بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية بعد لمعنى عسر وجعلنا هيئات بمعنى بعد المستعار لمعنى عسر وهذا قياس مذهب العصام فى مثل ذلك

﴿فصل فى استعارة الأسماء المشتقة﴾

اعلم أولاً ان كل واحد منهما موضوع باعتبار المادة وضعاً شخصياً للحدث وباعتبار الهيئته وضعاً نوعياً للذات والنسبة أعنى ذاتاً مهمة ينسب اليها الحدث المستفاد من المادة نسبة واقعة على جهة مخصوصة بصيغة ذلك

المشتق (١) ان كانت الصيغة لاسم الفاعل فالنسبة على جهة القيام (وان كانت) لاسم المفعول فالنسبة على جهة الوقوع عليه (وان كانت) لاسم الزمان فالنسبة على جهة الوقوع فيه بمعنى (٢) المتقررية (وان كانت) لاسم المكان فالنسبة على جهة الوقوع فيه بمعنى استقرار الفاعل فيه حين صدور الحدث منه (وان كانت) للآلة فالنسبة على جهة كون الشيء واسطة بين الحدث وفاعله في صدوره منه (وان كانت) لاسم التفضيل فالنسبة على جهة قيام وصف زائد عن الغير (وان كانت) لامثلة المبالغة فالنسبة على جهة وقوع شيء زائد في نفسه وقس على ما ذكرنا سائر المشتقات (فالفرق) بين الفعل وسائر المشتقات ليس الا بحسب الوضع النوعي الذي هو باعتبار الهيئته لان الفعل موضوع باعتبار الهيئته وضما نوعيا للنسبة والزمان وما عداه من المشتقات موضوع باعتبارها كذلك للنسبة والذات (اذا علمت) هذا فاعلم ان الاسم المشتق مطلقا (يستعار) باعتبار المادة كاستعارة القاتل لمعنى المضارب ضربا شديدا واستعارة المرقء الذي هو اسم لمكان الرقود لمعنى الممات الذي هو اسم لمكان الموت (والاصل) في هذه الحالة المصدر والعمل الذي يعتبر اولاً لا يجري فيه الخلاف السابق في الفعل الذي بين الجمهور والعصام ويستعار باعتبار الهيئته من حيث دلالتها على الذات

(١) قوله ان كانت الصيغة الخ تفصيل للجهات المخصوصة بصيغ المشتقات اهـ

(٢) قوله بمعنى المتقررية أى حال كون وقوع الحدث في الزمان متلبسا بمعنى هو كون الحدث متقدرا ثابتا فيه لا بمعنى الحلول الحسى والمظروفية الحقيقية اذ كل من المعنى المصدرى والزمان أمر اعتبارى وقوله بمعنى استقرار الفاعل فيه الخ أى فالحلول حسى فظهرت المغايرة بين معنى الوقوع في الزمان ومعنى الوقوع في المكان اهـ

كاستعارة المرقد بكسر الميم اسم آلة لمعنى المرقد بقصه اسم مكان قصدا
 للمبالغة في وصف مكان الرقود بان له دخلا عظيما في ارفاد كل من استقر فيه
 بحيث كانه يتوسط بين الحدث الذى هو الرقود وفاعله الذى هو الراقد في
 انصافه به توسط الآلة (والاصل) في هذه الحالة (اما الذات) والعمل
 الذى يعتبر أولا تشبيه المكان مطلقا بالآلة كذلك وسريانه الى ما فى معنى
 المرقد بفتح الميم والمرقد بكسرهما فتستعير الثانى لمعنى الاول بناء على هذا
 التشبيه الحاصل بالسراية (واما المصدر) المقيد بالذات وعليه فالعمل
 اما تشبيه الرقاد مثلا باعتبار تعلقه بالمكان لحصوله فيه بالرقاد باعتبار تعلقه
 بالآلة لتوسطها بينه وبين فاعله واستعارة الثانى للاول واشتقاق المرقد
 بكسر الميم منه واما مجرد تشبيه الاول بالثانى وسريانه التشبيه الى الرقاد
 المتعلق بالمكان والرقاد المتعلق بالآلة الجزئيين اللذين فى معنى مرقد
 ومرقد واستعارة الثانى للاول بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية
 (ويستعار) باعتبار الهيئته من حيث النسبة نحو الامير هازم للجند لان
 نسبة اسم الفاعل نسبة على جهة القيام فهى نسبة الحدث المفهوم من اسم
 الفاعل ان قام به وهو الذات المفهومة أيضا منه وقد تجوز فيه من حيث
 تلك النسبة الى السبب (وفي هذه الحالة لنا) ان نجعل الاصل الذى يعتبر
 العمل فيه أولا هو النسبة وحدها وعليه فالعمل ليس التشبيه احدى
 النسبتين المطلقتين بالآخرى وسريانه الى ما فى معنى الوصفين فى استعارة
 هازم فى المثال من النسبة الفاعلية للنسبة السببية لنا ان نجعل النسبة
 السببية المطلقة وحدها أصلا ونعتبر تشبيه النسبة السببية المطلقة بالنسبة
 الفاعلية المطلقة فى شدة احتياج الحدث اليها ماثلا وسريانه التشبيه الى
 النسبتين الجزئيتين فى معنى هازم المسند الى الفاعل الحقيقى وهازم المسند
 الى السبب فتستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية هازم من

النسبة الفاعلية الجزئية للنسبة السببية الجزئية فتقول الأمير هازم للجند
استعارة من الجيش هازم للجند (وانا) ان يجعل المصدر المفيد بالنسبة
أصلاً ثم ان شئنا اعتبر تشبيه الهزم المنسوب الى السبب مطلقاً بالهزم
المنسوب الى الفاعل مطلقاً واستعارة لفظ الثاني للاول واشتقاق الوصف
منه وان شئنا اعتبر مجرد تشبيه أحد هـما بالآخر وسر يان التشبيه الى الهزم
المنسوب الى السبب والهزم المنسوب الى الفاعل الجزئيين اللذين في معنى
هازم المسند الى السبب وهازم المسند الى الفاعل فنستعير بناء على هذا
التشبيه الخاصل بالسراية هازم من النسبة الفاعلية للنسبة السببية
(ويستعار) باعتبار المادة والهيئة من حيث الذات كاستعارة مقتل
بكسر الميم لمعنى المضرب بفحصها أى مكان الضرب الشديد الذى كأنه آلة
فى حصوله وباعتبار المادة والهيئة من حيث النسبة كاستعارة قاتل لمعنى
الضارب ضرباً شديداً أى المتسبب فى الضرب الشديد وباعتبار المادة
والهيئة من حيث الذات والنسبة معاً كاستعارة مقتل بكسر الميم لمعنى
الضارب ضرباً شديداً أى الأمر بالضرب الشديد الذى كأنه آلة فى
حصوله وباعتبار الهيئة فقط من حيث دلالتها على الذات والنسبة معاً
كاستعارة مقتل بكسر الميم لمعنى القاتل أى الأمر بالقتل الذى كأنه آلة فى
حصول القتل

﴿ تنبيه ﴾

هل يدخل فى المشتق المصغر والمنسوب لانهما مشتقان حكماً الظاهر نعم
فتكون استعارتهما تبعية أى تابعة لاستعارة مصدرى المشتقين اللذين هما
بمعناهما أو مجرد التشبيه فى استعارة رجيل للكبير العظيم المتعاطى مالا
يليق وقرشى للثقاق باخلاق قرش أمان يعتبر تشبيه تعاطى مالا يليق
والثقل باخلاق قرش بالصغر والانتساب اليهم واستعارة الصغر

والانتساب للتعاطى والتخلق واشتقاق الصغير والمنتسب الى قرش بمعنى
 المتعاطى مالا يلىق والمتخلق باخلاق قرش من الصغير والانتساب بمعنى
 التعاطى والتخلق ويجعل رجيل وقرشى بمعنى المتعاطى والمتخلق واما ان
 يعتبر مجرد تشبيه مطلق تعاطى مالا يلىق بمطلق الصغير وتشبيه مطلق
 التخلق باخلاق قرش بمطلق الانتساب اليهم فيسرى التشبيه الى فردى
 المشبه والمشبه به اللذين فى معنى متعاطى مالا يلىق ورجيل وضمنى
 مطلق وقرشى ويستعار بناء على التشبيه الحاصل بالسراية لفظ رجيل
 للمتعاطى مالا يلىق ولفظ قرشى للمتخلق باخلاق قرش

﴿ فصل فى استعارة الحرف ﴾

اعلم ان الابتداء معنى هو حالة لغيره ومتعلق به فاذا لاحظ العقل قصدا
 وبالذات مطلقا عن التقييد بمتعلق خاص كان معنى مستقلا بنفسه
 ملحوظا في ذاته صالحا لان يحكم عليه وبه ويلزم ادراك متعلقه اجمالا
 وتبعا وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ الابتداء وكذا اذا لاحظ قصدا وبالذات
 متعلقا بمتعلق خاص كان يلاحظ ابتداء السير الواقع عند البصرة اذ لا يخرج
 ذلك عن الاستقلال وصلاحيه الحكم عليه وبه وأما اذا لاحظ من حيث
 هو حالة بين السير والبصرة وآلة لتعرف حالهما كان معنى غير مستقل
 بنفسه لا يصلح لان يحكم عليه أو به وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظه من
 وهذا معنى ما قيل ان الحرف وضع باعتبار استحضار معنى عام وهو نوع
 من النسبة كالابتداء مثلا لكل فرد من أفراد ذلك النوع ككل ابتداء
 بخصوصه والنسبة (أى المعنى النسبى) لا تتصور الا بالمتسوب اليه
 والمراد بالمتسوب اليه متعلق الحرف وهو في نحو من متعلقها النحوى
 ومدخولها كالسير والبصرة فالمدخول كمتعلق الحرف لا يفهم فرد
 من ذلك النوع فهو غير مستقل بالمفهومية (واذ قد بان لك) ان معنى

الحرف غير مستقل بالمفهومية علمت انه لا يجري فيه التشبيه والاستعارة
اصالة واسـتقلالاً لما مر فيجب أن يعتبر التشبيه أولاً في الاصل الذي
يرجع اليه معنى الحرف (١) بنوع استلزام ويسمى عند علماء البيان
متعلق معنى الحرف وهو المعنى السكلي لمعنى الحرف الجزئي المعبر باسمه
عن معنى الحرف للحاجة اذ ليس لمعناه الجزئي اسم مخصوص وذلك
المتعلق كالاتداء والظرفية والاستعلاء ثم يعتبر سر يان التشبيه الى معنى
الحرف فيستعار لفظ المشبه به للمشبه مثلاً في استعارة لفظ من لمعنى في
نعتبر تشبيه الظرفية السكلية بالاتداء السكلي وسر يان التشبيه الى فرديهما
المستفادين من في ومن فـهـمـتـعـبر بناء على هذا التشبيه الخاصـل بالسراية
كلمة من الموضوع للاتداء الجزئي المشبه به للظرفية الجزئية المشبه
الموضوع لها كلمة في فنقول سرت من يوم الجمعة الى وقت عصره بمعنى
سرت فيه ونحو ذلك استعارة لعل في قوله تعالى اعلمكم تتقون فنعتبر تشبيه
طلبه تعالى من عباده التقوى بالترجي السكلي في قوة حصول متعلق كل
منهما فيسرى التشبيه للجزئيات فيستعار بناء على هذا التشبيه الحاصل
بالسراية لعل من ترج جزئي لطلب جزئي بقريئة استحالة الرجاء منه
تعالى لـكـونه علام الغيوب واستعارة قرب في قوله تعالى ربما يود الذين
كفر والو كانوا مسلمين فيـنـزل التـضاد بين التقليل والتكثير منزلة
التناسب ويشبه التكثير السكلي بالتقليل السكلي بناء على التضاد المنزل
من نزلة التناسب التـهـكم بالكـافـر ين فيسرى التشبيه الى الجزئيات
ويستعار بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية رب من تقليل جزئي
لـتـكـثـير كذلك وهذا مبني على القول بأنهم موضوعه للتقليل فقط اما على

(١) قوله بنوع استلزام أى من استلزام الخاص للعام وعبر بنوع لانه من
أحد الطرفين فقط فان الخاص يستلزم العام دون العكس اهـ

القول بأنها موضوعة للتشبيه فقط والقول بأنها مشتركة بينهما فلا محجاز فيها واستعارة لام التعليل في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا فنعتبر تشبيه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط أى ترتب الـ يكون عدوا وحزنا الكلى بترتب العلة الفأئية كالحبة والتبني عليه أى محبة موسى لآل فرعون وتبنيهم له أى اتخاذهم له ابنا بجامع مطلق ترتب فيسرى التشبيه الى الجزئيات فيستعار بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية الام الموضوعه لترتب العلة الفأئية الجزئى لترتب العداوة والحزن الجزئى (هذا) ان قدرنا التشبيه في متعلق معنى الحرف وأجرينا الاستعارة في نفس الحرف وأما ان جعلنا التشبيه والاستعارة في أمثال ذلك فيما دخل عليه الحرف جريا على مختار السكاكى الآتى بيانه فلا استعارة مكنية والحرف تخييل قال في تعريف الرسالة ولا بتناء مثل هذه الاستعارة على التشبيه الحاصل بالسراية التابع للتشبيه الذى في المتعلق قيل لها استعارة تبعية لانها تابعة لاستعارة أخرى في المتعلق اذ ليس فيه استعارة ولا حاجة الى اعتبارها فيه بأن يقال ان الظرفية المطلقة لما شئت بالابتداء المطلق استعير لفظ الابتداء لمعنى الظرفية المطلقة ثم استعيرت كلمة من لمعنى في بتبعية تلك الاستعارة كما استعير المشتق بتبعية استعارة المصدر لان اعتبار الاستعارة في متعلق معنى الحرف مع كفاية اعتبار التشبيه في حصول المقصود لا يجدى نفعا سوى تكثير المؤنة والكلفة اه أى وأما استعارة المصدر فقد يقال لها فائدة وهى اشتقاق الفعل المستعار منه لكن ثقل في الاطول عن القوم استعارة لفظ المتعلق كالا ابتداء

﴿ فصل في استعارة الاسم المبهم ومرادنا به ما يعم المضمرة ﴾

لا يخفى ان استعارة المبهمات يجب أن تكون تبعية لأصلية لانها ليست

باسم جنس لا تحقيقا ولا تأويلا لان (١) معانيها جزئيات والاصلية مختصة به ولان اصاله الاستعارة تتوقف على اصاله التشبيه أى على جريانه فى نفس مفهومى الطرفين وهذا لا يتصور الا فيما يصلح لان يكون موصوفا ومحكوما عليه بسبب الاستقلال فى الانفهام ومفهومات المبهمات ليست كذلك لانها محتاجة الى ضم ضمنية حتى يتم انفهامها من الالفاظ الدالة عليها ومما يرشدك الى هذا ما يقال فى توجيه بنائها انها شابهت الحروف فى الاحتجاج الى ضمنية وانها لا يتم معناها ولا تصلح لان يحكم عليها بشئ ما لم يندكر تصريحها أو تقدير ما يتم به معناها فى الانفهام مثل الاشارة الحسية الى المشار اليه فى اسم الاشارة والصلة فى الموصول والمرجع فى ضمير الغائب والتسكّم فى ضمير المتكّم والخطاب أى توجيه الكلام الى الغير فى ضمير المخاطب واذا كان الامر كذلك فلا يتصور فيها التشبيه والاستعارة اصاله بل لا بد أن يعتبر التشبيه أولا فى كليات تلك المعانى الجزئية ثم يعتبر سرى ان التشبيه منها اليها فتبنى الاستعارة على ذلك التشبيه الخاص بل بالسراية فتكون تابعة مثلا فى استعارة لفظ هذا لامر معقول نعتبر تشبيه المعقول مطلقا بالاحسوس مطلقا فى قبول التمييز والتعيين ثم نعتبر سرى ان التشبيه من

(١) قوله لان معانيها جزئيات أى وضعا واسما وعمالا كما هو مذهب العضد والسيد فلم توضع لمفهوم كلى حتى تدخل فى اسم الجنس الذى تختص به الاصلية المعرف بالاسم الموضوع لمفهوم كلى تحقيقا أو تأويلا وليس بمشقة واما على مذهب السيد والجمهور من انها كليات وضعا جزئيات استعمالا فيجوز اعتبار الوضع فتدخل فى اسم الجنس وتكون استعارتها اصلية واعتبار الاستعمال فلا تدخل فيه وعلى هذا تكون الام فى المفهوم كلى للتعليل لاصالة الوضع أى الموضوع لاجل ان يستعمل فى مفهوم كلى اه

الكلى الى الجزئى فذستعير لفظ هذا الموضوع لتشبيه به وهو المحسوس
الجزئى الذى سرى اليه التشبيه من كليه لتشبيه به وهو المعقول الجزئى
الذى قصد المبالغة فى بيان تعينه فتكون الاستعارة تبعية كاستعارة
الحرف بلا فرق والاستعارة التى فى المضمركا فى التعبير عن المذكر
بضمير الانثى لشبهها فى التخفى وعدم الشهامة فيعتبر فى أصل
الاستعارة نوع من متعلق المعنى لانفس متعلق المعنى لعدم وجود وجه
الشبه باعتبارها ويكفى رجوع معنى الضمير فى الجملة فى نحو أنت بكسر التاء
فى خطاب الذكور يشبه مطلق مخاطب فيه تخفى بمطلق مخاطبة فيها تخفى
وقس العكس على ذلك والاستعارة التى فى الموصول كما فى التعبير عن
المذكر بموصول الانثى لشبهها والعكس

﴿ تنمة فى أمور مهمة ﴾

الاول اختار السكاكى رد التبعية الى قرينة المكنية ورد قرينة التبعية
الى المكنية فيجعل ما جعله القوم قرينة التبعية استعارة مكنية وما جعله
القوم استعارة تبعية قرينة المكنية فيجعل الحال مثلاً فى نطق الحال
استعارة مكنية لتشبيهها فى النفس بذى النطق ويجعل نطق قرينة
لها ويجعل الجذوع فى قوله تعالى ولا صلبكم فى جذوع النخل استعارة
مكنية لتشبيهها بالظروف ويجعل فى قرينة لها على عكس ما ذكره القوم
واعترض عليه بأمور منها انه قد صرح فى كتابه المفتاح بأن نطق مستعار
للامر الوهمى الشبيه بالنطق الحقيقى كاظفار المنية فيكون استعارة فى
الفعل والاستعارة فى الفعل لا تكون الاتبعية فازمه ما فر منه

﴿ الثانى ﴾

كأن تكون المصراحة أصلية وتبعية تكون المكنية كذلك ومثل للتبعية
فى المشتق بأعجبنى اراقة الضارب دم زيد فشبه فى النفس الضرب الشديد

بالقتل في شدة الايذاء واستعير في النفس له ورده زله بأرارة الدم واشتق
منه قاتل بمعنى ضارب ضرباً شديداً على طريق المكنية التبعية وأرارة
الدم تخجيل وإن شئت فقل بدل قولنا واستعير الخ فسرى التشبيه من
حدثي المصدرين لحدثي الوصفين فاستعير القاتل للضارب بناء على
التشبيه الحاصل بالسراية وطوى ورماه إليه بلازمه وهو أرارة الدم هذا
على أن المكنية لفظ المشبهة المستعار للمشبهة به الادعائي كما هو مذهب الجمهور
وأما على أنها اللفظ المشبهة المستعار للمشبهة به الادعائي كما هو مذهب
السكاكي فيقال شبه الضرب بالقتل وادعى أنه من جنسه فصار للقتل
فردان حقيقي وهو ظاهر وادعائي وهو الضرب المدعى أنه قتل واستعير
الضرب من معناه للقتل الادعائي واشتق منه ضارب بمعنى قاتل ادعاء
وأما على أنها التشبيه المضمر الخ كما هو مذهب الخطيب فيقال شبه في النفس
الضرب بالقتل فسرى التشبيه لما في ضمن الوصفين ومثال المكنية
التبعية في الإشارة هذا المال العسر المنال مطلوب منك الاجتهاد في السبر
إليه ومثالها في الموصول أعجبتني تكلم ما عندك من الدواب ومثالها في
الضمير قولك لجائسك المشغول قلبه عنك أنت منطلوت منك أن تسير
الآن البنا فقد شبهت مطلق مخاطب بمطلق غائب فسرى التشبيه
للجزئيات واستعرت الثاني للأول ثم استعرت بالبناء على ذلك ضمير
الغائب للمخاطب وحذفته وذكرت المخاطب ورمزت إلى المحذوف
بذلك كلاً لازمه وإثباته للمخاطب وهو طلب السير منه إليك ولا تجري
المكنية التبعية في الفعل واسمه والحرف إذ المكنية لا بد فيها من إثبات
لازم المشبهة للشبه ووضع الفعل واسمه والحرف على أن لا يثبت لمعناها
شيء بوجه ما لا بالسناد إليه ولا بالابقاع عليه ولا بالاضافة إليه وهذا واضح
لا يفتي عليك

﴿ الثالث ﴾

ينقسم المجاز المرسل الى أصلي وتبعي على قياس الاستعارة ومن أمثلة التبعي قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له استمعوا لسم القراءة في الاراد ذلك كونها مسببة عنها ثم اشتق من القراءة بمعنى ان ارادة قرأت بمعنى أردت القراءة والفريضة على ذلك قوله تعالى فاستمعوا له لان الاستعارة مقدمة على القراءة بالفعل كما بينته السنة

﴿ باب تقسيم المصراحة عند السكاكي الى تحقيقية وتخيلية

ومحملة لهما ﴾

قسم السكاكي (المصراحة) الى تحقيقية على القطع وتخيلية على القطع ومحتملة لهما (وفسير الاولى) بأنهما كان المستعار له فيها محققا حسا وعقلا أو عقلا فقط والمراد بالمحقق ما ليس بصورة وهمية محضه فيشمل المجزوم به والمظنون مطابقا للواقع أولا ويخرج عنه الموهوم والمشكوك فيه اذما آل أمر المستعبر فيهما أن يعتمد على التوهم والتخيل فيكونان من التخيلية والمراد بكون المستعار له محققا حسا أن يدرك تحققه ووجوده بالحس أي باحدى الحواس الخمس الظاهرة بان كان له وجود في الخارج كالرجل الشجاع ويكونه محققا عقلا أن يدرك تحققه ووجوده بالعقل بان كان له ثبوت في نفس الامر كدين الاسلام فليس المراد بـتحقيقه عقلا مجرد كونه موجودا في الذهن وجود ادراك فان هذا القدر موجود في التخيلية كما لا يخفى وظاهر أنه يلزم من التحقق الحسي التحقق العقلي من غير عكس (والثانية) بأنهما كان المستعار له فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا (والثالثة) بما احتل المستعار له فيها أن يكون محققا وأن يكون غير محقق (فالتحقيقية) كافي قولك رأيت أسدا فان المستعار له الذي هو الرجل الشجاع محقق حسا وكافي

قوله تعالى في تعاليم عباده الدعاء اهـ دنا الصراط المستقيم فان المستعار له
الذى هو الدين الحق الذى هو عبارة عن الاحكام الشرعية محقق عقلا
قال السكاكي ومن أمثلة التحقيقية على القطع الاستعارة التخييلية أى
لان المستعار له فيها لا يكون الا محققا لكن قيل لا مانع من كونها تخيلية
نحو أرى الحال تقـ دم رجلا وتؤخر أخرى بأن نشبه به الحال بذى الاقدام
على الامر تارة والاحجام عنه أخرى في التغـير وعدم الثبات وندعى
الاتحاد ونسـتـعـير الحال لذى الاقدام والاحجام الادعائى ونثبت هيئـة
وهمية لاقدام على أمر تارة وأحجام عنه أخرى للحال شبيهة بالهيئـة المتزعة
من أقدام الشخص على أمر تارة وأحجامه عنه تارة أخرى ونسـتـعـير اللفظ
المركب من الثانية للاولى بناء للمجاز على المجاز (والتخييلية) كافي قولاك
أظفار المنيـة نشبت بفلان استعيرت الأظفار لصورة وهمية متخيلة
شبيهة بالأظفار مـدـر ثبوتها المنيـة لانه لما شـبـهت المنيـة بالسبع في اغتيال
النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم
ولا بقيا على ذى فضيلة أخذ الوهم في تصويرها بصورته واحتراع لوازمه
لما فاخترع لها صورة كصورة الأظفار وسماها أظفارا فالمستعار له الذى
هو هذه الصورة أمر متوهم متخيل لا تحقق له لاحسا ولا عقلا (والمحملة
لها) كما في قول زهير

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله

وعرى أفراس الصبا ورواحله

أى أفاق القلب من سكره معرضا عن سلمى أو سلا القلب عن سلمى
وزال عشقه أياها ورجع عن حبها وامتنع القلب عن باطله وتركه وكف
عنه مع القدرة عليه وعريت أفراس الصبا من سروجها ورواحله من
رحالها التى هى آلات ركوبها وذلك كناية عن ترك الانتفاع بها أراد

زهير أن يبين انه ترك ما كان يركبه زمن المحبة من الجهل والغى أى من
 الأفعال التى يعد مرتكبها جاهلاً بما ينبغي له فى دنياه وفى آخرته ومن
 أهل الغى وعدم الرشداً لأنها تعود عليه بالضرر وأعرض عن معاودته
 فشبه فى نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالخج والتجارة قضى منها
 الوطر فأهملت آلاتها أى تركت آلات تلك الجهة كالافراس
 والرواحل والاعوان والاقوات السفرية لان اتخاذها كان لتلك الحاجة
 وقد قضيت ووجه التشبيه بين الصبا وجهة المسير الاشتغال التام بكل
 منهما الاستيفاء مرادهما وركوب المسالك الصعبة فى هذا الاشتغال من
 غير مبالاة بهلكة ولا احتراز عن معركة فهذه استعارة بالكناية
 تقريرها على مذهب السكاكى فيها أن يقال شبه زهير الصبا بتلك الجهة
 وادعى ان التجارة مثلاً فردين متعارفاً وهو معلوم وغير متعارف وهو
 الصبا فذكر لفظ التشبيه وأراد به الفرد الغير المتعارف وأثبت بعض
 ما يخص تلك الجهة أعنى الافراس والرواحل التى بها اقوام المسير الى تلك
 الجهة فالافراس والرواحل يحتمل أن تكون استعارة تخيلية ان
 جعلت مستعارة لامر وهمى شبيه بالافراس والرواحل الحقيقية مقدر
 ثبوته الصبا ويحتمل أن تكون استعارة حقيقية ان جمعت مستعارة
 لامر محقق حساً أعنى الاشياء التى تكون أسباباً لاتباع الغى كالمال
 والمنال والاعوان أوعقلاً أعنى دواعى النفوس وشهواتها والقوى
 الحاصلة لها فى استيفاء الذات وهذا التقسيم خاص بالسكاكى وأما من
 عداه من القوم فلا يقولون بالتخيلى به هذا المعنى أصلاً أى لا مع الممكنة
 ولا على الأفراد فلا يقولون باستعارة الاظفار مثلاً الامر الوهمى بل
 يقولون إن الاظفار مستعملة فى معناها الحقيقى وانما التجوز فى الاثبات
 أى اثبات الاظفار للنسبة نعم بوافقونه فى التسمية فيسمون مثل هذا

الاثبات من كل ما جعل قرينة للمكنية استعارة تخيلية واطلاق
الاستعارة عليه على مذهبهم من قبيل الاشتراك اللفظي كاطلاقها على
المكنية في مذهب الخطيب واطلاقها على المعنى المصدري أعني استعمال
اسم المشبه به في المشبهه واما على مذهب السكاكي فن قبيل الاشتراك
المعنوي

﴿تتمة﴾ بحث بعضهم بأن السكاكي قسم المصراحة الى الاقسام الثلاثة
ولم يقسم المكنية في المانع من تقسيمها أيضا إليها وأجيب بأن المكنية
عند السكاكي لا تكون الاتخيلية لان المستعار له فيها عنده انما هو
المشبه به ادعاء حقيقة كما علم ذلك في الكلام على مذهبه فافهم
﴿باب تقسيم الاستعارة مصراحة أو مكنية الى مرشحة

ومجردة ومطلعة﴾

(اذا ذكر) مع الاستعارة ملائم المشبه به فرشحة كما في قولك رأيت
أسد الهلبند فقولك له لبند ترشيح لانه يلائم المشبه به وكما في قولك نطق
لسان الحال فلسان ترشيح لانه يلائم المشبه به الذي هو ذوالنطق وان
شئت جعلت الترشيح نطق وقرينة المكنية لسان على ما علم مما سبق
وسميت مرشحة لترشيحها أي تقويتها بذلك الملائم (واذا ذكر) معها
ملائم المشبه فجردة كما في قولك رأيت أسدا شاكيا السلاح أي حديده
فشاكيا السلاح تجريد لانه يلائم المشبه به وسميت مجردة لتجريدها عن
بعض المبالغة ابعد المشبه حينئذ عن المشبه به بعض بعد وذلك يبعد دعوى
الاتحاد التي هي مبنى الاستعارة (وان لم يذكر) معها الا هذا ولا هذا
فطلقة كما في قولك رأيت أسدا وقولك نطق الحال وسميت مطلقة
لاطلاقها عن ذكر أحد الملائمين (وقد يجتمع) الترشيح والتجريد
فتكون في مرتبة الاطلاق اذا كان أحدهما زائدا كما في قوله

أو كيفاً أي قوة لزيادة معنى أو شدة اختصاص فيرجح جانبه وجوز بعضهم في حالة التساوي ترجيح جانب السابق لسبقه بالقوية أو بالتضعيف ومما جاء من ذلك قول زهير بن أبي سلمى بضم السين

لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم
فلدى قرينة وشاكي السلاح تجريد وله لبد الخ ترشيح وأما مقذف
فليس بتجريد ولا ترشيح لأن التقذف بكلام معنيته (١) أي الرمي
باللحم كناية عن كثرة اللحم والجسامة والرمي به في الوقائع يجوز أن يضاف
المستعار له والمستعار منه به فجانب الترشيح هنا راجح لزيادته كما وكيفاً
(والمرشحة) فقط ولو كان الترشيح باعتبار اللفظ دون المعنى أبلغ من
غيره الاشتغال الترشيح على تحقيق المبالغة في التشبيه (والمطلقة) أبلغ
من المجردة ولو كان التجريد بحسب اللفظ فقط رعاية لجانب اللفظ لما
صر من أن المجردة مجردة عن بعض المبالغة لذكر ملائم المشبه فيها بخلاف
المطلقة

﴿فصل﴾ اعتبار الترشيح والتجريدانما يكون بعد تمام الاستعارة
بالقرينة المانعة وبعد القرينة المعينة أيضاً فلا تعد قرينة المصرة
تجريد أسواء كانت مانعة أو معينة ولا قرينة المكنية ترشيحاً بل الزائد
على ما ذكر وانما شرطنا الزيادة على المعينة لأنه لو لا ذلك لم توجد
استعارة مطلقة قرينتها لفظية معينة

(١) قوله أي الرمي باللحم هو المعنى الأول ومعنى مقذف عليه أنه
عظيم الجسم كأنه رمي باللحم وهو مناسب لكل منهما وقوله والرمي به في
الوقائع أي المعارك والمهاالك هو المعنى الثاني ومعنى مقذف عليه أنه
رمي نفسه في الوقائع كدبر أسواء كان باله حرب أم لا وهو أيضاً مناسب
لكل منهما اهـ

﴿ تنبيه ﴾ اذا اجتمع ملائمان للمشبه فأكثر هل الاختيار الى السامع فيجعل ما شاء قرينة وما سواه تجريد أو القرينة ما هو أقوى دلالة على المراد والتجريد ما سواه أو القرينة ما سبق في الدلالة والتجريد ما لحق أو كل قرينة وتجريد أو وجه والظاهر ان آخرها مبني على عدم اشتراط الزيادة على القرينة في الترشيح فيجوز كون ملائم واحد قرينة وتجريدا

﴿ فصل ﴾ يصح أن يكون الرشيح باقيا على حقيقة مبني على المستعار منه أي ملائمه بحسب المعنى كما انه ملائم له بحسب اللفظ لا يقصد به الا تقوية الاستعارة حتى كان المستعار للرجل الشجاع أسد له ليد وللعالم بحر زاخر متلاطم الامواج قال عبد الحكيم وعلى قياس الترشيح يقال كان المستعار له في التجريد الشجاع الشاكي السلاح (وهذا) أعنى كونه باقيا على حقيقة هو الاصل والاولى ويصح أن يكون متجاوزا به الى ملائم المستعار له بخصوصه على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتين نقله من معناه الذي يلائم المستعار منه الى معنى بعينه ويعم ملائم المستعار له لعلاقة التقييد ثم نقله من هذا المعنى العام الى ملائم المستعار له بخصوصه لعلاقة الاطلاق أو متجاوزا به الى معنى عام يشترك فيه الطرفان على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتبة واذا جعل الترشيح مجازا على أي وجه من الالوجه الاربعة المذكورة تكون ترشيعية باعتبار اللفظ فقط اذ هو في المعنى على الوجهين الاولين تجريد وعلى الاخيرين لا ترشيح ولا تجريد وقد قررت الاحتمالات الخمسة في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا هذا الحبل الشانئ الاضافة الى الله تعالى بجامع ان كلام من العهد والحبل يربط به بين الشدين فصاعدا وقوله اعتصموا ترشيح لهذه الاستعارة لان الاعتصام حقيقة هو التمسك

بالجبل وهـ. هذا ملائم للمستعار منه فيجوز إبقاؤه على معناه الحقيقي على ما هو الأصل والاولى ويجوز نقله له اما الى الوثوق بالعهد الذي يلائم المستعار له على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتبتين (١) نقله من التمسك بالجبل الى مطلق الوثوق لعلاقة التقييد ثم نقله من مطلق الوثوق الى الوثوق بالعهد لعلاقة الاطلاق واما الى مطلق الوثوق الذي يشترك فيه الطرفان على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتبة وهـ. هذا الترشيح أعني قوله اعتصموا يحتاج الى تجريده عن بعض معناه في الاحتمال الاول والثاني والثالث لئلا يلزم التكرار مع قوله بجبل الله أى تكرار المتعلق وان اختلف المعنى لاختلاف معنى الجبل على الاول كذا قيل وفيه ما فيه لانه يؤدي الى اعتبار الشئ أى التقييد بالجبل أو بالعهد واعتبار عدمه في حالة واحدة فالاولى ان تتركب التكرار للتأكيد أو ليكون من باب الاجمال ثم التفصيل لملاحظته أولا مطلقا عن التقييد بضافته لله تعالى وثانيا مقيدها بها والمعنى تمسكوا بجبل أو بعهد الله واذا لم يبق الترشيح على حقيقة يكون كل من الترشيح والاستعارة ترشيعا لا آخر فيه يكون كل من اعتصموا وحبل الله ترشيعا لا آخر ومثل الترشيح في جميع ما تقدم قرينة المكنية على مذهب صاحب الكشف اما على مذهب السكاكي فهي تارة تكون حقيقة وتارة تكون استعارة واما على مذهب القوم فهي حقيقة دائما والتجوز في الاثبات (فان قلت) على كون الترشيح مجازا ما قرينته (قلت) الظاهر انه اذا لم تجعل القرينة حالية فقرينته قرينة التصريحية ان كان ترشيعا للتصريحية ولفظ المشبه ان كان ترشيعا للمكنية ولما كان

(١) قوله نقله من التمسك الخ مبني على ان التمسك بالشئ الوثوق

به وقيل انه سببه فالعلاقة في المرتبة الاولى السببية لا التقييد اهـ

لا يتعين جعل ما ذكر قرينة تمنع من ان يراد بالترشيح حقيقة فقهه جاز الوجهان ونظيره ما اذا قلت رأيت حمارا وأسدافى الحمام فقولك فى الحمام يحتمل أن يرجع الى الحمار فيكون استعارة للبليد وان لا يرجع اليه فيكون حقيقة ويكون المعنى انك رأيت حمارا فى غير الحمام وأسدافى الحمام (وبقولنا) ولما كان لا يتعين الخيـنـد فـعـلاستشكال بأنه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له فان وجدت قرينة مانعة من ان يراد بالترشيح ما وضع له كان مجازا قطعاً والا كان حقيقة قطعاً فاما معنى الجواز وحاصل الجواب ان شرط منع قرينة المجاز اذا تحقق كونها قرينة له وما نحن فيه ليس كذلك ومثل ترشيح المسكنية فى القرينة قرينتها ومثل الترشيح أيضا التجريد فيصح أن يكون باقيا على حقيقة وان يكون متجاوزا به الى ملائم المستعار منه بخصوصه على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتين أو الى معنى يعم الملائمين على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتبة واحدة وجعل مجازا كانت تجريديته باعتبار اللفظ فقط اذ هو فى المعنى ترشيح أو لا ترشيح ولا تجريد على قياس ما مر فقرينته ان لم تجعل حاوية لفظ المشبه به ان كان تجريدا للمصرحة وقرينة المسكنية ان كان تجريدا لها فان وجد فى اللفظ قرينة غير ذلك فالامر ظاهر وكما يكون الترشيح والتجريد فى الاستعارة يكونان فى غيرها كالمجاز المرسل والكناية والمجاز العقلى والتشبيه كما مر

﴿باب المجاز المركب﴾

هو اللفظ المركب المستعمل فى غير المعنى الذى وضع له لعلاقة وقرينة مانعة عن ارادته ثم ان كانت علاقته المشابهة بين الهيئـة المستعار منها والهيئـة المستعار لها فهو استعارة تمثيلية كقولك المتردد بين الاقدام على الامر والاحجام عنه انى أرا لك تقدم رجلا وتؤخر أخرى أى وتؤخر تلك الرجل تارة

أخرى بمعنى تردد في الاقدام والاحجام لا تدرى أيهما أخرى شبه هيئة
التردد بين الاقدام والاحجام بهيئة تقديم الرجل ناردة وتأخيرها أخرى بجامع
مطلق هيئة واستعار المركب الموضوع لهيئة الثانية لهيئة الاولى وان
كانت علاقته غير المشابهة فقبر استعاره تمثيلية والقياس تسميته مجازا
مرسلا مركبا للسكن فالتقوم تسميتهم له بذلك بل فانهم هذا القسم من
أصله وحصروا المجاز المركب في الاستعارة التمثيلية فاعترضهم سعد الدين
ويستفاد من كلامه ان المجاز المركب غير الاستعارة التمثيلية قسمان
(الانشاء) المستعمل في الخبر (وعكسه) وأما المركبات المقصود بها افادة
لازم الخبر نحو قولك حفظت التوراة فاصدا افادة علمك بحفظ المخاطب
التوراة فايست من المجاز فضلا عن كونها مجازات مركبة بل هي كنايات
مركبة أو تعارض فلا انشاء المستعمل في الخبر كافي قوله عليه الصلاة
والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بمعنى يتبوأ والخبر
المستعمل في الانشاء نحو قولك رحمه الله بمعنى اللهم ارحمه ومنه قوله تعالى
حكاية عن أم مريم رب انى وضعتها اثنى وقول جعفر بن عتبة الحارثي

هو اى مع الركب اليمانيين مصعد ✽ جنيد وجتماني بمكة موثق
فهذان المركبان في الآية والبيت موضوعان لاثبات المسند فيهما للمسند اليه
على وجه الاخبار والاعلام واستعملاهما في الاثبات على وجه انشاء التفسير
والتعزن والعلاقة في جميع ذلك ليست المشابهة بل هي السببية والمسببية
كذا قيل وهو غير ظاهر اذ ليس المعنى الانشائي سببيا في المعنى الخبري
ولا المعنى الخبري سببيا في المعنى الانشائي والكلام بالنظر للمعنى في ذاته بدون
نظر الى قيد خارج فلا يقال هو ظاهر في الحديث اذ يستبب عن الامر بالتبوء
الاخبارية الا ان يريد ان انشاء المتكلم بهذا المركب سبب لاخبار سامعته
بضمونه فيظهر كون العلاقة في جميع ذلك السببية والمسببية أى سببية

المعنى الانشائي ومسببية المعنى الخبرى ولك ان تجعل المجاز بمرتين نقله
 من الاثبات على وجه الاخبار الى مطلق الاثبات ونقله من مطلق الاثبات
 الى الاثبات على وجه الانشائية تكون العلاقة الاطلاق والتقييد (وليس
 المراد) بالمركب هاهنا المركب بالمعنى المشهور له أعني ما يدل جزؤه على
 جزء معناه (بل المراد) من الاستعارة المركبة اللفظ المستعار لصورة
 منتزعة من أمور متعددة من صورة كذلك والصورة المنتزعة هي الهيئة
 الحاصلة من احضار معاني أجزاء العبارة في الذهن وملاحظة نسب بعضها
 الى بعض وتضامها بحيث تكتسى لباس الوحدة فعنى الانتزاع هو الاحضار
 والملاحظة المذكوران وعلى هذا يمكن ان يعبر عن تلك الهيئة المنتزعة بعد
 انتزاعها بلفظ مفرد يدل عليها اجمالا اما بالوضع أو كثرة الاستعمال
 أو قرينة الحال فلا يجب ان يكون اللفظ المستعار من أحد الطرفين للآخر
 مركبا بالمعنى المشهور للمركب كما ذهب اليه السعد وفرع عليه جواز اجتماع
 التبعية والتمثيلية خلافا للسيد حيث أوجب ان يكون اللفظ المستعار مركبا
 بالمعنى المشهور ومنع الاجتماع المذكور (وقد مثل) السعد لاجتماعهما
 بعلى في قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم فقد شبهه بمسك المتقين
 بالهدى وهو أمر اضافى منتزع من المتقى بالقياس الى الهدى بالاستعلاء
 المنتزع من الركاب بالقياس الى المركوب واستعمل اللفظ الدال على
 المشبه به أعنى كلمة على في المشبه من غير اشعار بالتشبيه فالاستعارة
 تبعية لوقوعها في الحرف وتمثيلية لان كلاما من طرفي التشبيه حالة منتزعة
 من عدة أمور (وقرر السيد) الآية على ثلاثة أوجه (الاول) ان
 يشبه الهدى بالمركوب الموصول الى المقصد ويثبت له بعض لوازمه وهو
 الاعتلاء على طريق الاستعارة بالكناية (الثاني) ان يشبه مسك المتقين
 بالهدى باعتلاء الركاب على مركوبه في التمكن وحينئذ تكون كلمة على

استعارة تبعية (الثالث) ان يشبه هيئة مركبة من المتقين والهدى وتمسكهم به بهيئة مركبة من الركاب والمركوب واعتلائه عليه قال وعلى هذا كان ينبغي ان تذكر جميع الالفاظ الدالة على الهيئة الثانية ويراد بها الهيئة الاولى أى بأن يقال مثلاً أولئك الذين على رواحل من ربهم فيكون مجموع تلك الالفاظ استعارة تمثيلية كل واحد من طرفيها مركب الا انه اقتصر في الذكر على كلمة على لان الاعتلاء هو العمدة في تلك الهيئة اذ بعد ملاحظته تكون ملاحظة الهيئة فان الشخص يلاحظ الركاب والمركوب ويلاحظ بعد ذلك الاعتلاء ويلاحظ بعد الاعتلاء الهيئة

﴿ تنبيه ﴾

الاستعارة التمثيلية قد تكون من أمور موجودة في الخارج كقواهم للتردد في أمرانى أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى وتسمى تحقيقية وقد تكون من أمور موجودة في الذهن وتسمى عقلية وقد تكون من أمور تخيلية لا تحقق لها في الخارج ولا في الذهن وتسمى تخيلية فالتمثيلية عند البيانين تطلق على هذه وعلى قرينة المكنية ومن التمثيلية التخيلية قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان على أحد الوجهين فيه وهو انه لم يحصل حقيقة عرض عليها وابعاء واشفاق منها بل الكلام تمثيل وتصوير لحال التكليف الشرعية من ثقل حملها وصعوبة الوفاء بها وعظم شأنها بحالها المفروضة انها عرضت على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها مع عظم جرمها وفرط قوتها فالممثل به في الآية من عرض الامانة على الجاد وابعائه واشفاقه منها وان كان محالاً في نفسه مفروض والمفروضات تخيل في الذهن كالحققات ومنها قوله تعالى فقال لها وللارض انتياطوا أوكرها قالتا أنتينا طائعين على أحد الوجهين فيه وهو ان معنى أمر السماء

والارض بالاتيان وامثالهما انه اراد ان تكونهما فكانتا كما ارادهما وان
الفرض تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثيرهما معهما وتمثيلهما بأمر الامر
المطاع لهما واجابتهما بالطاعة على الغرض والتخييل من غير أن يتحقق
شيء من الخطاب والجواب والوجه الثاني في الايتين ان الله تعالى خلق في
تلك الجمادات ادراكا ونطقا وخطبهما

﴿ فصل ﴾

ما تقدم من التقسيم في الاستعارة المفردة يجري كثير منه في المركبة فتكون
مصرحة ومكنية ومرشحة ومجردة ومطلقة ومن الاستعارة التخييلية
الممكنية قوله تعالى أفن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار على
ما ذكره السعد وعبارته أصل الكلام أمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت
تنقذه جملة شرطية دخل عليها همزة الانكار والفاء الثانية فالجزء وأدخلت
الفاء التي في أولها اللعطف على محذوف دل عليه الكلام تقديره أنت مالك
أمرهم فن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذه وكررت الهمزة في الجزء
لتأكيد الانكار ووضع من في النار موضع الضمير لذلك وللدلالة على ان
من حكم عليه بالعذاب فهو كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه وان اجتهد النبي
صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الايمان سعي في انقاذهم من النار نزل
ما دل عليه قوله تعالى أفن حق عليه كلمة العذاب من هيئة استحقاقهم
العذاب وهم في الدنيا منزلة هيئة دخولهم النار في الآخرة على سبيل
الاستعارة بالكناية في المركب حتى يترتب عليه تنزيل هيئة بذل النبي
صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة هيئة انقاذهم من
النار الذي هو من ملائمت دخولهم النار فصار قرينة على الاول وقرينة
الاستعارة بالكناية هنا استعارة تحقيقية اه في الآية الاستعارة الممكنية
والمصرحة المركبتان وتوضيح ذلك انه لما كان الحكم عليهم بالعذاب

بمنزلة دخولهم النار بالفعل كان بذل الجهد في دعائهم الى الايمان بذلا
 موصلا اليه ليخلصوا مما هم فيه من استحقاق العذاب بمنزلة انقاذهم من
 النار الذي هو من ملائمت دخولهم فيها في الكلام استعارة تمثيلية مكنية
 شبه هيئة استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا لهما هم في اودية الضلال بهيئة
 دخولهم النار في الآخرة بالفعل بل بجامع ان كلا هيئة جمع لابس أنواع
 الضرر على وجوه مختلفة ثم استعير اللفظ المركب الدال على الهيئة الثانية
 وهو لفظ من في النار الاولى وطوى ذكره ورمز اليه بذكر لازم المشبه
 به وهو قوله تعالى أفأنت تنقذ من في النار فهو والقرينة وهو استعارة تمثيلية
 تحقيقية اذ هو مستعار من هيئة انقاذه صلى الله عليه وسلم اياهم من النار
 الذي هو من في همزة الانكار وهو من ملائمت المشبه به بهيئة بذله صلى
 الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان بذلا موصلا الذي هو من
 ملائمت المشبه به في الآية استعارتان مركبتان احدهما مكنية وهي في
 قوله تعالى أفن حق عليه كلمة العذاب لانه لفظ مركب دال على أحد
 الطرفين وهو المشبه به موزمعه الى المشبه به بذكر لازم وهو الانقاذ
 واللفظ المركب الدال على المشبه به المستعار للمشبه به مطوى والثانية مصرحة
 وهي في قوله تعالى أفأنت تنقذ من في النار والله تعالى أعلم

تقسيمات الاستعارة مطلقا باعتبارات مختلفة

التقسيم الاول

الاستعارة مطلقا أي مفردة كانت أو مركبة باعتبار طرفيها قسمان لانها ان
 أمكن اجتماع طرفيها أعني المستعار منه والمستعار له فالوفاقية نسبة للوفاق
 بمعنى الموافقة أي تسمى بذلك لما بين طرفيها من الوفاق وان لم يمكن اجتماع
 طرفيها فالعنادية نسبة للعناد بمعنى التنافي أي تسمى بذلك لما بين طرفيها
 من العناد (فالاولى) نحو أحييناه في قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه

أى ضالا فهم ديناه فان الاحياء والهداية مما يمكن اجتماعها في ذات واحدة
وهي ذات الحق سبحانه وتعالى فانه يحى ويهدى (والثانية) نحو ميتا في
الآية المذكورة فان الموت والضلال لا يجتمعان اذ لا يمكن اتصاف الميت
بالضلال وكفى استعارة اسم المعدوم للوجود لمشابهته له في عدم الانتفاع
فان اجتماع الوجود والعدم غير ممكن (ومن العنادية) الاستعارة التكمية
وهي ما استعمل في ضده معناه أو تقيضه على سبيل التكميل والاستهزاء التشبيهية
أحد الضدين أو التقيضين بالآخر تهكما واستهزاء كفى قوله تعالى فبشرهم
بعذاب أليم استعير اسم التبشير الذى هو الاخبار بما يسر للانذار الذى هو
الاخبار بما لا يسر بل يضر على سبيل التكميل بالكافرين ولا يخفى ان
التبشير والانذار لا يجتمعان في شئ واحد من جهة واحدة (ومنها)
الاستعارة التمليلية وهي ما استعمل كذلك على سبيل التمليل أى الاتيان
بمما فيه ملاحظة وظرفاة للتشبيه المذكور تمليلها كفى قولك رأيت أسدا
وتريد جباناً على سبيل التمليل (وبين) التكمية والتليلية عموم وخصوص
وجهى يجتمعان فيما اذا كان الفرض الملاحة والظرفاة والتكميل والاستهزاء
وتنفرد التكمية فيما اذا كان الفرض التكميل والاستهزاء فقط وتنفرد
التمليلية فيما اذا كان الفرض الملاحة والظرفاة فقط

التقسيم الثانى

الاستعارة مطلقا باعتبار الجامع قسما لأنه أما داخل في مفهوم الطرفين
بان يكون جنسا أو فصلا لهما أولا بان كان خارجا عن مفهومهما أو عن
مفهوم أحدهما فقط (فالتى) جامعها داخل في مفهوم طرفيها كاستعارة
التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام المتتزيق بعضها ببعض
لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في
الارض أمما فالجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهوميهما لان مفهوم

التقطيع ازالة الاجتماع بقيد كون الاشياء المجتمعة ملتزقا ببعضها ببعض
ومفهوم تفريق الجماعات وابعاد بعضها عن بعض ازالة الاجتماع بقيد
كون الاشياء المجتمعة غير ملتزقة فقد أخذ الجامع الذي هو ازالة الاجتماع
جذسا في تعريف كل منهما وهو في القطع أشد وكاستعارة الخياطة في قول
القطامي

تقريبهم ولهذه ميات نقدها * ما كان خاط عليهم كل زراد
الموضوعية لضم خرق الثوب بكسر الخاء وفتح الراء للسرد بفتح السين
المهمة وسكون الراء الذي هو ضم حلق الدرع بجامع الضم الداخِل في
مفهوميهما الاشد في الاول والاهتم القاطع من الاسنة والندسة فيها للمبالغة
ونقد أي تقطع والزراد ناسج درع الحديد فالعنى نقد بتلك الالهذميات
دروعهم (والتي) جامعهها ليس بداخل في مفهوميهما كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع لان الشجاعة وصف خارج عن مفهوم الطرفين لظهور ان
المستعار منه هو الحيوان المخصوص والشجاعة وصف له والمستعار له هو
الرجل الموصوف بالشجاعة والصفة خارجة وكاستعارة الطيران للعدو في
قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هبة
طار اليها الحديث أي رجل أخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله
كلما سمع هبة يفرع الناس منها عدا بفرسه اليها فان الجامع بينهما الذي
هو قطع المسافة بسرعة داخل في مفهوم العدو دون مفهوم الطيران اذ هو
قطع المسافة بالجنح والسرعة ليست داخلية فيه بل هي لازمة له في الاكثر
(التقسيم الثالث)

الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين ستة أقسام لان الطرفين اما حسيان
أو عقليان أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس فهذه أربعة
أقسام والجامع في الثلاثة الاخيرة لا يكون الا عقليا والقسم الاول ثلاثة

أقسام لان الجامع فيه اما حسي أو عقلي أو مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
فالجموع ستة أقسام (مثال) ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع حسي
قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا أي بدنا ذا لحم ودم له خوار أي صوت
البقر فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان المخلوق من حلي
القبط التي سبكتها نار السامري عنه القائه في تلك الحلي التربة التي
أخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام لما رآها كلما
مشى على شيء يابس اخضر والجامع بينهما الشكل أي الصورة فان
ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والخوار وكل من المستعار منه
والمستعار له والجامع حسي لا ادراك الخوار بالسمع والباقي بالبصر
(ومثال) ما اذا كان الطرفان حسيين والجامع عقلي قوله تعالى وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن
نحو الشاة والمستعار له كشف ضوء النهار عن ظلمة الليل وهما حسيان
والجامع عقلي اذ هو ترتب أمر على آخر اذ في الاول ترتب ظهور اللحم على
كشط الجلد أي ازالته عنها وفي الثاني ترتب ظهور ظلمة الليل على
كشف ضوء النهار أي ازالته والترتب المذكور أمر عقلي (ومثال) ما اذا
كان الطرفان حسيين والجامع مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي قولك
رأيت شمسا وانت تريد انسانا بعلاقة انه كالشمس في حسن الطلعة أي
الوجه وهو حسي ونباهة الشأن أي رفعتة وشهرته وهي عقلية (ومثال)
ما اذا كان الطرفان عقليين قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المستعار
منه الرقاد أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل لان كلا
من النائم والميت لا يظهر منه فعل والمراد الفعل الاختياري المعتد به فلا
يردان النائم بصدمته فعل والجميع عقلي اما الموت وعدم الظهور
فأمرهما واضح وأما النوم فلان المراد به انتفاء الاحساس لا آثار ذلك

كالقطيطة وقريظة الاستعارة كون هذا الكلام كلام الموتى اذ لا يريدون الرقاد بمعنى النوم لانه لم يكن حاصل لهم مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون لان الذي وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون وأنكره أولا القائلون هو البعث من الموت (ومثال) ما اذا كان أحد الطرفين حسيا والاخر عقليا والحسي هو المستعار منه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاج ونحوها مما لا يلتئم بعد الكسر وهو حسي أى باعتبار متعلقة والمستعار له الفرق بين الحق والباطل والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى إفرق بين الحق والباطل بحيث لا يلتئم أحدهما بالاخر كما لا يلتئم الزجاج المكسورة (ومثال) ما اذا كان أحدهما حسيا والاخر عقليا والحسي هو المستعار له قوله تعالى انما طغى الماء حملناكم في الجارية أى حملنا آباءكم وأنتم في ظهورهم في السفينة الجارية على وجه الماء فان المستعار له كثرة الماء وهى حسية باعتبار متعلقها والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط أى طلب العلو المفرط لكن الطلب اعتبارى فى الماء كما ترى اذ لا يقع منه طلب وهما عقليان باعتبار نفسهما وفي قولنا أى طلب العلو الخ تنبيه على ان السنين والتاء للطلب لازائدان للتأكيد والا كان الجامع معنويا في المستعار منه حسيا فى المستعار له لان علو المتكبر معنوى وعلو الماء حسي ولا يقال ان القدر المشترك بين هذين عقلى ضرورة انه كلى وكل كلى عقلى لانا نقول عقلية الجامع وحسيته انما هما باعتبار الافراد والا فهو عقلى دائما لانه كلى دائما

(التقسيم الرابع)

الاستعارة باعتبار اشتهاها وعدمه قسمان لانها ان تناولها العام والخاص وهو من له ذهن متسع في المدارك والدقائق وفي التفطن للامور التي من

شأنها الخفاء وبذلك ارتفع عن مرتبة العوام في اعتباراتهم ومداركهم بأن كان الجامع فيها ظاهرا مع عدم غرابة التشبيه وعدم التصرف فيها فهي العامة وتسمى مبتدلة كما في رأيت أسدا فانها اشاعت وذاعت أو الخاص فقط فالخاصية وتسمى غريبة أي بعيدة عن العامة لخفاء الجامع أو لغرابة التشبيه أو للتصرف فيها كما في قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان الاموي يصف فرسه بأنه مؤدب وانه اذا نزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه

واذا احتبى قربوسه بعنانه  علك الشكيم الى انصراف الزائر والقربوس بفتح القاف والراء مقدم السرج والعنان بالكسر سير اللجام الذي تملك به الدابة والملك المضع وهو هنا كناية عن وقوفه في مكانه أي لا يتحرك من مكانه الى انصراف الزائر من زيارة أحيائه والشكيم والشكيمة الحديدية المعترضة في فم الفرس وأراد بالزائر نفسه أعنى نفس القائل فالاصل الى انصرافي وانما عبر عن نفسه بالزائر للدلالة على كمال تأدبه حيث يقف مكانه منتظرا صاحبه فلا يبرح من ذلك المكان حتى يعود اليه وان طال مكثه كما هو شأن الزائر للجيب شبه جمع القربوس وجانبى فم الفرس بالعنان ممتدا من القربوس الى جانبى الفم بجمع ركبتى المحتبى وظهره بالشوب مثلا ممتدا من الركبتين الى الظهر فاستعار الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه شوب أو نحوه لجمع القربوس وجانبى فم الفرس بالعنان فهذه الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه لكونه على نمط غير معتاد في تشبيهات الاستعارة فلا يقع في كلامهم الا نادرا والقربوس يحتمل أن يكون فاعل احتبى بتنزيله منزلة الرجل المحتبى فكان القربوس ضم اليه فم الفرس بالعنان كما يضم الرجل ركبتيه الى ظهره بشوب مثلا ويحتمل أن يكون مفعولا وفاعل احتبى ضمير يعود للفرس مضمنا معنى

جمع أى ضم الفرس قربوسه بعنانه الى نفسه كما يضم المحتبى ركبتيه فعلى الاول ينزل خلف القربوس منزلة الظهر من المحتبى وفم الفرس منزلة الركبتين وعلى الثانى ينزل القربوس منزلة الركبتين والفم منزلة الظهر والتشبيه على الثانى اتم لان الركبتين متضامتين أشبه بالقربوس والثوب فى الركبتين مائل الى العلو ثم يمتد متسفلا الى الظهر كما ان الطرف الذى يلي القربوس من العنان أعلى من الذى يلي فم الفرس ولان العنان يقع على القربوس بعد ما وقع على جانبي الفم كالحيوة أى النى هى الثوب أو نحوه مما يحتبى به تقع على الركبتين بعد وقوعها على الظهر كذا قيل ولا يخفى ان كل ما ذكر من النسكات لآلية هذا الوجه الثانى كالعديم بالقياس لما فى الوجه الاول فان فيه مثل ما لا يتحقق الاحتباء بدونه من كون المضموم الى المحتبى أمامه بخلاف هذا الوجه الثانى فان المضموم فيه الى المحتبى وهو الفرس ليس أمامه وأما الوجه الاول فالمضموم فيه الى القربوس المحتبى أمامه كما لا يخفى وفيه زيادة على ذلك ان الركبتين فيه مائيتان كفى فم الفرس مع التقارب فى المقدار والقربوس منحدب كوسط الانسان وخلفه كظهره (وقد تحصل) الغرابة للعامة بتصرف فيها كفى قول كثير عزة وابن الطثرية بالمثلثة أو عقبة بن كعب بن زهير

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو مسح
وشدت على دهم المهارى رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح
أخذنا بأطراف الاحاديث يديتنا * وسالت بأعناق المطى الاباطح
أراد بالاركان أركان الكعبة وبالتمسيح بها طواف الوداع والدهم بالضم
جمع دهماء وهى السوداء والمهارى بفتح الراء وكسرها جمع مهربة
وهى الناقة المنسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاة هذا معناه
فى الاصل ثم صار يطلق على كل نجبية من الابل والغادى السائر فى

الغداة فاعل ينظر بمعنى ينتظر والاطراف جمع طرف بكسر الطاء بمعنى
 الكريم أى كرائم الاحاديث أو طرف بالتحريك بمعنى الناحية أى
 فنون الاحاديث والاباطح جمع أبطح وهو مسيل الماء فيه دفاق الحصى
 يقول لما فرغنا من أداء المناسك فى الحج وطفنا طواف الوداع وشددنا
 الرحال وهى ما يحمل على المطايا وارتحلنا ارتحال الاستعجال بحيث لم
 ينتظر السائرون فى الغداة السائرين فى الرواح للاشتياق الى البلاد
 أخذنا حينئذ بأطراف الاحاديث وفى حال أخذنا بأطراف الاحاديث
 أخذت المطايا فى السرعة فى سيرها المعلوم السلس المتتابع الشبيه بسيل
 الماء فاستعار سيلان السيول الواقعة فى الباطح لسير الابل سيراً حثيثاً فى
 غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة ووجه الشبه وهو قطع المسافة
 بسرعة ولين وسلاسة ظاهر عامى لىكن قد تصرف فيه بما أفاده اللطف
 والغرابة حيث أسند الفعل أعنى سالت الى الباطح دون المطى وأعناقها
 حتى أفاد امتلاء الباطح من الابل المشبهة بالماء لان نسبة الفعل الذى هو
 صفة الحال الى المحل تشعر بشيوعه فى المحل واحاطته بكلاء فالباء فى باعناق
 للملاسة والفعل وهو سال لازم وأدخل الاعناق فى السير لان السرعة والبطاء
 فى سير الابل يظهران غالباً فى الاعناق والخاصل انه حصلت الغرابة
 بتصرفين حيث أسند السير الى الباطح اسناداً مجازياً لفظياً والى الاعناق
 اسناداً مجازياً تارة يدير بالان مقتضى كونها فى سيرها ملابسة للاعناق أن
 تكون نفس الاعناق أيضاً سائرة

✽ خاتمة تشتمل على مهمين ✽

المهم الاول

حسن المجاز المرسل والسكناية بجلاء العلاقة وبتوفيتها الغرض منها
 وبرعاية حسن القرينة بأن تكون فى الخطاب مع الذكى غير واضحة جداً

ومع البليد في غاية الوضوح ومع المتوسط بين بين (وحسن الاستعارة) غير
 التخيلية (برعاية) جهات حسن التشبيه لانه مبناهما فمتبعه في الحسن
 والقبح (كان يكون) وافيا بافادة الغرض منه فاذا كان الغرض تزيين وجه
 اسود أى ابقاع زينه وحسنه في ذهن السامع شبه بمقلة الطي التي سوادها
 مستحسن طبعاً واستعير له لفظ المقلة فهذا واف بافادة الغرض ولو شبهه
 لا فائدة هذا الغرض بالغرابة واستعير له لفظ الغراب فات الحسن واذا
 كان الغرض افادة تشويه أى تقبيح وجه منقب بالجدرى شبهه بالسلحة
 الجامدة التي تقرتها الديكة واستعير لفظها له فهذا واف بافادة الغرض
 ولو شبه لا فائدة هذا الغرض بقطعة فضة منقبة واستعير لفظها له فات الحسن
 (وكان يكون) وجه الشبه غير مبتدل بأن كان غريباً لطيفاً لكثرة التفصيل
 فيه مثلاً كافي تشبيه الشمس بالمرآة في كفا الاشل فاذا استعيرت لفظ
 المرآة في كفا الاشل للشمس وقلت رأيت مرآة في كفا أشل مریدا
 الشمس لقربنة حالية أو مقالية كانت هذه الاستعارة حسنة لحسن مبناهما
 الذى هو التشبيه باعتبار غرابة وجه الشبه ولو كان وجه الشبه مبتدلاً كما
 فى استعارة الاسد للرجل الشجاع بجامع الشجاعة فى كل فات الحسن
 ويستثنى من جهات حسن التشبيه عدم قوة الشبه بين الطرفين حتى كانهما
 متحدان كالعلم والنور والشبه والظلمة فانه من محسنات التشبيه وليس من
 محسنات الاستعارة فعند تلك القوة تحسن الاستعارة ويقبح التشبيه
 (وبرعاية) حسن القرينة كما تقدم (وبزيادة) بعدها عن الحقيقة بالترشيح
 ولهذا كانت المرشحة أحسن من المجردة والمطلقة فى نظر البلغاء (وبأن
 لا يكون) وجه الشبه خفياً جدياً بحيث يعد الغازاة وتعمية فلا تحسن استعارة
 أسد للانسان الانجروان جاز ذلك على الصحيح وبأن لا يشم فيها رائحة
 التشبيه لفظاً لانه يناهى كمال الغرض من الاستعارة لان الغرض منها اظهار

المبالغة في التشبيه بادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به وادعاء ان اللفظ موضوع للحقيقة الجامعة لهما الا ان احدهما فردين متعارف والاخر غير متعارف ومقتضى هذا الغرض استواءهما في وجه الشبه لان الاستواء في افراد الحقيقة هو الاصل ولا شك ان اشتمال رائحة التشبيه والاشعار به يتضمن الايماء الى ما علم في أصل التشبيه وأكثره من كون المشبه به أقوى في وجه الشبه ولذا قيل

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك ❦ فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى وكونه أقوى ينافي الاستواء فيه (وانما قلنا) ينافي كمال الغرض لانه لو كان منافيا لاصله بأن لا تفهم المبالغة المذكورة لا تنفت الاستعارة وعاد الكلام تشبيها وإيضاح ذلك ان التشبيه يدل على ان المشبه به الذي هو الحيوان المفترس مثلا في ضمن أى فرد من افراده أقوى من المشبه والغرض من الاستعارة ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به وانه من جملة افراده ولا يتأني ادعاء ان المشبه من جنس الحيوان المذكور ومن افراده مع افادة ان الحيوان المذكور أقوى منه لاشتمال هذه الافادة على مغايرته الافراد ذاتا وصفة ليكون حيث كانت افادة ما ذكر بطريق مجرد الاشتمال كانت ضعيفة فيمكن معها الادعاء المذكور وان لم يكن على ما ينبغي وتوجد الاستعارة (وانما قلنا) لفظ الان التشبيه معنى مما لا بد منه لكنه لفظا ينافي كمال الغرض كما علمت فالاستعارة في قول أبي الحسن بن طباطبا العلوي

لا تعجبوا من بلى غلالته ❦ قد زرار زرارده على القمر

قليلة الحسن لوجود ذلك الاشتمال فيها لانه ذكر المشبه بضمير الغيبة في غلالته وفي زران قرى بالبناء للفاعل وفي ازرارده ولم يخرج هذا القول الى باب التشبيه لان ذكر المشبه فيه ليس على وجه يشعر بكونه مشبها بل فيه رائحة الاشعار بذلك والبلى بالكسر والقصر مصدر بلى الثوب صار

خلقا واذا فتح مدوالغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا والقمر استعارة للشخص صاحب الغلالة وانما نهى عن التعجب لما تقرر ان ثياب الكتان يتسارع اليها البلى عند بروزها للقمر ومباشرة ضوئه لها وقد بين سبب النهى بقوله قد دز الخ أى انه لم يبق في الانسانية بل دخل في جنس القمرية والقمر لا يتعجب من بلى ما يباشره ضوءه من ثياب الكتان (وهذا الشرط) أعنى عدم الاشهاد لا يتأتى في المكنية لان من لازمها ذكر ما هو من خواص المشبه به مع كون المذكور فيها لفظ المشبه وفي ذلك اشهاد رائحة التشبيه (وحسن الاستعارة) التخييلية عند الخطيب والقوم بحسب حسن المكنى عنها لانها تابعة لها فحسنها تابع لحسنها وأما صاحب المفتاح فلما لم يقل بوجود كونها تابعة للمكنى عنها قال ان حسنها بحسب حسن المكنى عنها متى كانت تابعة لها وقلمما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولهذا استهجن ماء الملام في قول أبى تمام

لا نسقى ماء الملام فأننى * صب قد استعذبت ماء بكائى

لعدم المكنى عنها والصبا برة رقة الشوق وحرارته يقال رجل صب أى عاشق مشتاق واستعذب الشئ عذبه عذبا

(المهم الثانى)

أطبق البلاغ على ان المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببيئة وعلى ان الاستعارة أبلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وهو نوع من الحقيقة وقد علم ان المجاز أبلغ من الحقيقة فنوع الابلغ أبلغ من نوع غير الابلغ وعلى انها أبلغ من المجاز المرسل لما فيها من دعوى الاتحاد المعنوية واللفظية بخلاف المجاز المرسل فان فيه دعواه اللفظية فقط وقال السبى طى أبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية ويليها المكنية فهي أبلغ من التصريحية لاشتغالها على

المجاز العقلي في قرينتها ومطلق الاستعارة أبغ من الكناية لأنها كالجامعة
 بين كناية واستعارة لأن فيها الانتقال من الملزوم إلى اللازم كما في الكناية
 وفيها استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة الذي
 هو الاستعارة ولأنها مجاز قطعاً وفي الكناية خلاف
 وأبلغ أنواع الكناية ما طلب به نسبة
 ثم صفة ثم موصوف والله
 تعالى أعلم

(بيان الخطأ الواقع في هذا الكتاب وما هو الصواب)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٦	١٢	موضوعاً بتعيين	موضوعاً بتعين
٦٧	٥٥	الوضع الحقيقي	الوضع الحقيقي
٦٨	٨	عليه لفظ	عليه أنه لفظ
٧١	١٩	سهاؤب تصبها	سهاؤب أي تصبها
٧٢	٥	المعهود	المعهودة
٧٦	١٨	علام مقابلاتها	على مقابلاتها
٧٦	١٩	مقابلتها	مقابلاتها
٧٨	٢٣	تعلم ان	فعلم ان

﴿ فهرست كتاب فريد البيان لعلم البيان ﴾

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٣	التشبيه
٥	تقسيمات التشبيه باعتبار طرفيه
٥	التقسيم الاول
٨	التقسيم الثاني
١٣	التقسيم الثالث
١٦	تقسيمات التشبيه باعتبار وجه الشبه
١٦	التقسيم الاول
١٨	التقسيم الثاني
١٩	التقسيم الثالث
٢٥	التقسيم الرابع
٢٦	التقسيم الخامس
٢٩	التقسيم السادس
٣٤	تنبيهات
٣٤	الاول المراد بالتفصيل في وجه الشبه الخ
٣٦	الثاني كما ازداد تركيب وجه الشبه الخ
٣٧	الثالث التشبيه البعيد الغريب الخ
٣٧	الرابع قد يتصرف في التشبيه القريب المبتدل الخ
٤٠	تقسيم التشبيه باعتبار ادائه
٤١	تقسيمات التشبيه باعتبار الغرض منه
٤١	التقسيم الاول

صحيحة	
٤٦	التقسيم الثاني
٤٧	تقسيم التشبيه باعتبار ذكر الأركان وتر كها
٤٩	خاتمة أنما يعمد إلى التشبيه
٥١	الحقيقة العقلية
٥٤	المجاز العقلي
٥٨	تنبيهات
٥٨	الأول للفعل ومعناه ملاحظات شتى
٥٩	الثاني ما تقدم من تعريف الحقيقة والمجاز الخ
٥٩	الثالث أنكر السكاكى المجاز العقلي
٦٢	الحقيقة اللغوية
٦٦	تنبيه اختلاف في اللام في قولنا وضع له
٦٧	المجاز اللغوي
٧٢	الكناية
٧٦	تنبيهات الأول فهم مما مر أنه لا بد من ملاحظة العلاقة
٧٨	الثاني يشترط في العلاقة أن يكون مسموعاً نوعاً
٧٩	الثالث الفرق بين المشترك والمجاز وبين قرينتهما الخ
٧٩	الرابع قيل التعريض هو اللفظ المستعمل الخ
٨٢	الخامس كل من الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض يطابق بالاشتراك الخ
٨٢	السادس السبب الداعي إلى العدول عن الحقيقة إلى المجاز أمور الخ
٨٣	باب تقسيم المجاز إلى مرسل واستعارة
٨٥	فصل علاقات المجاز المرسل تسعة عشر

- ٩٠ فصل في أركان الاستعارة
- ٩٢ باب تقسيم الاستعارة الى المصراحة والمكنية
- ٩٣ فصل لا يجب في المكنية ذكر المشبه بلفظه الموضوع له حقيقة
- ٩٤ فصل قرينة المكنية الخ
- ٩٦ تنبيه اذا كان المذكور من لوازم المشبه به الخ
- ٩٦ باب تقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية
- ٩٩ فصل في بيان وجه كون الاستعارة في الأنواع المتقدمة تبعية
- ١٠٢ تنبيه علم مما مر الفرق بين نسبة الفعل ونسبة غيره من المشتقات الخ
- ١٠٣ فصل في استعارة الفعل
- ١٠٧ فصل في استعارة اسم الفعل
- ١٠٧ فصل في استعارة الاسماء المشتقة
- ١١٠ تنبيه هل يدخل في المشتق المصغر والمنسوب الخ
- ١١١ فصل في استعارة الحرف
- ١١٣ فصل في استعارة الاسم المبهم
- ١١٥ تنبيه في أمور مهمة الاول اختيار السكاكى رد التبعية الخ
- ١١٥ الثانى كأن يكون المصراحة أصلية وتبعية تكون المكنية كذلك
- ١١٧ الثالث ينقسم المجاز المرسل الى أصلى وتبعى
- ١١٧ باب تقسيم المصراحة عند السكاكى الى تحقيقيه وتخيليه ومحتملة
لها
- ١٢٠ تنبيه بحث بعضهم بان السكاكى الخ
- ١٢٠ باب تقسيم الاستعارة مصراحة أو مكنية الى مرشحة ومجردة ومطلقة
- ١٢١ فصل اعتبار الترشيح والتجريد الخ

- ١٢٢ تنبيه اذا اجتمع ملائمان للشبه الخ
- ١٢٢ فصل يصح أن يكون الترشيح باقيا على حقيقته
- ١٢٤ باب المجاز المركب
- ١٢٧ تنبيه الاستعارة التمثيلية قد تكون من أمور موجودة الخ
- ١٢٨ فصل ما تقدم من التقسيم في الاستعارة المفردة يجري كثير منه في المركبة
- ١٢٩ تقسيمات الاستعارة مطلقا باعتبارات مختلفة التقسيم الاول الخ
- ١٣٠ التقسيم الثاني الاستعارة مطلقا باعتبار الجامع الخ
- ١٣١ التقسيم الثالث الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين ستة أقسام
- ١٣٣ التقسيم الرابع الاستعارة باعتبار اشتراكها وعدمه قسمان
- ١٣٦ خاتمة تشتمل على مهمين المهم الاول حسن المجاز المرسل والكناية
- ١٣٩ المهم الثاني أطبق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة